

«مرابطة» أميركية  
على الحدود:  
ممنوع تنفس  
السوريين

15 - 14



# الخبّار

al-akhbar

www.al-akhbar.com

نصر الله يجدّد تحذير إسرائيل والخليج من الحرب على إيران:

## سنصلي في القدس [2]



تحقيق

ذاكرة الحرب  
وجوه  
وحكايات بين  
أطال وبيروت

6

السودان

«الأخبار» تنشر  
وثيقة «الإعلان  
الدستوري»:  
نحو تعميق  
القدرة

16

18

تركيا

أنقرة تبدأ تسلّم  
«إس 400»  
سؤال  
«التموضع»...  
مجددا

19

تقرير

لجنة تحقيق،  
في «الأونروا»:  
الشيطة الأميركية  
متواصلة

22

كوميكس

نهاية أيقونة  
الثقافة الشعبية  
الأميركية في  
القرن العشرين

## قضية اليوم

# نصر الله يجدّد تحذير إسرائيل والخليج من الحرب على إيران:

# سنطلي في القدس

اطلّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أمس على قناة المنار، ليوجّه رسالته «طمانينة» إلى الداخل اللبناني، بأنّ البلد «غير ضعيف»، مقابل رسالته تحذيرية إلى المحور الاميركي \_ الإسرائيلي، بأنّ المقاومة اليوم اقوى من أي وقت مضى، فلا يوجد مساحة داخل الكيان الصهيوني لا تطاولها صواريخ المقاومة، مجدّداً التحذير من أنّ الحرب الاميركية على إيران ستؤدي إلى تدمير المنطقة كلها. الرسالة التي تعكس ثقة المقاومة بقدرتها وبمستقبل الصراع مع العدو عبر عنها نصر الله بالقول إنه سيطلي في القدس

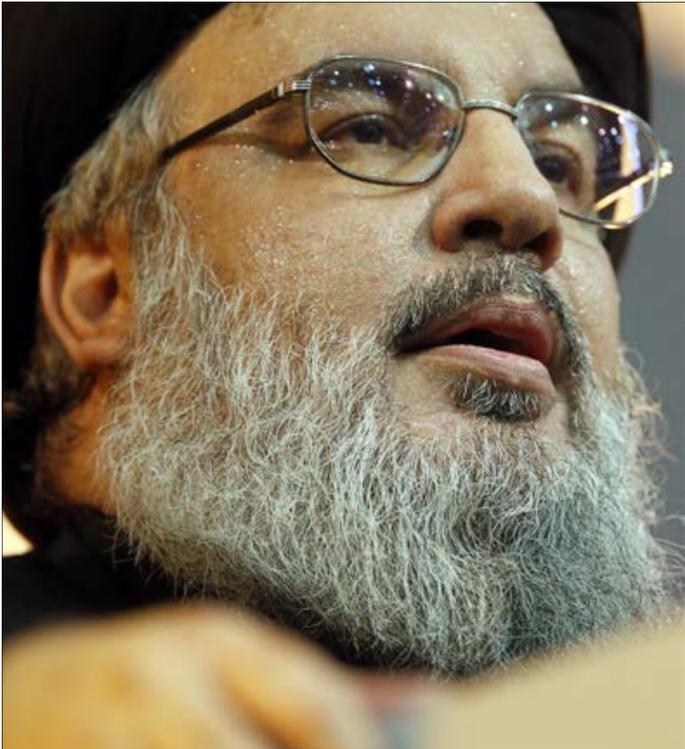
توقعت مقابلة الأمين العام الحزب الله السيد حسن نصر الله، على قناة المنار، أمس، لم يكن مرتجعاً حصراً بالذكرى الـ 13 لاندلاع حرب تموز 2006. اختار نصر الله أن يخاطب الرأي العام، في توقيت دولي - إقليمي حساس، يتعلّق بإرتفاع مستوى التوتر بين الولايات المتحدة الأميركية وإيران، وأزدياد وتيرة الحديث عن احتمال الحرب، في ظلّ التطورات في مضيق هرمز، واستعارة الضغوط على الجمهورية الإسلامية. الرسالة التي أراد نصر الله إيصالها، جاءت واضحة: «يجب أن يعرف الجميع أنّ الحرب إن حصلت ستكون حرباً مدمرة للمنطقة كلها. كلّ دولة ستكون شريكة في الحرب على إيران، أو تقدّم أرضها لاعتداء على إيران، ستدفع الثمن». لم يستثن أحداً من «نيرانه»، لأنّه عندما فتّح الحرب على إيران،

**حزب الله متمسك بالحريزى ... وجنبلاط طلب حصة في معمل عين داريا**

**حزب الله لم ينسحب من سوريا، وليس هناك مناطق أخليت بالكامل**

«يعني فُتحت الحرب في المنطقة كلها»، لذلك، كانت «الضجيج» لدول المنطقة بأنّ «مسؤوليتنا جميعاً العمل لمنع حصول الحرب الأميركية على إيران». وسال نصر الله أنّه «إذا تمّ تدمير الإمارات عند اندلاع الحرب، هل سيكون ذلك في مصلحة حكّام الإمارات وشعبها؟ ويجب أن نفهم إسرائيل أنّ أي حرب في المنطقة لن تكون هي فيها محدّدة، فإيران قادرة على قصفها بشراسة وقوّة»، ولكن على الرغم من عوامل التوتر في المنطقة، رأى نصر الله أنّ «ما يمنع الولايات المتحدة الأميركية من الذهاب إلى حرب، هو أنّ مصالحها في المنطقة كلها معرضة للخطر». فحين لغي تزامب الضربة العسكرية التي كانت تستهدف مواقع عسكرية إيرانية، ردّاً على إسقاط طهران طائرة استطلاع أميركية اخترقت الأجواء الإيرانية، كان ذلك «يسبب إرسال مرور 13 سنة على حرب الـ 33 يوماً، الإيرانيين للأميركيين، عبر دولة ثالثة، أنّه إذا تمّ قصف أي هدف في إيران أو لإيران، فسيتبع قصف أهداف أميركية». لكن عدم الرغبة في الحرب «لا يعني أنّ الأمور انتهت».

سياسة الردع الإيرانية تنطبق أيضاً في مواجهة الكيان الصهيوني. بعد مرور 13 سنة على حرب الـ 33 يوماً، أي زمن مضى. الردع القائم هو بين قوة شعبية ودولة تعتبر نفسها قوة عظمى في المنطقة، وهذه المعادلة يعترف بها العدو بقاته ومسؤوليه وإعلاميه». قال نصر الله إنّ العدو اليوم يخشى المقاومة أكثر من أي وقت مضى. مُتحدّثاً عن تطور قدراته البشرية والعسكرية، ووبرما



نصر الله، كلّ دولة شركة في الحرب على إيران ستدفع الثمن (هيلم الموسوي)

تملك أو لا نملك صواريخ لإسقاط الطائرات هذه من مساحات الغوض إلى مسار أسرع في تطبيق الاقتصاد المقاوم، وتقوية العلاقات مع دول الجوار والعالم». ولكن إيران لا تقفل الأبواب أمام المساعي الدولية، «بما يحفظ المصالح والكرامة». حتى إنّ الجمهورية الإسلامية، «كانت دائما جاهزة للجوار مع السعودية وتناذى به، إلا أنّ الجواب كان المزيد من العدوانية».

سبغ العقوبات»، بل إنّ تلك الأخيرة استحوى الإنتاج الداخلي، وتذهب بهم إلى مسار أسرع في تطبيق الاقتصاد المقاوم، وتقوية العلاقات مع دول الجوار والعالم». ولكن إيران لا تقفل الأبواب أمام المساعي الدولية، «بما يحفظ المصالح والكرامة». حتى إنّ الجمهورية الإسلامية، «كانت دائما جاهزة للجوار مع السعودية وتناذى به، إلا أنّ الجواب كان المزيد من العدوانية».

سبغ العقوبات»، بل إنّ تلك الأخيرة استحوى الإنتاج الداخلي، وتذهب بهم إلى مسار أسرع في تطبيق الاقتصاد المقاوم، وتقوية العلاقات مع دول الجوار والعالم». ولكن إيران لا تقفل الأبواب أمام المساعي الدولية، «بما يحفظ المصالح والكرامة». حتى إنّ الجمهورية الإسلامية، «كانت دائما جاهزة للجوار مع السعودية وتناذى به، إلا أنّ الجواب كان المزيد من العدوانية».

## تقرير

# إسرائيلك ترخّب بالعقوبات الأميركية: في انتظار المزيد

**يحيى دبوقة**

وسط نجاحات توصف في تل أبيب بأنها عابرة للدول في مواجهة حزب الله، رحبت إسرائيل بالعقوبات الأميركية الجديدة على مسؤولين في حزب الله، وطالبت بالمزيد من الضغوط، على أن تشمل أيضاً الجيش اللبناني وقوة اليونيفيل، ودفعهما إلى محاربة حزب الله. لم يصدر عن تل أبيب الرسمية - إلى الآن - تعليقات وردود فعل على العقوبات الأميركية الأخيرة ضد حزب الله، رغم سياتقتها وطرفها الخاص وأهدافها الواضحة في تحقيق الإزادة الإسرائيلية، لكن تكفل الإعلام العبري بالإعلان عن الترحيب، مع تغطية خبرية واسعة، بالخطوة الأميركية التي وصفت بـ«الشجاعة وغير المسبوقة».

والواضح أن غياب التعليق الرسمي يأتي نتيجة قرار متخذ مسبقاً في تل أبيب. وهذه المرة ليس على خلفية فلسطينيين إن كان هناك إجماع على رفضه، «تقلعة القلق الوحيدة ترتبط بإرادة اللبنانيين، وهي أنّ يتم التهيؤ بالوضع المالي والاقتصادي، ويُقال لنا إنّ حبل الشجاعة الوحيد هو القبول بالتوطين مقابل المال. قد يسبل لعاب البعض».

لبنانياً أيضاً، كُشف نصرالله أنّ إدارة ترامب تسعى لفتح قنوات اتصال مع حزب الله من خلال وسطاء، هي التي تحاول فرض نفسها «وسيطاً» في ملف ترسيم الحدود البرية والبحرية مع العدو. وأوضح الأمين العام لحزب الله أنّ «تعبير الترسيم خاطئ، فالحدود البرية ترشمة أصلا، والمطلوب تطبيق هذه الحدود».

أما بحراً، فتشديد على التلازم بين المسارين البحري والبري، لأنّ «ترسيم البحر سيبدأ من النقطة B1 البرية»، وأكد أنّ الثروة النفطية ستكون بحماية المقاومة، «لبنان غير ضعيف، فلنقل هذه أرضنا وهذه مياهنا، وتريد أن نلزم الشركات، والإسرائيلي لن يجرؤ على الدخول إليها»، وإذا لم تقبل الشركات التزام أعمال التقيب، «فاتعهد أن أوّمن شركة تقبل الالتزام والعمل في المنطقة اللبنانية، وليس شريطاً أن تكون شركة إيرانية».

وختم نصرالله بمقابلته، بالأزمة الحكومية الناتجة عن جريمة قيرشمون. أوضح أنّه «من الطبيعي أن نقف إلى جانب حليفنا الذي اعتدى عليه، ونؤيد مطلب المير طلال أرسلان بتحويل أحداث الجبل إلى المجلس العدلي»، على أن «تعالج ملف حادثة الجبل»، مُشيراً إلى أنّ حزب الله «ليس مع تعطيل الحكومة».

قرار التاجيل كان قراراً كبيراً». أما بالنسبة إلى النائب السابق وليد جنبلاط، «فهو من أخطأ معنا، وبدأ الخلاف معه بحديثه عن «سلاح الغدر»، وكشف أنّ جنبلاط طلب من حزب الله وساطة للدخول في شراكة تجارية مع بيار فتوش في معمل الاستمعت عين دارة، قبل أن يعرض على الحزب إنشاء شركة تكون له (أي جنبلاط) ولفتوش حصة فيها، لكن الحزب رفض اقتراحي جنبلاط.

التسوية الرسمية، بحسب نصرالله، «صامدة لأنّ لا خيار آخر عند الجميع، ونحن سهلناها». كما أنّ حزب الله «متمسك ببقاء الحريزي على رأس الحكومة». وأكد الاستمرار «بمعرفة مكافحة الفساد وهي طويلة وصعبة. أهم شرط من شروطها هو وجود قضاء قوي». أما بالنسبة للعقوبات الأميركية الجديدة، فاعتبر نصرالله أنّ «الدولة أجمعت برفض عقوبات على نائبين، فتُدافع عن نفسها».

(الأخبار)

مواجهة دولية لتهديد حزب الله الذي يتجاوز إسرائيل بعدما بات عاماً للبشرية» من دون استثناء». وكشفت الفخّانة الـ 12 العبرية ليل لإدارة (الرئيس الأميركي دونالد) ترامب هو المزيد والمزيد من الضغط الاقتصادي على حزب الله، «إلا أنها في الموازة تسعى كذلك إلى التأثير على السياسة في لبنان من خلال هذه الخطوة، إذ إنه نوع من التحريض الموجه ضد مسؤولي حزب الله».

لكن هل تامل إسرائيل فعلاً أنّ تكون هذه الخطوة، والمنطق الذي يقف خلفها، قادرة فعلاً على الحد من تهديد حزب الله لإسرائيل؛ الواضح أن الإجابة الإسرائيلية ستكون «لا كبيرة» بصاحبها أيضاً «ولكن» فإنّ كان يتعدّر على إسرائيل أن تواجه الـ 160 ألف صاروخ من بين ما لدى حزب الله من وسائل قتالية»، كما ورد أمس على لسان عضو المجلس الوزاري المصغر تساحي هنغبي، إلا أنّ ذلك لا يعني الاستسلام والامتناع عما من شأنه إزعاج حزب الله في حد أدنى ومحاولة الويعة

## تقرير

# «نصر الله أثبت أن الأرض تسترجع بالقوة من إسرائيل»

أهمية التقرير هو في تعرضه لحقيقتين فرضتهما الحرب، إضافة الى مجمل الصراع الطويل مع حزب الله، وجرى العمل على إغفالها، سواء من قبل إسرائيل نفسها، أو من قبل أنظمة وقادة «الإعتدال» العربي وأتباعهم:

أولاً، برد في التقرير، أنه «حتى عام 2000، كانت الفرضية السائدة في العالم العربي بلا استثناء، أن من يريد استرجاع أرضه، عليه أن يبرم اتفاق سلام مع إسرائيل. وانتهت هذه الفرضية عام 2000 بعدما أثبت حزب الله إمكان استرجاع الأرض بالقوة، فدّ الأمن العام لحزب الله إسرائيل علم أن نصر الله غيّر هذا المفهوم، وأكد أنه يمكن الحصول على أرض من إسرائيل من دون سلام ومن دون أي إشارة

بينه وبين الدولة اللبنانية وبيئته الحاضنة. هذا الواقع يفسر طلب الخبراء والمعلقين الإسرائيليين مزيداً من الضغط على حزب الله، وإن ثبت أنّ جزءاً من هذه المطالب صعب التحقق، وتحديدًا التحريض المباشر أو المبطّن على الاقتتال الداخلي في لبنان، سواء من الجيش اللبناني أو من قوة اليونيفيل، ضد حزب الله.

وفي ذلك، تؤكد افتتاحية صحيفة

(مروان حطّطه)



«جبروزاليم بوست» أن جهود إدارة ترامب ضد حزب الله موضع ترحيب في إسرائيل، وخاصة أنّ وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو ومستشار الأمن القومي جون بولتون، «يدركان حجم تهديد حزب الله، وأنّه يخدم طموحات إيران الإقليمية في الشرق الأوسط»، فضلاً عن «طموحات عالمية أكبر حجماً. ولا يخطئ أحد، فتهديد حزب الله هو تهديد عالمي، وهو ليس تهديداً موجّهاً لإسرائيل أو للبنان؛ بل مشكلة للجميع».

وتؤكد الصحيفة ضرورة استغلال الظروف القائمة في المنطقة «كي يفتنر الدعم الأميركي للجيش اللبناني، الذي يقدر أنه يتجاوز الـ 1,7 مليار دولار، بشروط واضحة ترتبط بالدور الواجب عليه القيام به في مواجهة حزب الله والحؤول دون تلقّيه سلاح إيراني، فكما هو معلوم، يعتمد لبنان على المعونات الخارجية، ولدى الولايات المتحدة نفوذها الخاص في هذا المجال».

في هذا السياق أيضاً، تشدد الصحيفة، على ما ورد عن رئيس الأركان السابق، غادي أيزنكوت، في مطالعة له على موقع معهد واشنطن

# قيادة السياسية والعسكرية. لكن بدلاً من ذلك، اضطرت إسرائيل إلى القول بوقف لإطلاق النار».

أما لجهة الواقع الحالي، أي بعد 13 عاماً على الحرب، فحزب الله «لم يجرؤ منذ نهاية الحرب على إطلاق طلقة واحدة على إسرائيل، وكذلك أيضاً نحن، فلم نجرؤ على إطلاق طلقة واحدة باتجاه الأراضي اللبنانية، وهذا هو الردع المتبادل بين الجانبين».

وسيطر على التقرير أيضاً الحديث عن واحدة من القدرات العسكرية لدى حزب الله، التي تعاطفت جداً بعد 13 عاماً من حرب تموز - آب 2006، وهي الخبرة القتالية التي في أساسها المناورة البرية والتوغلات والمواجهات المباشرة، وهي تراكمت لديه نتيجة تدخّله

## الإخبار ■ السبت 13 تموز 2019 العدد 3806

## سياسة

في الأسبوع الماضي، بمناسبة مرور 13 عاماً على حرب عام 2006، وتحديداً مطالباته بوجوب العمل على تعزيز تفويض قوة اليونيفيل في لبنان لمواجهة حزب الله، إذ حسب اعتقاد الصحيفة أنّ «هذا الخرف هو الأمل للضغط على لبنان».

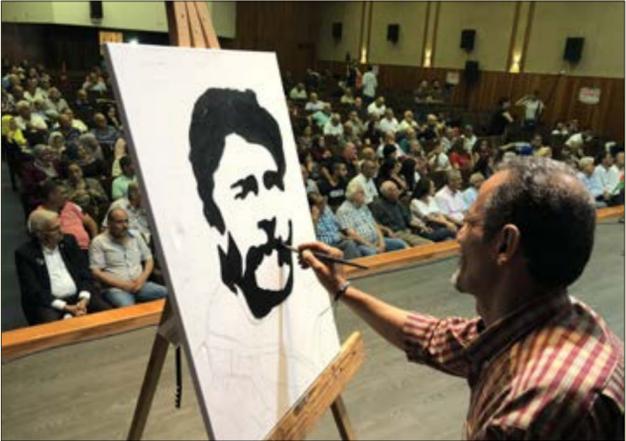
في ذلك كله، يجدر تأكيد ملاحظتين: أنّ واحدة من أهم التوابت التي تحكم أفعال العدو وشركائه في مواجهة حزب الله، هي أنّ أي مقارنة عدائية أميركية، حتى وإن كانت مقتصرة على الإزعاج الظرفي، فقرارها يأتي بالشراسة يفتنر الدعم الأميركي للجيش اللبناني، الذي يقدر أنه يتجاوز الـ 1,7 مليار دولار، بشروط واضحة ترتبط بالدور الواجب عليه القيام به في مواجهة حزب الله والحؤول دون تلقّيه سلاح إيراني، فكما هو معلوم، يعتمد لبنان على المعونات الخارجية، ولدى الولايات المتحدة نفوذها الخاص في هذا المجال».

في هذا السياق أيضاً، تشدد الصحيفة، على ما ورد عن رئيس الأركان السابق، غادي أيزنكوت، على أنه وفي ذلك الحديث يطول. أمثل لها.

العسكري الواسع في الحرب السورية.

وفي تفاصيل هذه الخبرة، يؤكد التقرير أنّ «حزب الله قاتل الجيش الإسرائيلي في الماضي انطلاقاً من مجموعات صغيرة وكماثن سريعة من دون مواجهات طويلة، وكانت النتيجة بين نجاح وفشل (ربطاً بنجاح الضربة الأولى). أما في سوريا، فقاتل طويلاً في الميادين المختلفة مع سيطرة على الأرض، ما فرض عليه قتالاً واستعداداً مغايرين». وبحسب قائد فرقة الجليل في حرب عام 2006، غال هيرش، «بات لدى حزب الله القدرة على القتال المدمر عبر قوات كبيرة. هو جيش كبير مع خبرة ميدانية».

ي. د



(علي حطيسوه)

## جورج عبد الله في صيدا

لمناسبة العيد الوطني الفرنسي، واصلت «الحملة الوطنية لتحرير الأسير جورج عبد الله، فعالياتها التضامنية مع المناضل الذي لا تزال اعتقاله فرنسا منذ 35 عاماً، برغم صدور حكم من القضاء الفرنسي بالإفراج عنه في 2013. الفعاليات خطت مساء أمس في مركز معروف سعد الثقافي في صيدا باحتفال تضامني تحدث فيه النائب أسامة سعد، الذي أدان نقاسم الحكومة اللبنانية عن تحرير عبد الله المعتقل تعسفاً. وتحدث نيكولا فارون باسم مجموعة «Palestine vanicra» أو «فلسطين ستنتصر» الفرنسية، التي تناهض قضية عبد الله في فرنسا. فارون الذي حكى باسم وفد من المجموعة يزور لبنان للمشاركة في الفعاليات، عن لقائه الأخير بعبد الله قبيل أيام من سفره وعن معنويات الأخير المرفّعة وثباته على مبادئه. ووصف فارون حكومة بلاده بأنها باتت حارسة للنظام الصهيوني، فيما اعتبر بأن عبد الله اسير السجون الإمبريالية. وبدأ ظروف طارئة، تعيبت المناضلة الفلسطينية ليلى خالد عن الحضور وتلا كلمتها عبد الله الدنان. أما نقاشي عبد الله، روبير عبد الله، فقد تحدث باسم العائلة والحملة. وفي ختام الحفل، قدم الفنان أسامة زيدان رسماً حيا لعبد الله، كما تشارك مع محمود إسماعيل أداء نشيد كتحية لعبد الله. والقى الفنان سليم علاء الدين قصيدة من وحي نضال المتمم بـ«التواطؤ في أعمال إرهابية»، في فرنسا عام 1984.

(الأخبار)

## في الواجهة

# الإحالة على المجلس العدلي حتمية

**هنذ 2 تموز لم يجتمع مجلس الوزراء بعدما ارجا الرئيس سعد الحريري جلسة ذلك اليوم، بذريعة «تنفيس الاحتقان في الشارع». بانتضاء الوقت هذالك، تنفس احتقان الشارع، واستُعيدت النبرة العالية للسجلات، إلا أنّ التنام الحكومة متعثر**

### نقولا ناصيف

مساء الخميس الفائت تحدث رئيس مجلس النواب نبيه بري، أمام وزاره، عن أنّ انعقاد مجلس الوزراء، إلى حد أقصى الخميس المقبل، واجب بغية تصديق البرلمان على مشروع قانون الموازنة، بسبب إلزام دستوري يقضي بالتصديق أولاً على مشروع قانون قطع الحساب، أضاف أمامهم أن قطع الحساب ملزم لإقراره أيضاً في مجلس الوزراء، لكونه مشروع قانون، ومن ثمّ يصير إلى إرساله بمرسوم وليد على مجلس النواب. مرسوم الإحالة بلا إقرار في مجلس الوزراء ينتقص من دستورية هذا الإجراء، ويبقي الموازنة معلقة.

بذلك، بات حتمياً التنام مجلس وزراء منقسم في الأصل، في قاعة انعقاده وخارجها، على نفسه كجزء لا يتجزأ من النزاع الذي سببته حادثة قبرشمون في 30 حزيران. مع

### لباسيل ثلث+1، لكن لخصومه المتجمعين ضده ثلث+1 أيضاً

ذلك، لا احتمال للتنام ما بين الإثنين، عشية جلسة مناقشة موازنة 2019 والخميس آخر أيامها.

ما أقصى إليه اجتماع رئيس الحكومة سعد الحريري برئيس الجمهورية ميشال عون أمس، أن لا يجلس وزراء قريباً قبل اتفاق الأقرء المعينين على سبل معالجة حادثة قبرشمون، وعلى الأثر يصير إلى تكريس هذا الاتفاق في الجلسة. لا يضير رئيس الجمهورية تأخير جلسة مجلس الوزراء، أخذاً في الاعتبار أولوية الاستقرار الأمني على ما عداه، وعلى انعقاد جلسة مرشحة للانتخاب، بدوره الحريري يشاركه الهاجس نفسه.

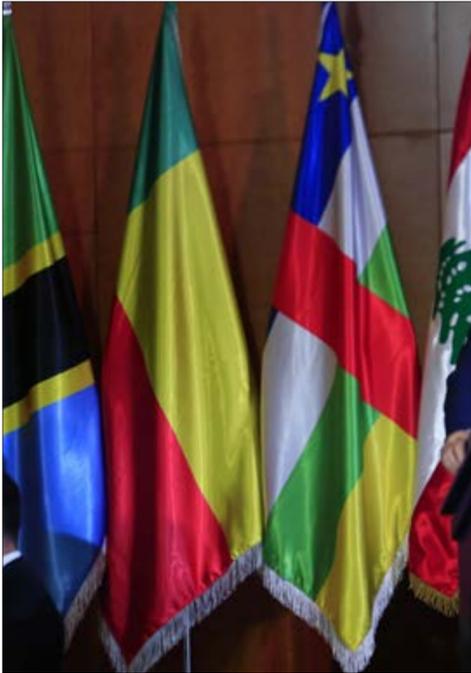
تزامن تعطيل المجلس منذاك مع أقاويل شتى في الأيام المنصرمة،



الحالة على المجلس العدلي في صلب مبادرة اللواء، عباس إبراهيم (مروان بو حيدر)

داخل مجلس الوزراء، بينهم من اقترح لرئيس الجمهورية ومن صوت ضده. هم وزراء بري وجنبلاط وحزب القوات اللبنانية والرئيس نجيب ميقاتي والمردة. إلى الآن، لم تطل هذا التكتل العريض برأسه.

على أن الخوض في إحالة حادثة قبرشمون على المجلس العدلي، بيد أن اتّلافها غير الملحن مهياً في أي حين لأن يصبح فريقاً واحداً



الحالة على المجلس العدلي في صلب مبادرة اللواء، عباس إبراهيم (مروان بو حيدر)

مسألة أضحت مثار انقسام جدي، أضف أن رئيس الحكومة يبحث عن مخرج يجنّبه التصويت على قرار كهذا في مجلس الوزراء، مع ذلك، فإن المطلعين على مبادرة المدير العام للأمن العام، اللواء عباس إبراهيم، يشيرون إلى أن الإحالة على المجلس العدلي حتمية، وفي صلبها. ثابتهما، إنّ تكن التباينات غير الجسيمة، غير الخفية خصوصاً،

- المهادن على الدوام - بين الحريري وحزب الله.

ثالثتها، مع أن هذا التوزيع الحكومي بالكاد يُرى، نظراً إلى أن السلطة الإجرائية الحالية تختبر حالاً سبق أن عرفتها حكومات عدة في الحقبة السورية (1992 - 2005)، إبان ولايتي الرئيسين إلياس هراوي وإميل لحود، إذ تآلفت حكومات موالية برمتها لدمشق التي أمسكت بثلاثي نصابها على الأقل، وجمعت حلفاءها من مشارب مختلفة، لم يكن من الصعوبة بمكان إيصار التناقضات داخل حكومة الموالاة حينما راح وزراء يعارضون آخرين، وإن هم جميعاً على صحن واحد. في الغالب، تتناظر مواقفهم في ملفات داخلية، لكن من غير التعرض لرئيس الجمهورية. أحياناً تُصوّب السهام إلى رئيس الحكومة، لكنها في معظمها ترتبط على الدوام بتقاسم الحصص. حينذاك، أولئك المشاركون في الحقبة السورية استغلوا شعاراً وهمياً هو اتفاق الطائف.

قد لا يبدو الفارق كبيراً مع حكومتي العهد الحالي، المنفقتين من تسوية 2016، وإن بدا ثمة اختلاف جوهري نجم عن مغادرة عزاب سلطة الطائف الملعب اللبناني. قلّما نعرّ في مواقف من يُعتَون معارضين للثسوية، وأحياناً لرئيس الجمهورية، تصويبا للسهام إليه. رئيس المجلس الذي لم يُصوّت له، واختلف بعق وحدة أيضاً مع الوزير الصهر، ظل على تواصل وتشارش مع عون. كذلك النائب السابق سليمان فرنجية الذي يحلّ الرئيس إفاذه فرصة الحلول محلّه وخصومته المتشددة مع الوزير الصهر، لم تجعله يتخلى يوماً عن القول باحتكامه إلى رئيس الدولة. بدوره حزب القوات اللبنانية لم يفقد ثقته بالمصالحة مع عون، مع كل ما يشكو من باسيل.

على نحو كهذا، تبدو حكومة الحريري، على وفرة تناقضات ظرفية تتغلغل ما بين أفرقتها، صلبة عقداً صلابة تسوية 2016 أعطت أكثر من برهان على أنها هي التي تمثل «العهد».

أما ما جرى في قبرشمون، في حسابان صانعي التسوية، فهو أحد فصولها الكثير من منذ مطلع الولاية. لكنه أيضاً لاستحقاقاتها وفواتيرها.

**أحد الإهمال إلى سقوط ضحيتين في زلزلة لقوى الأمن، حيث من المفترض أن الدولة مسؤولة عن ارواح المواطنين. أكثر من أي مكان آخر. سبعة أشهر على المطالبة بإصلاحات في ضريبة بئر حسة لم تلف التجاوب المطلوب حتى وقعت الواقعة. اما اليوم، فالإهمال مستمر وإهالي الضحيتين بسالوت؛ من المسؤول؟**

### فراس الشوفي

في 13 حزيران الماضي، قضى موقوفان، هما أحمد الخطيب وكامل قهوجي، داخل نظارة فصيلة بئر حسن التابعة للمديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، أثناء اتكاثهما على بوابة الزنزانة الحديدية. وفي خلاصة أوليّة لما حدث، تمّ ترجيح أسباب الوفاة بالتعرض لصعقة كهربائية جراء كابلات الكهرباء الملاصقة للبوابة والمتشترسة بشكل عشوائي في المحيط، من دون أن تحسم النتيجة علمياً.

ومنذ ذلك الحين، تتعامل المديرية ووزارة الداخلية ربا الحسن وكان سمكتين نفقنا على شاطئ بيروت، حيث لم تُجر أي محاولة من قبل المعينين في المديرية أو وزارة الداخلية لاستيعاب خسارة عائلتَي الضحيتين وتطمينهما إلى أن القانون سيأخذ مجراه لتحديد أسباب الوفاة ومحاسبة المسؤولين. أكثر من ذلك، وبحسب شقيق الضحية قهوجي، جميل قهوجي، فإن اللقاء الوحيد الذي حصل كان بينه وبين المدير العام اللواء عماد عثمان، ولمدة خمس دقائق، وطلب منه عثمان عندها بأن يصبر وينتظر نتائج التحقيق، ومدّ ذلك، لم يعد موفّقو المديرية برؤون على اتصالاته. وحين حاول اللجوء إلى القضاء الذي حصل بدعوى والمطالبة بفتح تحقيق، رفضت الدوائر القضائية النجاوب، مطالبين عائلة قهوجي بتقرير قوى الأمن الداخلي حول أسباب

الوفاة قبل الشروع بأي إجراء قانوني، في الوقت الذي لا يستطيع فيه قهوجي الوصول إلى أي من المسؤولين. الإهمال والاستخفاف بالتعامل مع فضيحة من هذا النوع في دوائر القرار، ليسا سوى جزء بسيط من مسار الإهمال الذي أوصل إلى وقوع هذا الحادث البشع. «الأخبار» حصلت على مجموعة معطيات تشير إلى مراسلات داخلية متعددة في قوى الأمن، وتؤكد أن السبب الأول في وفاة الضحيتين هو الإهمال، بالإضافة إلى الحالة المتردية التي تعانيها مباني قوى الأمن والسجون والشفرات بشكل خاص والاكتظاظ بعدد الموقوفين والمساجين، ما يجعل حدوث أمر كهذا مسألة متوقعة من دون أن يحرك أحد ساكناً.

فحسب المعطيات، جرى الكشف بعد وقوع الحادث من عدّة أجهزة أمنية وإدارية تابعة لقوى الأمن، من ضمنها مصلحة الأبنية التابعة لقوى الأمن ومن دون الاستعانة بأي خبير كهربائي أو شركة متخصصة كما تقتضي الحالة. لكن جرى معاينة كابلات و«هاوس»

**تتعامل الحسث وعلمان كان سمكتين نفقنا على شاطئ بيروت (هيلم الموسوي)**



### سياسة

## تقرير

# الإهمال في قضيّة وفاة الموقوفين مستمر: عثمان والحسن آخر من يهتم!

الأسلاك والشرايط المتشابكة قرب البوابة الحديدية. المراسلات التي تسبق الحادثة بسبعة أشهر، إذ إنه بتاريخ 14 تشرين الثاني 2017، وجّه أمر فصيلة بئر حسن برفيقة رقمها 7366 إلى رئيس مصلحة الأبنية يطلب فيها «إجراء الكشف على مبنى الفصيلة لجهة أعمال الترميمات الكهربائية ومعالجة النش الحاصل في كل غرف الفصيلة بما أمكن من السرعة» وفي اليوم التالي، حوّل رئيس المصلحة البرقية إلى رئيس مكتب الدروس لمعالجتها. وفي تاريخ 29 تشرين الثاني وجّه أمر الفصيلة برفيقة أخرى إلى رئيس مصلحة الأبنية طلب فيها «الكشف على سقف غرفة الاتصالات بسبب تسرب الأمطار بما أمكن من السرعة» وقد حوّل رئيس المصلحة البرقية إلى رئيس مكتب الدروس، كما أرسل برفيقتين إضافيتين للكشف عن مشاكل أخرى في مبنى الفصيلة. وبعد خمسة أشهر، أي في بداية شهر نيسان، قام مكتب الدروس بضمّ البرقيات الأربع وتنظيم كشف «تخميني» على مبنى الفصيلة، حتى بلغت كلفة الأشغال ما يفوق الـ 12 ألف دولار أميركي، فتخلّط حدود

الفاتورة التخريّة المعتمدة بسقف 2000 دولار. وبتاريخ 16 نيسان، قام رئيس مكتب الدروس برفع المعاملة إلى مصلحة المباني، مقترحاً تلزيم الأشغال، وتم تحويلها إلى مكتب التلزيم في اليوم نفسه. وحتى الآن، لا تزال المعاملة تتحول وتجول في طور التلزيم، ما يعني بقاء النظارة بهذه

الخطورة طوال سبعة أشهر. وهنا يمكن استنتاج الاتي: أولاً، تجاهل مسؤولو مصلحة الأبنية ومكتب الدروس البرقية الأولى لأمر الفصيلة، والتي ركّز فيها على الترميمات الكهربائية ثانياً، ماطل المسؤولون مدة خمسة أشهر قبل التحرك، مع أن برقيات أمر الفصيلة كانت تطلب التحرك على وجه السرعة، كما سبّب ضمّ البرقيات بارتفاع قيمة الكشف، وتخطى حدود المتابعة، وبسبب الإهمال سلكت المعاملة طريق الروتين الإداري القاتل، بدل التعامل معها بصيغة العاجل، التي يتّخذ استخدامها أحياناً لغرض مكاتب بعض الضباط وبمبالغ طائلة أحياناً.

تلك السنوات بلا طائل. هناك احتمال لا يزال يتداول على نطاق ضيق بوصفه آخر الدواء. فإذا كان بعض الحكومة يتعامل مع الحسابات المالية كوحدة لا يمكن تجزئتها، وإذا كانت الحجة لا يمكن تصديق ديوان المحاسبة لقطوعات الحسابات كلها هي الوقت، فإن المخرج قد يكون في هذه المهلة بعيدة (على غرار ما تضمنته موازنة 2017). أصحاب هذا الرأي يرون أن هذه الخطوة تبعد شبح أي تسوية على حساب إحالة كل قطوع الحسابات على المجلس النيابي وتسحج، في الوقت نفسه، بإقرار الموازنة.

أما التدقيق في الحسابات جميعها، فهو أشبه بإنجاز العمل مرتين، مرة في الوزارة، ومرة في الديوان. ينهي بطيش كلامه بتأكيد أن الحسابات مسؤولة وطنية لا يمكن التلقاعس عن إنجازها بسرعة، حتى تنتظم المالية العامة.

إذا كان تكتل لبنان القوي سيديخل إلى مجلس الوزراء بهذا الموقف، وكذلك حزب الله وحلفاؤهما، ذلك يعني أن قطع حساب 2017 وحده لن يمر، ويعني أيضاً أن تمرير قطوع حسابات 2004 إلى 2017 من دون تدقيق لن يمر أيضاً. إذا اقر الاحتمال الأول، فإن ذلك لن يمنع تكراره مع موازنة 2020، وإذا أُجملت قطوع حسابات ما بعد 2004، فإن ذلك يعني أن وزارة المالية قد عملت طوال

تلك السنوات بلا طائل. هناك احتمال لا يزال يتداول على نطاق ضيق بوصفه آخر الدواء. فإذا كان بعض الحكومة يتعامل مع الحسابات المالية كوحدة لا يمكن تجزئتها، وإذا كانت الحجة لا يمكن تصديق ديوان المحاسبة لقطوعات الحسابات كلها هي الوقت، فإن المخرج قد يكون في هذه المهلة بعيدة (على غرار ما تضمنته موازنة 2017). أصحاب هذا الرأي يرون أن هذه الخطوة تبعد شبح أي تسوية على حساب إحالة كل قطوع الحسابات على المجلس النيابي وتسحج، في الوقت نفسه، بإقرار الموازنة.

تلك السنوات بلا طائل. هناك احتمال لا يزال يتداول على نطاق ضيق بوصفه آخر الدواء. فإذا كان بعض الحكومة يتعامل مع الحسابات المالية كوحدة لا يمكن تجزئتها، وإذا كانت الحجة لا يمكن تصديق ديوان المحاسبة لقطوعات الحسابات كلها هي الوقت، فإن المخرج قد يكون في هذه المهلة بعيدة (على غرار ما تضمنته موازنة 2017). أصحاب هذا الرأي يرون أن هذه الخطوة تبعد شبح أي تسوية على حساب إحالة كل قطوع الحسابات على المجلس النيابي وتسحج، في الوقت نفسه، بإقرار الموازنة.

خطوط حمراء: إقرار موازنة 2019 وعدم مغاكمة الأزمة السياسية وعدم إجراء أي تسوية على الحسابات. إلى أربعة أشهر لتصديق حسابات كل سنة (أربع سنوات لتصديق كل قطوع الحسابات التي أعادت وزارة المالية إعدادها). يقول إنه ما دام الديوان وضع ملاحظاته على النهجية المتبعة في عام 2017، فإن ذلك ينسحب على ما سبقها، ولا يبقى عليه سوى التاكّد من الأرقام التي يدرج أن يعرقل عمل الحكومة أو يعرقل إنجاز الموازنة، لكنه يصنّ، في الوقت نفسه، على ضرورة إرسال قطوع الحسابات جميعها إلى مجلس النواب. يحلّل بطيش المسؤوليّة الأولى لديوان المحاسبة، الذي يؤخّر عملية التدقيق، فحجة النقص في الكادر البشري لا تقنعه،

تلك السنوات بلا طائل. هناك احتمال لا يزال يتداول على نطاق ضيق بوصفه آخر الدواء. فإذا كان بعض الحكومة يتعامل مع الحسابات المالية كوحدة لا يمكن تجزئتها، وإذا كانت الحجة لا يمكن تصديق ديوان المحاسبة لقطوعات الحسابات كلها هي الوقت، فإن المخرج قد يكون في هذه المهلة بعيدة (على غرار ما تضمنته موازنة 2017). أصحاب هذا الرأي يرون أن هذه الخطوة تبعد شبح أي تسوية على حساب إحالة كل قطوع الحسابات على المجلس النيابي وتسحج، في الوقت نفسه، بإقرار الموازنة.



## تحقيق

جنى مزهر «تلعب» مع ذاكرة الحرب

## وجوه وحكايات بين أطلال بيروت

## راجا حمية

لم تعش جنى مزهر الحرب التي عاشها والداها. كانت تلتقط أخبار تلك المرحلة مما تبقى في ذاكرتها لتحكي منها «نسختها» الخاصة عن أحداث سنوات طويلة جرت قبل ولادتها. مع ذلك، ثمة ما كان ينقصها: قصص البيوت العتيقة وناسها الذين لم يتركوا سوى أثر ذكريات خلفوها في زواياها المهجورة. تلك التي لم يروها أحد لها، والتي صارت هاجساً دفعها للبحث عنها. ولأنها «ومن مثلي لم تعش الحرب، فلن نصدق كيف صارت القصة إلا إذا اكتشفناها بأنفسنا». من هنا، بدأت مزهر «هوايتها» التي استلحلت مع الوقت «شغفاً»، كما تقول. كان ذلك قبل ثلاثة أعوام، عندما بدأت الشابة أولى رحلاتها «الإستكشافية» بين البيوت المهجورة في بيروت، حيث تسكن اليوم، لم تعد رحلاتها مجرد هواية «لتعرف كيف صارت القصة بإيام الحرب». استحال الشغف مشروعاً جامعياً نالت أثره شهادة الماجستير من جامعة ألبا. صنعت مزهر من مشروعها «لعبة» حاولت من خلالها تركيب لوحة «بازل» عن الحرب والتراث في أن بدأت «العبتها» في بيروت، واكتشفت أن شغفها له اسم: "urbex". (urban exploration).

حقيبة  
عقيدة  
الدهان

استطاعت من خلاله «استكشاف البيوت المهجورة وتخيّل الحيوانات التي كانت فيها»، وفي بالها تحقيق هدفين: «المساهمة، ولو بجزء ضئيل، في التوعية على أهمية تلك المساكن من خلال إبراز جمالياتها المنسية تحت الغبار، ومن جهة أخرى جُزّب إكتشف مين كان يعيش بهيدا البيت». تعرف مزهر بأن الحرب، التي صار لها من العمر 44 عاماً، جرفت كثيراً من البيوت التراثية. ما تبقى منها ينقسم اليوم إلى قسمين: بيوت مهجورة فارغة من أي أثر، وأخرى فرّ سكانها خوفاً وتركوا خلفهم حياة كاملة: صور، رسائل، رفوف مليئة بالكتب، وخزائن ملابس كانت وُضعت لثمن. من تلك البيوت، نسجت قصصاً متخلّلة عن عاشوا فيها - «ضحكاتهم وأحلامهم والإمهم من خلال التفاصيل التي خلفوها بعد رحيلهم»، وبعدها «ركبوا عربيات الوقت وهربوا بالسيان» كما تغني فيروز.

تسروي مزهر سيرة بيوت «استكشفتها». منها بيت آل الدهان في الجميزة. استغرق نسج قصته أربع زيارات متتالية. في المرة الأولى كان البيت مقفلاً، فلم تستطع الدخول إلا إلى «المخزن» (أسفل البيت) الذي كانت أبوابه مشرعة. هناك، وجدت مجموعة من «ماكينات الخياطة والقمصان المعلقة وعلب

أزرار قديمة»، لم تستطع أن تستشف رواية البيت إلا بعد الزيارة الثانية. عرفت اسم صاحبه من ورقة «نوعة» كانت أمام المدخل الرئيسي. اسمه سليم الدهان. هو الآن بطل قصتها. عاش سليم هنا حتى وفاته. هذا ما أخبرها به ابن شقيقه جوزف الذي فتح لها أبواب المنزل. كان كل شيء لا يزال على حاله تحت الغبار. غرفة الجلوس المغطاة بشراشف بيضاء. الكرسي الذي يجاور رفوف كتب سليم كل شيء. من أغراض البيت، اكتشفت ساكتاً آخر: عقيقة شقيقة سليم. عرفت ذلك من حقيبة «جهاز العرس التي كانت لا تزال كما وضعتها، ولا يزال خط يدها على الحقيبة ظاهراً حيث سجلت ما تحويه من أغراض». في تلك الأيام، كانت الشابة عندما تصبغ في سن الزواج توضع جهاز عرسها، وهذا ما فعلته عمّة جوزف. عرفت مزهر في ما بعد، ثمة قصة عقيقة الدهان من جوزف: «لم تتزوج، وعاشت في البيت العتيق مع سليم حتى وفاته ثم وفاتها». فيما بقى الحقيبة مغلقة وموضحة كما هي. قبل أن يحدث كل ذلك، كان «العم سليم» هاوياً لجمع الساعات القديمة التي يحتفظ بها جوزف اليوم ولرياضة «water polo» والسفر. عرفت ذلك من «اليوم» الصور الذي يوثق محطات من الأعوام اللطائف التي عاشها.

مات سليم وأقبل البيت إلى غير

رجعة، جارتها العجوز التي تعيش هي الأخرى وحيدة، تخشى من أن يلقي بيتهما المصير نفسه. تقول: «نحن خيفانين بس نموت شو رح يصير ببيوتنا. جاري توفي كان عايش لوحدو وبيتو تسكر». منزل آخر زارته مزهر في منطقة الرميل. بيت آل سلامة. لا يزال هو الآخر كما تركه أصحابه. وجدت فيه «معلومات هائلة وقصص كثير حميمية». كان يسكن البيت شاب من آل سلامة. عاش أيام الحرب فيه، وهذا ما يظهر من «رسالة كتبتها إليه إحدى صديقاته من فيينا تسأل فيها عن أحواله». في شق آخر من حياته، تظهر الصور عائلة سلامة. نساء وأولاد «بشباب الحقيبة التي عاشوا فيها». رحلاتهم. ضحكاتهم. سنوات عمرهم التي تتدرج بين

الصور. ثمة تفاصيل أخرى: فواتير المياه والكهرباء «باللمرة والقرش»، والطياب المعلقة بأناقة في الخزائن. كل شيء على حاله، «كأنو شوي وراجين».

عشرة بيوت زارتها مزهر إلى الآن. كانت البداية مع «معمل البيرة» في مار مخايل النهار، الذي زارته صدفة. سقط المعمل مؤخرًا، وبقي معها بعض من حكاياته. بعد هذا السقوط، صارت مزهر تكتب قصص البيوت التي تزورها عليها تترك شيئاً لمن سيأتي بعدها. ثمة بيوت كثيرة دهمت قبل أن تتعرف إلى قصصها. لكن، لحسن الحظ، هناك ما لم يطله الهدم بعد. «الكي يبقى شيء من هوية المدينة التي تكاد تختفي تحت بلوكات الباطون اليوم». تذيّل مزهر كل صورة بقصة مكتوبة، خوفاً من أن تندثر كما اندثر ما قبلها. ف«بيروت انهدمت سبع مرات. بس ولا مرة عرفنا شي قصة عن كل مرة».

لأجل تلك القصص، تقضي مزهر جل أوقات فراغها مسئلة إلى المباني المهجورة لإعادة رسم ملامحها. وتشارك في مشروع تنافسي تنظمه جامعة ألبا وفرانسيسك تحت عنوان «المدينة إذ تكذب». وقد وجدت في مشروعها مادة مطابقة، فبيروت تكذب من خلال طمس تراثها واستبداله بقشور تجميلية لا يمكنها أن تصنع تاريخاً. وهذا أخشى ما تخشاه.

## تقرير

اربعة اعوام مرت على اضرار قانون «سلامة الغذاء» الذي فضه بتشكيل «الهيئة اللبنانية لسلامة الغذاء». رغم من جهوزية اللائحة التي تضمنت اسما المرشحة لعضويتها مازال اللبنانيون بانتظار الاتفاق على تخصص «الهيئة» التي عُيّن لها رئيس غير مطابق للمواصفات

## «هيئة سلامة الغذاء» تنتظر منذ 4 سنوات لا أعضاء... ورئيس غير مطابق للمواصفات

برو بلغت إلى «خرق» آخر للقانون. إذ أن رئيس «الهيئة» الذي يقبض منذ تعيينه معاشاً ثابتاً، يمتلك خبرة «شبه معدومة في مجال سلامة الغذاء». في حين أن شروط تعيين الرئيس تنص على أن يحمل دكتوراه في الهندسة الزراعية أو العلوم الزراعية أو التغذية أو العلوم الصحية أو البيطرية أو إدارة الأعمال أو الاقتصاد الزراعي مع خبرة لا تقل عن 5 سنوات في مجال سلامة الغذاء وإدارة الجودة، أو ماجستير في الاختصاصات المذكورة مع 10 سنوات خبرة.

وعموماً، وفي حال أنشئت «الهيئة» في القريب العاجل، يؤكد برّو أن تفعيل عملها قد يحتاج إلى «عامين أو ثلاثة» في أقل تقدير. ما يعني أن حفظ سلامة الغذاء في لبنان سيبقى خاضعاً، في الوقت الحالي، لعمل الهيئات الرقابية غير المتجانسة ولكشوفات حملات «سلامة الغذاء». مع العلم أن آخر حملة جدية أجريت مضى على إطلاقها أكثر من أربع سنوات!

وأخر حزيران الماضي، نقلت تقارير صحافية عن وزير الصحة، جميل جبق، قوله إن تشكيل «الهيئة» منوط بإنشاء مختبر بيروت المركزي في مستشفى بيروت الحكومي. وفي حين أن قانون «سلامة الغذاء» لم يشترط في أي من بنوده إنشاء المختبر قبل إنشاء «الهيئة»، أكد المستشار الإعلامي للوزير، محمد عياد، أن الكلام المنسوب للوزير غير دقيق. ولفت في حديث له الأخير، إلى أن المختبر، الذي ينتظر تأمين معداته، سيسهم في تحسين عمل «الهيئة» متى تمّ إنشاؤها، وسيكون بمثابة المرجع الوحيد لجميع الفحوصات المخبرية الرسمية في كافة المجالات، بما فيها الغذاء.

## زئيب عثمان

عندما أقرّ قانون «سلامة الغذاء» (رقم 2015/35) في 24 تشرين الثاني 2015، طنّ اللبنانيون أن عمليات رصد كافة مراحل إنتاج الغذاء، السليم ستصبح منظمة بمجرد إقراره، وأن إشكالية تدخل صلاحيات الوزارات المعنية بالرقابة، وعدم تجانسها في كثير من الأحيان، ستختفي أخيراً. بعد أكثر من أربعة أعوام على «الإنتاج» الصوري، تبين أن سلامة اللبنانيين لا تزال عرضة للمخاطر ولجميع أنواع الملوثات. والسبب يعود إلى تقاعس مجلس الوزراء في إقرار المراسيم التنفيذية للقانون، وتحديدًا مرسوم إنشاء «الهيئة اللبنانية لسلامة الغذاء». وهي «الهيئة» التي تتحدّد بموجبها شروط وإجراءات مراقبة تنفيذ أحكام القانون ونصوصه التطبيقية، وتضمن أعمال الرقابة بكل مراحلها والتنسيق بين الإدارات والوزارات المعنية. تلافياً لتضارب المسؤوليات. إلا أن «الهيئة» لم تنشأ - حتى اليوم - بموجب مرسوم يصدر عن مجلس الوزراء، كما تقضي المادة 22 من القانون، برغم جهوزية أسماء المرشحين لرئاستها وعضويتها، وهذا ما يجعل اللبنانيين «أمام مأزق حقيقي»، بحسب رئيس جمعية حماية المستهلك زهير برّو، الذي أوضح له الأخير، أن التأخير يعود إلى «خضوع التعيينات لنظام الحاصصة الطائفية». ووفق نظام الحاصصة نفسه «فقد تم تعيين رئيس للهيئة»، محسوب على تيار سياسي نافذ، حسب برّو، ويعني ذلك عملياً أن آلية تعيين الرئيس جاءت مخالفة لأحكام المادة 23 التي تشترط أن «يُستسى في مرسوم التعيين من بين أعضاء مجلس إدارة الهيئة رئيس ونائب للرئيس، تتوافر في كل منهما شروط التعيين الخاصة المنصوص عليها» في الجداول المرفقة.

## اربعة اعوام مرت على اخر حملة جدية حول سلامة الغذاء



لا ليغا

سيمك انطوان غريزمان اضافة كبيرة لبرشلونة (ياو بارينا - اف ب)



# صيف ساخن في برشلونة...

## غريزمان وصل وطريق نيمار معقد!

### حسنة فحش

تراجعت أسهم نادي برشلونة في بورصة كرة القدم العالمية في السنوات القليلة الماضية. النادي الذي أزعج العالم مع المدرب الإسباني بيب غوارديولا، خسر الكثير بعد تواتر العديد من المديرين الغربيين عن ثقافة النادي. سوء اللاعبين المستخدمين، عاد بنتائج سيئة، خاصة على صعيد دوري أبطال أوروبا. أخيراً، استحوذت إدارة برشلونة، تغيرات جذرية في نوعية اللاعبين المنتدبين بشرت بحقبة ذهبية للنادي الكاتالوني، والتي قد تكون خير تبريد للبولنيل ميسي بعد أن بدأ العد العكسي لنهاية مسيرته الكروية. رغم الإبقاء المفاجئ على المدرب أنستو فالفيدي، الذي فشل في نظر الكثير من عشاق الفريق، خاصة بعد دوري أبطال أوروبا الأخير، تسير الإدارة باتجاه سليم للتوقيع مع لاعبين يتناسبون مع ثقافة النادي. بدأ من ناحية بناء الهمة والتحريرات. صفقة أخرى تحسب لإدارة النادي، تمثلت في التوقيع مع متوسط المبدان الهولندي فريكي دي بونغ، اللاعب الذي سيضيف الكثير من الجودة إلى وسط الفريق بعد تعزيز خط الوسط، اتجهت الإدارة نحو الهجوم، وتم الإعلان عصر أمس (الجمعة) عن التعاقد بشكل رسمي

مع الفرنسي انطوان غريزمان، نجم أتلتيكو مدريد. ونشر الحساب الرسمي لبرشلونة على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، مقطع فيديو للترحيب باللاعب. وبحسب الموقع الرسمي للنادي، وقع غريزمان على عقد لمدة 5 سنوات، (حتى صيف 2024)، بشرط جزائي بقيمة 800 مليون يورو. وكان محامي غريزمان قد ذهب إلى مقر رابطة اللغا، يوم أمس الجمعة أيضاً، لدفع الشرط الجزائي في عقد اللاعب مع أتلتيكو مدريد، والبالغة قيمته 120 مليون يورو.

وتعتبر صفقة غريزمان مهمة جداً اليوم، في ظل تراجع مستوى الأهداف الأوروبياى لويس سواريز، وعدم ظهور هجوم النلاوغرانا بالصورة المطلوبة. ومن الأمور التي أسهمت في وصول غريزمان الى الكامب نو، توقيع أتلتيكو مع المهاجم البرتغالي جواو فيليكس، إذ سيكون البرتغالي الشاب بمثابة المعوض الرئيسي لرحيل غريزمان عن الروخي بلانكوس. ومن المقرر أن

تبدو صفقة نيمار محاصرة بالتمديدات (ليونيل موناياينثور - اف ب)



تعاقد برشلونة ايضا مع متوسط المبدات الهولندي فريكي دي بونغ (لويس جين - اف ب)



يقدم نادي برشلونة لاعبه الفرنسي الجديد، يوم الاحد المقبل، على أن تقام أول حصة تدريبية يوم الإثنين المقبل. يذكر أن غريزمان كان قد أعلن رحيله عن صفوف الروخي بلانكوس بنهاية الموسم الماضي، ورفض الانتظام في تدريبات فريق العاصمة الإسبانية مؤخراً من أجل إتمام رحيله إلى البارسا، وهو ما أوجد نوعاً من التوتر بين إدارتي النادي.

ورغم كل ما قبل عن تعقيدات، إلا أن صفقة غريزمان تمت بأقل خسائر ممكنة للطرفين، وبسلاسة كبيرة، بعكس صفقة نيمار، التي تبدو محاصرة بالتعقيدات. المقبل. يذكر أن غريزمان كان قد أعلن رحيله عن صفوف الروخي بلانكوس بنهاية الموسم الماضي، ورفض الانتظام في تدريبات فريق العاصمة الإسبانية مؤخراً من أجل إتمام رحيله إلى البارسا، وأنه النادي الأنسب لإظهاره بصورة النجم الأول في عالم كرة القدم. غير أن ما حدث كان مغايراً تماماً. موسمان ناجحان على صعيد الأرقام المحلية. كانا بمثابة الوقت الضائع في مسيرة اللاعب البرازيلي، نظراً إلى فشل الفريق الواضح أوروبياً. الأموال الطائلة التي يقاضاها نيمار في باريس، لم تعد محفزاً لابن الـ 27 عاماً، إذ تميز البرازيلي على إدارة النادي الباريسي بعد أن تغيب عن تحضيرات الموسم المقبل، بانتظار ما سيفعله برشلونة من أجل ضمه.

في حديث مع صحيفة «لو باريزيان» الفرنسية، لم يخف ليوناردو، المدير الرياضي للفريق الباريسي، إمكانية رحيل نيمار عن حديقة الأضواء خلال سوق الانتقالات الصالي، غير أنه أنكر وجود اهتمام جدي من أي طرف كان، نظراً إلى قيمة عقد نيمار الكبيرة.

نظراً إلى قيمة عقد نيمار على برشلونة يحتاج إلى نيمار على المستوى الفني، خاصة أن الجناح الفرنسي عثمان ديمبلي لم يحقق النجاح حتى الآن. كما أن الصفقات التي أبرزها ريال مدريد، تجعل الكفة تميل لمصلحته، لذا على برشلونة التحرك سريعاً. الخطر الوحيد هو أن الشق المالي للصفقة، وما سيبلجه من مشاكل إلى مخالفة قواعد اللعب المالي الخلفي، سيكونان هما العائق. إذا ما أصرت نادي برشلونة على نيمار، فسيضطر إلى أن يرضخ لمطالب الباريسيين، ما سيوجب بيع العديد من اللاعبين لمواجهة أي عجز محتمل في ميزانية النادي الكاتالوني، والهروب من الخضوع لعقوبات ومنع من إتمام الصفقات مستقبلاً.

مع صفقات برشلونة الالفة أخيراً، وإعادة هيكلة ريال مدريد من جديد، قد تعود كرة القدم الإسبانية إلى الواجهة الأوروبية بعد أن تركت مكانها للإنكلن، الذين سيطروا على عالم المستديرة الموسم الماضي.

## كأس أهم أفريقيا



# الحلم الجزائري لا يزال قائماً

10 اهداف خلاك خمس مباريات وتلقت شباكه هدفا وحيدا

تمثيل الجزائر، وما هم يحققون المجد. بقدّم إبناء المدرب جمال بلماضي بطولة استثنائية من ناحية الأرقام والأداء، 10 أهداف خلال خمس مباريات، سجلها منتخب المحاربين، في حين أن شباك حارس

الحال مع أنديتهم الأوروبية، بعكس الجزائريين، الذين استحقوا لقب المحاربين. يضم المنتخب الجزائري عدداً مميّزاً من المواهب، وأبرزهم ولسدوا في فرنسا، إلا أن هذا الأمر لم يُنسيهم بلاد أبائهم، فلعبوا لها، وما هم يحققون نتائج إيجابية. بين الجزائريين، الفرنسيين من إختار تمثيل منتخب «الديوك»، إلا أن المشاكل لم تتركهم، فهم في كثير من الأحيان تعرضوا لعمصرية كبيرة من الفرنسيين، ولم يُستدعوا إلى المنتخب لأسباب عضوية أيضاً، خاصة من المدرب بديده ديشان، وبينهم كريم بنزيما، كما سمر نصري في بعض الفترات. كل من إسماعيل بن ناصر، رياض صحرز، سفيان فيغولي، ياسين براهيمي، وغيرهم، لاعيون يحملون الجنسيات الأوروبية، لكنهم اختاروا

المرمى رايس مبولحي لم تهتز إلا في مناسبة واحدة، وتحديداً في المباراة الخامسة لـ«الخضر» بالبطولة. أداء عالي المستوى يُقدّمه لاعيون يعرفهم العالم جيداً من خلال أوروبا، فمعظم اللاعبين الجزائريين محترفون في أهم الدوريات الأوروبية، وهذا ربما ما ساعدهم على اكتساب خبرة جيدة، ليشكلوا جيلاً جزائرياً قادراً على صنع المعجزات، ورفع لقب القارة. بفوزهم على ساحل العاج، يكون الجزائريون قد حققوا فوزين مهمين خلال مشوارهم في البطولة، الأول أمام المنتخب السنغالي في دور المجموعات، والثاني أمام «الكوت فنيخيا» في ربع نهائي المسابقة. وهذا ما يضعهم على قفّة هرم المرشحين للفوز باللقب، نظراً لما تقدّمه الجزائر، ولما يقدمه لاعبوها ومدربها. بهذا التاهل، يكون المنتخب الجزائري قد



تبدو الجزائر اقرب من وقت مضى الى الصفاء (صالح سينا - اف ب)

جدول مباريات نصف النهائي		
الأحد 14 تموز		
السنغال x تونس	19:00	استاد الدفاح الجوي
الجزائر x نيجيريا	22:00	استاد القاهرة الدولي

انضمّ إلى المنتخبات الثلاثة الأخرى المتاهلة إلى الدور عينه، كل من تونس ونيجيريا والسنغال. مربع ذهبي يحمل معه أربعة منتخبات استحققت بلوغ هذا السدور، خصوصاً بعد الصحوّة المتأخرة لـ«سور قراطاج» في دور الـ16 وربع النهائي. 3 أهداف دون رة، نتيجة مباراة المنتخب التونسي الذي، أخيراً، حقق فوزه الأول في البطولة بعد أربعة تعادلات، ليستعيد الثقة، ويصبح مرشحاً بدوره للظفر باللقب. نيجيريا عانت حتى بلغت نصف النهائي. انتصارات خجولة من زملاء المهاجم إيغالو، لكنها تبقى انتصارات، وخبرة هذا المنتخب في مثل هذه البطولة ستؤدي دوراً كبيراً. بالنسبة إلى المنتخب السنغالي، لا يمكن الحديث إلا عن كونه أكثر المنتخبات كمالاً بعد الجزائر. أداء مفتح، وأسماء مميّزة، ستتشكل الخطر الأكبر على الجزائر في مسالة حسم اللقب. الجزائر في مواجهة نيجيريا، تونس أمام أسود السنغال، ومواجهتان من الممكن أن تجعل البطولة تفتقد كل المنتخبات العربية، لكن تبقى كل الاحتمالات موجودة، ولعلّ لا نهائي إفريقي بنكهة عربية، مغربية، بين كل من الـ«جزاير» وتونس.

إلا أن «باريلا» ليست الوحيدة التي سعت للاستفادة من خدمات الأميركية الصغيرة، إذ سبقها كل من شركتي «Head» المتخصصة في صناعة مضارب القبس، و«New Balance» للأحذية الرياضية، والتي دخلت في منافسة مع شركة نايك للحصول على عقد مع غوف. بعد فوز الأخيرة على ويليامس في ويمبلدون، قامت شركة «New Balance» بتهنئتها على حسابها الرسمي، على اعتبار أنّ فوز غوف هو فوز للعلامة التجارية أيضاً، التي تسعى إلى أن تكون أكثر تنافساً مع نظيراتها في سوق الملابس الرياضية، مثل العلامتين نايك وادياداس. وكانت أديداس قد وقعت عقداً طويل الأجل مع نجمة التنس سيرينا ويليامس، في حين أعادت نايك التوقيع مع نعومي أوساكا بصفقة ضخمة تزيد على 10 ملايين دولار أميركي سنوياً.

رغم أنّ غوف لا تزال في عمر صغير لتحقيق أجر عالٍ من المنافسة في كرة المضرب، إلا أنّ الأكيد أنها ستجني الكثير من صفقات الرعاية، لا سيما بعد أدائها الالاف حتى الآن. لاعبة مثل «كوكو» قد ترى فيها الشركات وجهاً جديداً للتعويض عن الفراغ الذي يمكن أن ينتج عن اعتزال الأختين سيرينا وفينوس ويليامس، ولا سيما أنهما في نهاية العقد الثالث وشارفتا على الاعتزال موهبة غوف وشخصيتها الهادئة تشكّلان عامل جذب كبير للعلنين، ما يعني أنها قد تصبح الوجه الإعلامي المفضل للتنس للسنوات المقبلة. وهذا يتوافق طبعاً على تفوقها رياضياً.

## ابنة الـ 15 عاماً تكتب التاريخ «كوكو»: نجمة التنس والوجه الاعلاني المفضّل

### موجة



حققت غوف، نجاحا كبيرا في عمر صغير (اف ب)

زهراء زهال كتبت اللاعبة الأميركية كوري غوف التاريخ خلال مشاركتها في بطولة ويمبلدون أخيراً، حين اطاحت بطلة المسابقة خمس مرات، مواظنتها فينوس ويليامس، في الجولة الأولى من البطولة. غوف الملقبة بـ«كوكو»، والتي تبلغ من العمر 15 عاماً فقط، تحولت من أصغر لاعبة تشارك في تاريخ ويمبلدون، إلى أول لاعبة في هذه السن تصعد إلى أودار متقدمة في إحدى أعرق بطولات الغراند سلام، إلا أن الأمر لم يقتصر على التفوق داخل الملعب، ففي الوقت الذي ينشغل فيه زملاؤها بعامهم الأول من المرحلة الثانوية في المدرسة، أمّنت «كوكو» مليون دولار من عقود الرعاية التي أجزتها حتى الآن.

ما حقته اللاعبة الصغيرة حتى اليوم فاق كل التوقعات. لم تكن غوف قد ولدت بعد عندما نُوّحت فينوس ساول لقبين لها على الملعب الخضراء في لندن، عامي 2000 و2001، إلا أنّ اللاعبة الصغيرة لم تبتّ عليها علامات الخوف عندما واجهت قوتها الأميركية ميكايلا شيفرين، عاماً وتوقّعت عليها. غوف التي بدأت بتعلم التنس من عمر الـ8 سنوات، أثبتت حتى الآن

الكرة اللبنانية

# محمد قاسم والأصناف... ليست قصة هادية؟



يعدون الأمور في طريقها نحو الحل (عدنان الحاج علي)

### عبد القادر سعد

تصدّر الأنصار واجهة الانتقالات الصيفية، بإبرامه العقد التاريخي مع اللاعب حسن معنوق بمبلغ ناهز المليون دولار، لثلاث سنوات. أتبعه الأنصار بصفقة أخرى، بتعاقد مع حارس نادي طرابلس نزيه أسعد لخمس سنوات مقابل 200 ألف دولار. بدأت الميزانية الأنصارية شبه مفتوحة، ولا مشكلة مادية، حتى برز اسم لاعب الفريق السابق الفلسطيني محمد قاسم، شاع في الشارع الكروي أن الأنصار مدين لقاسم، الذي أنهى عقده مع الأنصار - بمبلغ من المال، وأن اللاعب بصدد تقديم شكوى إلى الاتحاد اللبناني لكرة القدم، بدأ المشهد غريباً بأن نادياً يعقد صفقات كبيرة، يواجه مشكلة مادية مع لاعب لديه!

«الأخبار» علمت من مصادر أنصارية أن القصة ليست مادية، بل «منطقية» إلى حد ما، فالمبلغ الباقي في ذمة

### حصلت مشكلة بين المدرب الاردني عبد الله ابو زهم وقاسم خلال إحدى الحصص التدريبية

الأنصاريين هو 10 آلاف دولار، ومن يعقد صفقات بمئات الآف الدولارات، ويصرف هذه الفترة أحياناً طائلة بشكل شبه يومي استعداداً للموسم المقبل. لا يمكن أن يتوقف عند 10 آلاف دولار. قاسم تعاقده مع الأنصار نهاية شهر آب 2018 مقابل 50 ألف دولار، حصل على عشرة آلاف دولار كدفعة أولى، وكان يتقاضى ثلاثة آلاف دولار شهرياً، على أن ينتهي عقده في 31 أيار. المشكلة بالنسبة إلى الأنصاريين أن اللاعب محمد قاسم لم يشارك هذا الموسم، حيث بقي أسير

الرخصة»، يضيف الموسوي هذا الحل الذي تحدث عنه الموسوي ينقسم إلى شقين، دايفيد ناكيد وأكاديمية Pro11». جاء اللاعب السابق والذي يملك أكاديمية هي الأقدم في لبنان يحل سحري ناسب الرئيس البقاعي. عرض ناكيد أن يخوض غمار منافسات بطولة الدرجة الثانية للموسم المقبل بلاعب الأكاديمية. عرض بدأ مناسباً للموسوي الذي يستطيع من خلاله الحفاظ على رخصة النادي وعدم بيعها ودون تكلفة تذكر. فالإتفاق مع ناكيد ينص على أن الموسوي يقدم ملعب النني شنت كارض للفريق في الدرجة الثانية، إضافة إلى التجهيزات والأعمال الإدارية، ما يعني أن مدير الفريق سمير رزق باق هذا الموسم، كما أفاد الموسوي «الأخبار».

لكن، لماذا اتخذ ناكيد هذا القرار؟ «طالما كان هدفنا هو إيصال اللاعبين إلى خارج لبنان، فنحن نعمل على رفع مستواهم وفق المعايير الأوروبية وليس الآسيوية. في السنة الماضية، أحرزنا لقب دورة ريسال مدريد للأكاديميات دون 16 عاماً. نجح بعض اللاعبين كادم مالك وفراس أحمد وإبراهيم حمودي وحسن عز الدين ودانيال مكرم والأميركي كورتيس وليام في لفت نظر بعض المسؤولين في نادي أنتليكو مدريد. وبالتالي هدفنا هو إشراكهم في أكبر عدد من المباريات كي يلبعوا وينافسوا ويحتكوا»، يشرح ناكيد هدفه في لقاء مع «الأخبار».

لا ينكر اللاعب الترينيديادي السابق

وصل امس اللاعب التونسي مراد الهذلي إلى لبنان للانضمام إلى نادي النجمة، حيث من المفترض توقيع العقد وأن يبدأ اللاعب تمارينه مع الفريق. وحضر امس اللاعب التونسي إلى ملعب المنارة في أول زيارة له، وسيكون الهذلي، في حال الاتفاق معه وعدم فشل المفاوضات، الأجنبي الثاني في الفريق بعد ادريسا نيانغ، على أن يتعاقد النجمة مع لاعب ثالث، ويعدّ الهذلي مكسباً كبيراً للنجمة، حيث تشير المعلومات من تونس إلى أنه يتمتع بمستوى عال، لكن قد تكون المشكلة في طباعه الحادة. (عدنان الحاج علي)



## استراحة

### كلمات متقاطعة 3207

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
■									

افقياً  
1- رئيس جمهورية لبناني راحل - 2- جنرال اسباني راحل كان رئيس الدولة - مصور وفيزيائي اميركي راحل اكتشف التلغراف الكهربائي وايجديته - 3- في الجسم - من أسماء الأسد - 4- مدينة في افغانستان - من كانت يده مجروحة ومرضوخة - 5- صور وتماثيل مصفوة لشخصيات دينية يقصد بها التبرك - عكسها سقى النبات - 6- مجادته في الأمر - 7- في دفتر - جزيرة يونانية في بحر ايجة - 8- حديقة حيوانات بالأجنبية - ضباب رقيق - إله مصري - 9- لون بين السودان والبيض - إحدى الإمارات العربية المتحدة - 10- رئيس وزراء عراقي راحل زمن المملكة اضطر إلى الهروب مرتين من العراق بسبب انقلابات حكيت ضده

### عمودياً

1- رئيس حكومة لبناني راحل - 2- نسبة إلى مواطن من بلد عربي - عائلة كاتب فرنسي وفيلسوف إجتماعي تأثر بمبادئ الثورة الفرنسية والأب الرومنطقي - 3- دق الجرس - طحين - طعام الخنظل - 4- الكهوف مبعثرة - أمر خفي غير معلن - 5- عاصمة جمهورية بورتو من جمهوريات روسيا - 6- زوجات الرجل المتزوج من أكثر من واحدة - بقا العقدة أو المسألة - 7- نوع من العصافير - تمنع - 8- اية أو علامة أو رمز وشعار بالانجليزية - ضمير منفصل - اترك - 9- صفة مرض خلقي وفطري - طريقي وسيدلي أو مذنب في أواسط انكلترا - 10- مطربة مغربية مصرية من جبل عمارة الفن العربي

### حلوه الشبكة السابقة

افقياً  
1- الحوار - 2- افر - مشروع - 3- التماثيل - 4- يد - زن - تي - 5- فراغية - صرخ - 6- جريتا - نو - 7- سوفي - رقم - 8- كان - اف - سن - 9- إيل - جب - 10- رياضة المشي

### عمودياً

1- جوزيف جاكاز - 2- زا - دري - بري - 3- فا - ايسلا - 4- اربلغتون - 5- ترياق - 6- 6- 5- 6- 7- وشاح - قبل - 8- ايرث - صور - بم - 9- روبرت - قس - 10- علي خامنئي

### 3207 sudoku

1	2		3	8				5
	9							1
	3		2	9				8
		4						8
9				5				2
8		2		7				4
			1	6				3
								8
		8		2	7			
			1					7

### حل الشبكة 3206

1	3	9	7	2	6	5	8	4
7	6	2	8	5	4	3	9	1
4	5	8	1	9	3	2	6	7
6	7	1	5	4	2	9	3	8
5	2	3	9	1	8	4	7	6
8	9	4	6	3	7	1	5	2
9	4	6	2	7	5	8	1	3
2	8	5	3	6	1	7	4	9
3	1	7	4	8	9	6	2	5

### مشاهير 3207

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيزيائي الماني (1845- 1923) اكتشف الأشعة السينية أو أشعة إكس وقد درس كثيراً من خصائصها وفتح آفاقاً في مجالي الطب والفيزياء  
4+10+8+7+9 = 41  
11+14+6 = 31 شهر فرنسي

حل الشبكة الماضية محمد الماغوط

### حبيب ضومط بطك المرحلة الثانية في الرماية

نظم الاتحاد اللبناني للرماية والصيد مسابقة بالرماية على الأطباق، وهي المرحلة الثانية لبطولة لبنان لعام 2019 في الرماية على الأطباق من الحفرة الأولبية «تراب» للفتة «ب»، التي أجزيت على حقل نادي البقاع للرماية والصيد. شارك في المسابقة 27 رامياً، وجاءت نتائج مرحلة التصفيات على 75 طبقاً للرماة الستة الأوائل على النحو الآتي: حبيب ضومط 75/69، عبدو ناصيف 75/68، شربل شبلي 75/66، بشير شبلي 75/66، وليم حواي 75/64، سامي صقر 75/63.

وحسب النظام الجديد المتبع في الاتحاد الدولي للرماية، يتأهل في التصفيات المؤلفة من ثلاث جولات الرماة الستة الذين أحرزوا أعلى مجموع أهداف من أصل 75 طبقاً، ومن ثم يدخلون الجولة نصف النهائية ليرمي كل من الرماة طلة واحدة على 25 طبقاً بعدها تجرى المرحلة النهائية لإحراز المركز الأول والثاني والثالث. إذ تضاف إلى النتيجة المحققة في المرحلة نصف النهائية نتيجة خمسة أطباق للاول، ويُستبعد الرامي الذي حصل على أقل عدد من الإصابات. وبعدها تجري الرماية على خمسة أطباق إضافية أخرى، ويُستبعد الرامي الذي حصل على أقل عدد من الإصابات. ويحصل ذلك للمرة الثالثة فاز بالمرتبة الثالثة وأخيراً، تُحسم النتيجة بين الأول والثاني بعد الرماية على عشرة أطباق في آخر الجولة. وأحرز اللقب الرامي حبيب ضومط، وحصل على 42 طبقاً من أصل 50 في الجولتين نصف النهائية والنهائية.

### ورشة عمل لماراثون بيروت

نظمت جمعية بيروت ماراتون «ورشة عمل» حول كيفية الوقاية من الإصابات الجسدية أثناء الركض والنظم الغذائية الواجب اتباعها. إضافة إلى الأخذ بالوقائع الصحيّة للجانب النفسي والإرشادات التقنيّة، وذلك بحضور المشاركين والمشاركات في البرنامج التدريبي 542 المجاني الذين تقدّمهم رئيسة الجمعية مي الخليل، ونائب الرئيس، الأمين العام للجنة الأولمبية اللبنانية العميد المتقاعد حسان رستم، والمسئق للبرنامج البير شعيب، وفريق العمل. وكانت مداخلة للدكتور منى عثمان، رئيسة جمعية Champs Fund التي عرضت أهمية إجراء الكشف المبكر الدوري على القلب للرياضيين الشباب.



وتحدثت الدكتورة لى مطر عن أهمية الجانب الغذائي الواجب اعتماده من قبل العدائين والعدّاءات، وشدّت على ضرورة أخذ هذا الجانب بالاهتمام المطلوب لتناول الطعام الذي يرتكز على التشويات والإكثار من شرب الماء لتعويض السوائل التي يفترها الجسم. أمّا المدرب فؤاد جرجيس، المسؤول في جمعية Step Ahead، فقد عرض لمجموعة من التمارين التي تساعد في تحسين اللياقة البدنية وتحاشي الإصابات التي تطاول القدمين على وجه الخصوص.

يسعد ناكيد إلى حد كبير

# دايفيد ناكيد ينفذ البقاع... الرخصة مش للبيم

### عبد القادر سعد

مع انتهاء الموسم الكروي الماضي وهبوط فريق البقاع إلى مصاف اندية الدرجة الثانية، بدأ الكلام عن مستقبل النادي ونية رئيسه أحمد الموسوي بيع الرخصة. بعد أسابيع قليلة، تزايد الكلام عن عملية البيع حتى ظهر بصيص أمل بقاعي، وعدم التحلي عن النادي، عبر «تلزيمه» إلى أكثر من جهة، بانتظار أن تتوضح الصورة. لم يكن سهلاً على الموسوي بيع النادي الذي تعب ووصل معه إلى مصاف اندية الدرجة الأولى. «ليس بالأمر السهل أن تربي شجرة، وتراقبها وهي تنكر ومن ثم تأتي وتقلعها من جذورها. قد تنقلب أن تذيبل بعض أوراقها، لكن أن تقلعها بالكامل، فهذا أمر صعب» يقول الموسوي في حديث مع «الأخبار».

لا ينكر رئيس النادي البقاعي أن فكرة بيع النادي كانت واردة جداً. «حصلت مفاوضات مع طرفين رئيسيين، واحد من الجيل وآخر من الشمال. لكن حين ظهر حل آخر يُبقي النادي في البقاع توقفت المفاوضات، وصرفت النظر عن موضوع بيع



## الخبـار

■ **رئيس التحرير** -  
**الحذر السويول**،  
**ابراهيم العبيد**

■ **مالي:رئيس التحرير** -  
**بيار بيج صعب**

■ **محرر التحرير** -  
**ويقصف قاصحو**

■ **محاسن التحرير** -  
**محمد زبيب**  
**محمد عليف**  
**إيلي حنا**  
**امه اللندري**  
**شركه كرم**

■ **صادرة عن شركة** -  
**انذار بيروت**

■ **المكاتب بيروت -**  
**فردات - شارع دهبان**  
**... سنتر كونكورد -**  
**الطابق السادس**

■ **تلفاكس:** -  
**01759500**  
**01759597**  
**ص. ب 113/5963**

■ **البريد الإلكتروني** -  
**www.al-akbar.com**

■ **البريد الإلكتروني** -  
**www.al-akbar.com**

■ **الموقع الإلكتروني** -  
**www.al-akbar.com**

■ **صفحات التواصل**

■ **Facebook** -  
**/AlakbarNews**

■ **Twitter** -  
**@AlakbarNews**

■ **Instagram** -  
**/alakbarnews-paper**

# الوطن المستحيل

### عامر محسّن

حتى نفهم السياق اللبناني قد يفيد، كمدخل، مثال الذين العام، الذي تضخّم وتعاطف حتى أصبح يهذد بانكسار وانهايار مالي يخرّب «اللعبة» من أساسها ويدخلنا في «المجهول» (المقابل المالي للثيزك)، فلنقارب المسألة من هذه الزاوية: هل تذكرون النصاب الإميركي

برنارد «بيريئي» مصادوف، الذي جمع عشرات المليارات بحجة أنه يشغل الأموال في المورصة، ثم تبيّن أنه يزيّف البيانات، ولا يتاجر في الأسهم بل يستخدم الأموال التي تدخل الضندوق ليدفع لمن يسحب منه، حتى أنهار «الهرم» وقت الأزمة المالية العالمية؟ مصادوف، بالنسبة إلى ضحاياها، كان يحقّق لهم ربحا بمعدل يتراوح بين 10- 12 في المئة سنوياً، وكانت هذه «الأرباح» أيضاً ثابتة بشكل غريب في كلّ عام تقريباً، لا يهيمّ إن صعد السوق أو هبط. الفكرة هي أنه يظل هذه الشروط، تحوّل مصادوف إلى مفصّد للثرياء والمشاهير وصناديق الاستثمار، يتوسطون عنده حتى يقبل أن يدعوا أموالهم لديه. هذه الشروط الربحية، بالطبع، لم تكن حقيقية، ومن شبه المستحيل تحقّقها على المدى البعيد في أي سوق رأسمالي «نزيه»، وكان بيئيي مادوف يزيّفها لكي يستمرّ دقّ المودعين.

في لبنان، بالمقارنة، حصل الرأسماليون الذين أقرضوا الدولة اللبنانية على عوائد تفوق بكثير تلك التي كان يقّمها مادوف، ولقدارت طويلة، وهي معدّلات فائدة غير مالوفة في بلد شهد -طولاً هذه الفترة- معدّل تضخّم منخفض وعملة مثبّنة فعلياً مقابل الدولار (أي إنك كنت تتال فائدة هائلة، كأنها «تامين» ضدّ انخفاض عملة ضعيفة، وانت تعرف يقيناً أن قيمة العملة لن تتحقّق). هكذا تراكم الدين العام منذ التسعينيات، وهو ليس نتيجة خطأ محاسبي أو سوء تقدير وكفاءة من جانب الاقتصاديين، بل انعكاس لقدرة مجموعة مصالح على الهيمنة الكاملة على النظام السياسي، واستخدامه بحريّة من أجل تغليب المصالح الخاصة، وصولاً إلى تفسخ البلد واقتصاده لخدمتها (وهذا في بلد صغير، تكون فيه «مركز القوى») هذه مركزّة وبعضها قريباً من بعض ويختلط أفرادها ويتشاركون ويتزاوجون؛ فلا تمييز واضحاً وفاصلاً بين السياسيين ورجال الأموال والمصارف والبيروقراطية العليا، ومن السهل أن يعرفوا في ما بينهم توافقاً أو محاصصة أو «مؤامرة»، المصارف هي هنا مزج، «مفدّ»، سيرّ العملية ونال حصّته من الأرباح.

لا أحد يعرف بالضبط أين ذهبت كلّ هذه الأموال ومن استفاد من هذه «الأرباح»، على مدى عقود، ولكن الأكيد هو أنها قد أعادت تشكيل بنية المجتمع اللبناني منذ نهاية

الحرب. لهذه الأسباب كلّها، أنا لا أخذ بحذّة من يتكلم على مشكلة الدين العام بـ«اعتدال» ويقاربهها بـ«مسؤولية»، كأنها قانونرة مطعم استحققت علينا جميعاً ولا بدّ من تجميع المال ودفعها (وهذه المواقف تنطلق غالباً من افتراضين خاطئين: أوّلاً، أننا قادرون على هجروا ضمن أي معدل فائدة، على تصفية كتلة الدين التي تراكمت علينا، أو حتى التحكّم فيها، وثانياً، أنّ كلفة دفع الديون على الدولة والمجتمع، على مدى المئة سنة المقبلة، هي أقلّ من كلفة التوقّف عن الدفع).

المثير في حالة بيئيي مادوف، وما لا يعرفه المختبرون، هو أنّ نسبة كبيرة من أموال الضحايا - وكلهم تقريباً أثرياء ومشاهير - قد عادت إليهم، وإنّ بعد سنوات طويلة (الأصل وليس «الأرباح»). قامت فوراً لجنة متخصصة لإشراف على الدين على الدولة، وهي قد استعادت (حتى شباط 2019) أكثر من ثلاثة أرباع الأصول التي استثمرتها الرّبائز لديه. مدهش من مستوى العدالة والنضام والكفاءة حين تكون القضية بين الأثرياء: قامت لجنة الإشراف بمصادرة كلّ

«الأرباح» التي سحبها زبائفن مادوف من صندوقه على مرّ السنين ودفعوها لمن خسر أصل ماله. هذا الحلّ من المستحيل تخيلته في لبنان، بطبيعة الحال، ولن ترهّ الأموال التي دفعها الشعب من ضرائحه ومستوى حياته على مدى السنين، أقصى ما تطمح إليه هو أنّ تتوقف الدورة ولا تدفع إلى الأبد.

### دفاعاً، عن جبران باسيل

لا مشكلة لدى في الهجوم على جبران باسيل وانتقاد تصريحاته والتعلي عليه أخلاقياً، وهو أمر أمارسه بانتظام، ولا يحتاج إلى كثير شجاعة (باسيل، إن كنت خارج دائرته الحزبية، لن يؤذيك في رزق أو يحرّمك من فرص، ولا سباً لأن «تخشى» مغبة الإسفاف ضدّه، كما في حالة نبيه بري مثلاً). ولكن أنّ يصبح جبران باسيل هو رمز «العنصرية» والمحرّض على الكراهية، تماماً «اعتباريته»، جبران باسيل هو مثال هل تزعج؟ هل تعرف عن السياق الذي تجري فيه السياسة وفي لبنان وعن إبطائه؛ إن كانت هناك من مشكلة في جبران باسيل، فهي ليست «استثنائية»، بل على العكس تماماً «اعتباريته»، وليس باسيل هو على قدرة السياسة اللبنانية على استيعاب أيّ تناز جديد، ولو كان خارجياً ومعارضاً في الماضي، وقولبته على شكلتها، وجعله يدخل في دهايلزّ المصالح ويرتاح في الخطاب التقليدي المحافظ. أما أن يصحح باسيل هو سبب الكراهية في البلد (وكان أحد الأصدقاء يؤكّد لي مؤخّراً، بجديّة، أنه هو أيضاً سبب إسفحال الدين العام)، فهذا ليس كلام من لديه حساسيات أخلاقية، بل من ينفذ أجندة سياسية.

مع الذّاكرة الانتقائية والجهل المقصود لا معنى لأنّ نقول الكلام التالي، ولكننا سنعيد على أيّ حال: هناك في بلدنا سياسيّون كانوا يفتلون السوريين الفلسطينيين على الحواجز (نحن نتكلّم على رضا ص وسانكين، وليس تجريدات على تويتي). قادة أمروا بمجازز طائفية وتطهير عرقي. ومنذ سنوات قليلة، كانت 14 آذار - في بداياتها، حين كانت فعلاً حركة شعبية - تقوم على شعارات عن «الدم اللبناني الصافي» و«اللبناني 100%»، وقد ترافقت مع موجة جرائم ضدّ العمال السوريين في لبنان (لم يهاجموا أعداءهم الداخليين، ولم يهاجموا جنود الجيش السوري، بل اختاروا العمال السوريين)؛ ولا أحد يعرف إلى اليوم عدد الذين قتلوا خلال تلك «الفورة الوطنية» - ولأنّ أكثر العمال الذين كانوا في لبنان في تلك الفترة هم فقراء لا يكتفون مقرّات وروايات، فانت لن تقرّا مذكراتهم عن حفلات الضرب الجماعية التي طالت السوريين في تلك الأيام، وفي مختلف المناطق.

هذا تاريخ متّصل. من أوليات ذكرياتي «السياسيّة» خلال الحرب الأهلية، كانت مراقبتي، من على الشرفّة، رجالاً من حزب جنديلاط وهم يتعاونون على تفجير كنيسة كانت تقع أمام منزلي (لا أعرف ماذا جرى لجرس الكنيسة، ولكن ما يهجنّي هو أنّ جبراني ورفاقي المسيحيين يومها قد هجروا وطردوا، وكانت تلك من أكثر التجارب فسوة في حياتهم، حملها بعضهم إلى يوم المات). ومنذ أّيام، كان مناصرون لجنديات يتسلّحون في الشوارع بلنغ «غير المرغوب فيهم» من دخول الشوف، ويسقط قلوبى لدى جنديلاط أسلوب طريف في التعبير عن «القواتين» التي تسري في «منطقة»، فيقول ما يشبه «الجيل ديمقراطي ومنتفح على الجميع، ولكن إيّاك تم إيّاك لن تلعب بالثوانات»، هناك اليوم في لبنان مناطق يُتمع، رسمياً، على أناس من طوائف معيّنة أنّ يسكنوا فيها، وفي مناطق أخرى المنع موجود بشكل غير رسمي. هؤلاء الناس ما زالوا على المسرح ولم يتغيّروا. كان سمير ججعج - في مقابلة تلفزيونية قريبة - يستخدم الاجتياح الإسرائيلي عام 1982

كمثال على «البركة الإلهية» التي «تقدّك» من حيث لا تحسب وتزيح عنك الغمّ، ثم انبهه إلى ما يقوله وبغّير المثال إلى «14 آذار» (لم ينتبه ججعج إلى الجانب الآخر من المعادلة، وهو أنّ اجتياح 1982 قد أزال المقاومة تجمع عشرين مثقّقاً لبنانياً حول موقف شجاع، و- أساساً - لأنني تجنّبّ عن الإمكان التوقيع على أيّ شيء، فما بالك بفضّل لم اكتبه بنفسي.

### الثقافة والمأفيا

المسألة هي أنّ الكثير من رموز «14 آذار» كانوا من الموقّعين على بيان «ضد العنصرية» (هو فعلياً ضدّ باسيل). البيان لا يخبرك شيئاً تقريباً عن اللاجئّين السوريين، ولكنّه يطرح كامل الأجندة السياسية لنخبة محدّدة، ويعرض عقدها وأوهامها، وفيه - إضافة إلى كمّ مريب من الإخطاء الألاميّة بالنسبة إلى بيان متّفقّين - جملة غريبة عن «حاجة» لبنان إلى اللاجئّين السوريين من أجل تحصيل مساعدات خارجيّة. على الهامش: أنا أتبعّت سياسة، منذ زمن بعيد، بعدم التوقيع على بيانات جماعيّة همّها كانت، وذلك لأكثر من سوريّ فجأة، بدلاً من أن تطمئنّ هذا الإنسان إلى أنّ هؤلاء الناس هم ضحايا، وأنّ وطنهم من جديد من نظريتي عن «مشروع المزرعة» (ولغني الشائعات التي تزعم أنه مشروع وهمي، على طريقة بيئيي مادوف، وأنّ أموالكم ستكون في الحفظ والصون)، فكرة أنّ تؤسس العمل السياسي حول مشاريع اقتصادية وجمعيات عمّال وقضايا مؤهّلة، حتى يمرّ الزمن ويصبح اللجوء الدائم واقعاً. لهذه الأسباب، فإنّ أول ما تتعلمه عن مجتمع الثقافة والإعلام في بلادنا هو عدم جدوى النقاش مع أفرادها، فانت لست في حيلة فكرية، تعتقّ فيها الواحد فكرةٌ بسبب حجةٍ من سبقك في بلادنا هو أنسب، وبالحاجة أكبر، تجادل مثقّف المؤسسة فانت فعلياً لا تحاور انجازات فكرية وإيديولوجية، بل رؤيته من نفسه، والموقع المهني والاجتماعي الذي يريد الانتماء إليه، والمحلّ والشئلة، أي، بمعنى آخر، النقاش الحقيقي هنا هو عن «الطائفة» وليس الاقتناعات، وهذا لا يمكن أن تؤثر فيه بالكلمة الجوّ الثقافي، في النهاية، هو انعكاش للمؤسسة التي تصنّعه، ونحن لا

نملك مؤسسات وطنية، فكرية وإعلامية، تكون منضّات يتداول فيها أناس أحرار الجدل والمحااجة، بل لدينا شيءٌ آخر تماماً. من هنا، فإنّ الوسيلة الوحيدة للتعامل مع هؤلاء هو أنّ تكون «إرهابياً فكرياً»، بتعبير بودريار، أنّ لا يكون هدفك إقناعهم، بل إزعاجهم، فيما أنت توجه كلامك إلى غيرهم تحت هذا الباب أيضاً تندرج الهجمة المسعورة، التي حصلت من جهات فطرية التمويل، مؤخّراً، في وجه «الأخبار»، ماذا تفعل مع مجموعة متّفقين، لا يجمعهم سوى الراتب، ويرتضون أن يلعبوا دور الجوقة المنظّمة؛ المشكّلة مع هؤلاء، على ما يبدو، هو أنّ أحداً لم يصارحهم بحقيقتهم كما يجب، حتى توهّموا أنّ لهم المصدقية في أنّ يخاضروا في أيّ مجال. «القرف»، يا عزيزي، هو أنّ تكون رأس حربة التحريض أنت أصلاً لديك وسواسٌ وخوف، وتراتب منذ أكثر من نصف قرن الديموقرافيا وهي تعمل ضدك تدريجياً، وبشكل حاسم - مع كمال النتائج السياسية والاقتصادية المرافقة لذلك، وكنت مستعدّاً لإشعال حرب أهليّة خوفاً من أنّ يغيّر مثني أقلّ لاجئّ فلسطيني الموارزين، فاصبح لديك أكثر من مليون لاجئّ سوريّ فجأة، بدلاً من أن تطمئنّ هذا الإنسان إلى أنّ هؤلاء الناس هم ضحايا، وأنّ وطنهم من جديد من نظريتي عن «مشروع المزرعة» (ولغني الشائعات التي تزعم أنه مشروع

وهمي، على طريقة بيئيي مادوف، وأنّ أموالكم ستكون في الحفظ والصون)، فكرة أنّ تؤسس العمل السياسي حول مشاريع اقتصادية وجمعيات عمّال وقضايا مؤهّلة، حتى يمرّ الزمن ويصبح اللجوء الدائم واقعاً. لهذه الأسباب، فإنّ أول ما تتعلمه عن مجتمع الثقافة والإعلام في بلادنا هو عدم جدوى النقاش مع أفرادها، فانت لست في حيلة فكرية، تعتقّ فيها الواحد فكرةٌ بسبب حجةٍ من سبقك في بلادنا هو أنسب، وبالحاجة أكبر، تجادل مثقّف المؤسسة فانت فعلياً لا تحاور انجازات فكرية وإيديولوجية، بل رؤيته من نفسه، والموقع المهني والاجتماعي الذي يريد الانتماء إليه، والمحلّ والشئلة، أي، بمعنى آخر، النقاش الحقيقي هنا هو عن «الطائفة» وليس الاقتناعات، وهذا لا يمكن أن تؤثر فيه بالكلمة الجوّ الثقافي، في النهاية، هو انعكاش للمؤسسة التي تصنّعه، ونحن لا

### خاتمة: املك الزمّت الضام

الوضع الحالي في لبنان هو فرصة لكي ادعو من جديد من نظريتي عن «مشروع المزرعة» (ولغني الشائعات التي تزعم أنه مشروع وهمي، على طريقة بيئيي مادوف، وأنّ أموالكم ستكون في الحفظ والصون)، فكرة أنّ تؤسس العمل السياسي حول مشاريع اقتصادية وجمعيات عمّال وقضايا مؤهّلة، حتى يمرّ الزمن ويصبح اللجوء الدائم واقعاً. لهذه الأسباب، فإنّ أول ما تتعلمه عن مجتمع الثقافة والإعلام في بلادنا هو عدم جدوى النقاش مع أفرادها، فانت لست في حيلة فكرية، تعتقّ فيها الواحد فكرةٌ بسبب حجةٍ من سبقك في بلادنا هو أنسب، وبالحاجة أكبر، تجادل مثقّف المؤسسة فانت فعلياً لا تحاور انجازات فكرية وإيديولوجية، بل رؤيته من نفسه، والموقع المهني والاجتماعي الذي يريد الانتماء إليه، والمحلّ والشئلة، أي، بمعنى آخر، النقاش الحقيقي هنا هو عن «الطائفة» وليس الاقتناعات، وهذا لا يمكن أن تؤثر فيه بالكلمة الجوّ الثقافي، في النهاية، هو انعكاش للمؤسسة التي تصنّعه، ونحن لا



(مروان ططمح)

الجمهور هو الأساس في أيّ حركة شعبية - لا لأنّ كنت تنوي أن تمارس السياسة على مستوى النخب حصراً، هذا «الأساس المادي» (أي أنّ تقدّم للناس أسلوب معاش مختلف، للتعامل مع هؤلاء هو أنّ تكون «إرهابياً فكرياً»، بتعبير بودريار، أنّ لا يكون هدفك إقناعهم، بل إزعاجهم، فيما أنت توجه كلامك إلى غيرهم تحت هذا الباب أيضاً تندرج الهجمة المسعورة، التي حصلت من جهات فطرية التمويل، مؤخّراً، في وجه «الأخبار»، ماذا تفعل مع مجموعة متّفقين، لا يجمعهم سوى الراتب، ويرتضون أن يلعبوا دور الجوقة المنظّمة؛ المشكّلة مع هؤلاء، على ما يبدو، هو أنّ أحداً لم يصارحهم بحقيقتهم كما يجب، حتى توهّموا أنّ لهم المصدقية في أنّ يخاضروا في أيّ مجال. «القرف»، يا عزيزي، هو أنّ تكون رأس حربة التحريض أنت أصلاً لديك وسواسٌ وخوف، وتراتب منذ أكثر من نصف قرن الديموقرافيا وهي تعمل ضدك تدريجياً، وبشكل حاسم - مع كمال النتائج السياسية والاقتصادية المرافقة لذلك، وكنت مستعدّاً لإشعال حرب أهليّة خوفاً من أنّ يغيّر مثني أقلّ لاجئّ فلسطيني الموارزين، فاصبح لديك أكثر من مليون لاجئّ سوريّ فجأة، بدلاً من أن تطمئنّ هذا الإنسان إلى أنّ هؤلاء الناس هم ضحايا، وأنّ وطنهم من جديد من نظريتي عن «مشروع المزرعة» (ولغني الشائعات التي تزعم أنه مشروع

وهمي، على طريقة بيئيي مادوف، وأنّ أموالكم ستكون في الحفظ والصون)، فكرة أنّ تؤسس العمل السياسي حول مشاريع اقتصادية وجمعيات عمّال وقضايا مؤهّلة، حتى يمرّ الزمن ويصبح اللجوء الدائم واقعاً. لهذه الأسباب، فإنّ أول ما تتعلمه عن مجتمع الثقافة والإعلام في بلادنا هو عدم جدوى النقاش مع أفرادها، فانت لست في حيلة فكرية، تعتقّ فيها الواحد فكرةٌ بسبب حجةٍ من سبقك في بلادنا هو أنسب، وبالحاجة أكبر، تجادل مثقّف المؤسسة فانت فعلياً لا تحاور انجازات فكرية وإيديولوجية، بل رؤيته من نفسه، والموقع المهني والاجتماعي الذي يريد الانتماء إليه، والمحلّ والشئلة، أي، بمعنى آخر، النقاش الحقيقي هنا هو عن «الطائفة» وليس الاقتناعات، وهذا لا يمكن أن تؤثر فيه بالكلمة الجوّ الثقافي، في النهاية، هو انعكاش للمؤسسة التي تصنّعه، ونحن لا

## الخبـار

## ثلاث انتفاضات على

## «الخروج العربي من التاريخ»

### ويقصف إبراهيم\*

انهيار الدولة العباسية يؤرّخ لانهايار عربي متواصل بدأ قبل ألف عام ونيف ملأه المحتلون المالك والغرنجة والروم والسلاجقة والعثمانيون والفرنسيون والانكليز والأميريكيون والاسرائيليون. هذه السيطرة المستمرة حتى الآن بمسمّيات جديدة لا تشمل احتلال المناطق العربية قبل الإسلام، فلم يكن هناك دول عربية قد تأسست باستثناء إمارة المناذرة في جنوب العراق الموالية لغارس، والغساسنة في بلاد الشام المرتبطة بالروم.

هناك إذا ارتباط بين الانحطاط العربي المعاصر والمرحلة التاريخية، فكلاهما في نتاج المستعمرين الذين نصبوا واجهات محلية لسيطرتهم، فكانت دوليات الخليج وبلاد الشام وشمال أفريقيا وسرقة فلسطين والجولان والأراضي اللبنانية المحتلة لزوم التفرةقة من جهة والسطو على الثروات العربية من جهة أخرى.

لكنّ هذا التاريخ المتدهور لم يستسلم لسياق واحد من الرتبة والاستتباع، فهناك ثلاثة استثناءات صنعتت استسلام الألف عام، اثنان منها جاهدا وخسرا بعد معارك دوتّنها التاريخ، أما الاستثناء الثالث فلا يزال يجاهد مستجلاً انتصارات ذهب نحو نجاح المشروع السياسي المحلي للمرة الأولى، ومنذ ألف عام.

التجربة الأولى هي لحمد علي باشا الألباني المملوكي وحاكم مصر بتكليف من الدولة العثمانية في مطلع القرن التاسع عشر، تمرد عليها وبني دولة له مستقلة، مستغلاً صراعاً أوروبياً مع العثمانيين، فاستفاد من دعم الأوروبيين، بانياً دولة حديثة نجحت في تصنيع معظم حاجاتها من السلاح والغذاء، والادوات، حتى إن الجندي المصري من كعب نعله يخرج إلى الأقليم إلا بعد بناء بلده داخلياً، مباشرةً إجتاز مشروعه السياسي بالسيطرة على بلاد الشام والتوغّل في قلب جزيرة العرب لطاردة آل سعود الخارجي عن طاعة العثمانيين وأخضعهم، فما كان منه إلا أن كشف مشروعه الحقيقي، وهو السيطرة على الدولة العثمانية وتأسيس دولة اسلامية كبرى على انقاضها ومداهم الجغرافي الواسع، هذا ما استدعى محاولاته العسكرية لأحتلال الجزء التركي من اسطمبول، وكاد ينجح لولا انتباه القسم المتحالف معه من أوروبا لخطورته.

تجدس هذا الحذر بمراسلة عاجلة من السفير الفرنسي المعتمد لدى محمد علي إلى سطات بلاد، حذرهم فيها من خطورة المشروع المصري الناهب نحو سلطة إسلامية كبرى على علاقة بالحدائة أكثر من العثمانيين في مراحلهم الاخيرة، وسرعان ما تخلت عنه حليفته الاساسية فرنسا، فاشتراك مع البريطانيين والعثمانيين وقوى أوروبية أخرى، هالها ولادة مشروع دولة اسلامية كبرى بديلة من العثمانية المتهاكّة، الحق هؤلاء، هزيمة بقوات محمد علي واعادوها إلى الداخل المصري، تاركين له دولة مصرية، لكن من دون طموح اقليمي أو اسلامي، وهذا هو الاستثناء الأول.

ومصر نفسها هي أيضاً صاحبة الاستثناء الثاني، وهي بالطبع تجربة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذي استطاع التأثير على أكبر قاعدة جماهيرية حازها رئيس عربي في التاريخ، حتى إن تأثيره تحطّى العرب إلى العالم الاسلامي وأميركا الجنوبية؛ أسألو هوعو تشايفز الذي كان يفخر بأنه ناصري، أي منتفض على الاستعمار. أخطأ، عبد الناصر أوجّ خرج إلى الأقليم ولم يكن استكمل المشروع الداخلي لبناء دولة على المستوى الاسرائيلي والسناعي والاقتصادي والعلمي، تحطّل عن السودان محاربا اسرائيل وادعاً بقوات عسكرية ضخمة إلى اليمن، معتمناً مساعداته على الحركات العربية في سوريا ولبنان والعراق والجزائر وليبيا، ومثيراً رعب الغرب والخليج واسرائيل منه. كمناو له على أكثر من مفترق، باجتماع المملك العربية والقوات الاسرائيلية والرجعيين العرب عليه، ما جعل المحللين يعتقدون أنّ خطاه الأول كان تخليه عن السودان وانفلاشه الخارجي قبل التمكن الداخلي، فما إن أعلن إقفال مضائق تيران بوجه اسرائيل حتى أرسل قواته إلى اليمن لنجدهتها، فهاجمتها اسرائيل في 1967 وقضت على مشروعه السياسي. تبيّن بعد وفاة الراحل الكبير هشاشة البناء الداخلي لمصر، حتى إن رجلاً واحداً من أتباعه، هو أنور السادات، استطاع بسهولة تغيير الايديولوجية المصرية الناصرية من مستوى العداء لأميركا واسرائيل إلى التحالف معهما إلى درجة التماهي والتخلي عن قيادة النظام العربي العام، ومنذ ذاك التاريخ خسرت مصر نفوذها العربي والعربي، وأصبحت دولة ثانوية تخضع لتأثير السعودي الأميركي، وتحالف مع إسرائيل.

ماذا عن الاستثناء الثالث على حركة انهيار التاريخ العربي؟

إنه انتفاضة مستمرة تواصل صعودها بثبات المتكثّن، وتجدس رحلة «حزب الله» في تحرير جنوب لبنان منذ عام 2000 وصدهّ الاجتياح الاسرائيلي في 2006 ودفاعه عن الدولة السورية في وجه الارهاب والسياسات الأميركية الاسرائيلية والخليجية، ابتداءً من 2013 بشكل متواصل، هذا إضافة إلى دوره اللبناني في القضاء على مجموعات إرهابية ضخمة كانت تنتشر في جبال عرسال في الشرق اللبناني وبعض أنحاء الشمال والعاصمة والجيل.

هذه الملاحم القتالية جعلت «حزب الله» نموذجاً قابلاً للتقليد في عالم عربي واسلامي يستشعر الهوان منذ ألف عام، فهناك «الحشد الشعبي» في العراق الذي يضم أيضاً «حزب الله العراق» إلى جانب «انصار الله» في اليمن والتنظيمات الحليفة في سوريا، ومنها «حزب الله سوريا» والتنظيمات الفلسطينية الجاهدة، هذه الانتصارات عمّت النموذج القتالي للحزب، ولولا مسارعة المليكات العربية وجماعات الارهاب والتنظيمات الاسلامية المتطرفة والاعلام الغربي إلى استهداف «حزب الله» بالفتنة السنّية الشيعية لكان هذا النموذج الصامد والمستمر أكثر تقليداً وانتشاراً في هذا التاريخ المهزوم من قبل كل الفئات.

وإذا كان محمد علي باشا الألباني وجمال عبد الناصر المصري العربي هما رمزين تاريخيين، فإن السيد حمز نصر الله يمثّل بدوره نموذجاً للقيادة العربية المنتصرة والمتواضعة التي تدرّك أنّ ظاهرة الحزب في طريقها إلى التحول استثناء، دائماً ومستمرّاً حتى اندحار النفوذ الغربي وتحالفاته المحلية، بما يعيد تاريخ العرب إلى القرن الواحد والعشرين بنطاق المجامدين والوطنيين.

### \* أستاذ جامعي ومحلل سياسي





تركيا

# أنقرة تبدأ تسلّم «إس 400»: سؤال «التموضع» مجدداً

اخيراً وصلت طلائع منظومة «إس 400» الروسية إلى أنقرة، بعد أخذ ورد استمرّ الأول من السلاح، عشية احتفائهم بالذكرى الثالثة لإحباط الانقلاب العسكري، المحطة التي زادت الأسئلة عن إعادة تموضع دولي تركي محتمل، شأنها شأن صفقة الصواريخ الروسية

وبتسلّم تركيا منظومة الصواريخ الروسية، يخلق ملف استمر منذ عام 2017، حين بدأت المساعي التركية لعقد الصفقة مع موسكو إثر فشل أنقرة حينها في شراء منظومة «باتريوت» الأميركية. لكن الإيرادات الاستراتيجية والسياسية لإتمام الصفقة لن تتوقف، وهي في أكثر من اتجاه: قوة تركية في إقليم متخم بالأزمات، ولا سيما في شرق المتوسط حيث قبرص والغريم التاريخي اليونان، وكذلك باتجاه محيطها العربي جنوباً، العلاقة مع حلف «الناتو» المخترطة فيه، العلاقة مع الولايات المتحدة، والعلاقة مع روسيا.

بعد لقاء إردوغان بترامب في اليابان، بدت مهمة تخطي «الفتن» الأميركي على شراء «إس 400» أكثر سهولة مما ظهر في السنوات الأخيرة. إذ تناسى الرئيس الأميركي تهبدياته بفرض عقوبات على أنقرة إن هي مضت في الصفقة، عازياً الأزمة إلى سلوك إدارة سلفه بيارك أوباما «غير العادل» من خلال عرقلة صفقة «باتريوت»، تهدئة ترابم المفاجئة عشية إتمام الصفقة بزبدت الأجواء المشحونة بين أنقرة وواشنطن، والتي وصلت إلى حد التلويح الأميركي بفرض العقوبات، لكنها لم تنه الأزمة كما أظهرت أمس مواقف البنتاغون المتمسك بالرد عبر تجميد الاتفاقيات المتعلقة بطائرات «أف 35»، بما فيها برنامج التدريب، فضلاً عن تسليم الطائرات.

تخيير أنقرة بين «إس 400» و«أف 35» سبق تصريحات أمس، وعبرت عنه واشنطن بصراحة في أكثر من مناسبة، إلا أن الموقف التركي بقي مصراً على التمسك بالمنظومة الروسية، ولو على حساب الصفقة الضخمة من الطائرات الأميركية الأكثر تطوراً (تتضمن الصفقة 100 طائرة «أف 35» بقيمة 9 مليارات دولار).

لا شك أن عملية الربط الأميركية بين طائراتها والصواريخ الروسية لا تلقى عند حدود توجيه طعنة لـ«الأطلسي» عبر اللجوء إلى السلاح الروسي، وهي تلتصق إلى جانب البعد الاستراتيجي للمسافة بين موسكو وواشنطن، بملف أمنيين في شرق المتوسط: قبرص وإسرائيل. تخشى واشنطن حقيقة أن «إس 400» قادر على إسقاط «أف 35»، وفي ذلك ضربة قاصمة لتفوق تل أبيب التي باتت تملك هذه الطائرات، وتحوز الأولوية الأميركية، على الرغم من أن الأتراك اقترحوا تشكيل

مجموعة عمل فنية يمكن أن تضم «الناتو» لبحث المخاوف الأميركية على الطائرة، واللافت هنا أن اليونان، وهي دولة «أطلسية» أيضاً ولا تجمعها علاقات جيدة مع تركيا، تمتلك النسخة الأقدم من المنظومة الروسية، أي «إس 300».

في قبرص، وربطاً اليونان، التوتر في الأسابيع الأخيرة بلغ ذروته على خلفية ملف التنقيب عن الغاز، علماً بأن قبرص التي تضم قاعدتين بريطانيتين بدأت تدخل في تقارب أمني كبير مع إسرائيل بموازاة التحالف في ملف الغاز المنافس

مجموعة عمل فنية يمكن أن تضم العود إلى تصريحات المسؤول في الخارجية الأميركية، ماثيو باجر، الشهر الماضي، حين طالب أنقرة بـ«وقف عمليات التنقيب قرب قبرص»، وقال: «قبرص حليف استراتيجي لأميركا التي تولي شرق الأبيض المتوسط أهمية كبيرة، ولأميركا 10 سفن حربية و130 طائرة مقاتلة في المنطقة»، لكن قبل أيام فقط، أعلنت تركيا إرسال سفينة ثانية (تحمل اسم «ياووز») للتنقيب عن النفط والغاز في المياه الإقليمية، في خطوة استفزازية

لقبرص والأوروبيين. وبدأ الأتراك إظهار ارتياحهم من انعكاس امتلاك المنظومة الروسية على ملف شرق المتوسط كضمانة في حال تدهور الأوضاع هناك في إطار الصراع على الغاز والحدود والوجود في المياه، وهو ما أخذ حيزاً من تعليقات الخبراء الأتراك أمس على تسلّم «إس 400» في ظل التطورات في البحر الأبيض المتوسط.

يبقى أن البعد الأكثر حساسية، والذي يعني موسكو وواشنطن و«الناتو» وكذلك الملف السوري، هو تأثير إتمام الصفقة على مستوى العلاقات التركية الروسية. وفق متابعين للشأن التركي، فإن إردوغان لا يزال في مربع محاولة اللعب على التناقضات الإقليمية والدولية، ومعركة «إس 400» واحدة من أبرز هذه المناورات التي تسمح بالابتزاز والمقايضة من دون تموضع استراتيجي جديد. لكن، على رغم هذه القراءة، فإن السؤال الذي يطرحه كثيرون، وتزايد منذ محاولة الانقلاب العسكري في تموز 2016 (اللافت أن التسليم أتى عشية الذكرى الثالثة للانقلاب)، هو حول وجود رؤية لدى إردوغان وفريقه لتقضي بالانزياح عن الغرب بما يصب في حساب موسكو الراغبة بدورها في احتواء أنقرة واحتدائها إلى صفها مقابل «الناتو». 60% من احتجاجات تركيا من الغاز تستوردها الأخيرة من روسيا، التي لديها 6 ملايين سائح من مواطنيها وأنقرة بـ«وقف عمليات التنقيب قرب قبرص»، وقال: «قبرص حليف استراتيجي لأميركا التي تولي شرق الأبيض المتوسط أهمية كبيرة، ولأميركا 10 سفن حربية و130 طائرة مقاتلة في المنطقة»، لكن قبل أيام فقط، أعلنت تركيا إرسال سفينة ثانية (تحمل اسم «ياووز») للتنقيب عن النفط والغاز في المياه الإقليمية، في خطوة استفزازية

## صممت الولايات المتحدة سلوات عن فساد موظفين اميركيين في «الأونروا»، قبل ان يقرّ الامين العام للامم المتحدة فتح ملفات الفساد في لحظة مصيرية، مع بدء مناقشات التمديد للمنظمة الدولية في ايلول/ سبتمبر المقبل

### قراس الشوفي

ضربة جديدة تُعدّها الأميركيون لـ«وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (أونروا)، بعد الشروع في خطة تصفية الوكالة كجزء أساسي مما يسمى «صفقة القرن»، فما يحصل في مكاتب الوكالة في العاصمة الأردنية، عمان، هذه الأيام، يعكس نيّة الأميركيين ترجمة تصريحات الرئيس دونالد ترامب إلى إجراءات، بعدما قال إن «الوكالة فاسدة وغير قابلة للإصلاح». وبحسب آخر المعلومات، قامت لجنة تحقيق خاصة مرسلّة من قبل الأمين العام للأمم المتحدة، انطونيو غوتيريش، الأسبوع الماضي، بالتحقيق مع مسؤولين رفيعي المستوى في إدارة الوكالة، بينهم ثمانية المفوض العام الأميركية ساندر ميتشيل، ومصادرة أجهزة إلكترونية وحواسيب وهواتف، قبل أن تعود إلى نيويورك ومن المفترض أن ترجع اللجنة إلى عمان بعد نحو شهر، برفقة محققين مختصين وموظفين كبار في الأمم المتحدة، للتحقيق مع المفوض العام السويسري بيار كريستول، وميتشيل،

بتهم فساد واستغلال للسلطة، وإلغاء عقود موظفين وتجميد آخرين، وتعيين بدلاء من دون مراعاة أدنى معايير التوظيف في الوكالة. هكذا، بعد سنوات من تلك الممارسات المعروفة لدى معظم الموظفين الرفيعين في «الأونروا»، تُقرّر إرسال لجنة التحقيق الآن، «صحوة» لا يبدو مصادفةً تراصها مع بدء النقاشات التي تسبق تجديد مهمة الوكالة في أيلول/ سبتمبر المقبل، في ظل إعلان الأميركيين وقف تمويلهم لها، واشتداد أزمة حصولها على مصادر تمويل بديلة من الدول المانحة. هذا لا يعني بالضرورة أن غوتيريش استجاب لطلب أميركي ببدء التحقيقات، إلا أن مسار الأحداث، وارتباط آخر حلقاته بموظفة مثل ميتشيل، محسوبة على الخارجية الأميركية وتربطها صلات وثيقة بوكالات الاستخبارات الأميركية، وهي عملت على إغلاق مكاتب الوكالة في مدينة القدس منذ نقل السفارة الأميركية إلى المدينة المقدسة وفي

غزة أيضاً، وظفت عدداً كبيراً من الأميركيين والبريطانيين وزوجها الأسترالي، تجاوزاً لأصول التعيين في الوكالة برواتب عالية من أموال اللاجئين الفلسطينيين، يقطعان الشك باليقين في ما يتصل بالغبابة من غض النظر كل هذه السنوات، ثم تركيب ملف لشبيطة الوكالة، بدءاً من أعلى الهرم.

وليس خافياً أن إدارة ترامب رسمت مساراً لتصفية «الأونروا» تحت ثلاثة عناوين: الأول تفكيك مفهوم

## الفساد بين موظفي الصف الأول كان مكشوفاً ولم يحرك احد ساكناً

حققت لجنة مرسلّة من غوتيريش مع مسؤولين رفيعي المستوى في الوكالة (أ ف ب)



اللاجئ، وحصر المعنيتين به بالجيل الأول من الفلسطينيين الذين أخرجوا من أرضهم، وكذلك تفكيك المخيمات الفلسطينية لإسقاط الشواهد التاريخية على الجوء، وربط فكرة اللاجئين الفلسطيني بوجود لاجئ يهودي هجر إلى فلسطين من الدول العربية، والثاني، الضغط على الأمم المتحدة والدول الأخرى لوضع جدول زمني لإنهاء الوكالة في أقل من خمس سنوات. أما الثالث، فهو إعلان «الأونروا» مؤسسة فاسدة غير قابلة للإصلاح، وفي هذا السياق، ليس مصادفةً أيضاً أن يكون البديل الجديد لنائب وزير الخارجية الأميركي ديفيد سافريل، هو ديفيد شينكر، صاحب نظرية أن «الأونروا» وجدت لحلّ قضية اللاجئين الفلسطينيين وليس لتأييد القضية.

ولا يقف الأمر عند هذا الحد، إذ تضغط ميتشيل وكريستول على موظفين وتبحر بعضهم بملفات مسخرة، وتقدّم مبالغ مالية طائلة لهم لتقديم استقالاتهم والابتعاد عن عمل الوكالة، وفيما يتداول موظفو «الأونروا» على صفحات «فيسبوك» خبر استقالة مسؤول هيئة العاملين، حكّم شهبان (راجع «الأخبار»)، عدد 31 أيار 2017، «محرقة» لوعي

اللاجئ الفلسطيني: «إسرائيليون» في «الأونروا»، تشير المعلومات إلى أن ميتشيل وكريستول طرحا على أرفع موظفة لبنانية في «الأونروا» عرضاً مالياً لتقديم استقالتها والابتعاد عن التحقيقات، وهذاهما - لدى رفضها العرض - بطردها خلفاً للعثمان. وبعد تعرّضها للتهديد، لجأت الموظفة اللبنانية، أول من أمس، بحسب ما علمت «الأخبار»، إلى السفارة اللبنانية في عمان للإبلاغ عن التهديدات التي تعرّض لها، فيما قدم المفوض العام للوكالة شكوى ضدها لدى الخارجية الأردنية.

تقرير

# الكونغرس يصوت على منع ترامب من ضرب إيران



مشروع قانون الإنفاق الدفاعي، السنوي متحدياً لترامب في إطار منع تلف «نيويورك

صوت مجلس النواب الأميركي، أمس، على إجراء يحصد من صلاحية الرئيس دونالد ترامب، في توجيه ضربة عسكرية لإيران بلا موافقة مسبقة من الكونغرس. وأقر المجلس اشتراط التصريح، متجنباً بذلك نصاً أعده الحزبان الجمهوري والديمقراطي، يطلب استحضار الرئيس على موافقة الكونغرس قبل ضرب إيران، لكنه لن يقيد قدرته على الرد على أي هجوم.

وأقر الإجراء ضمن مشروع قانون «الإنفاق الدفاعي» السنوي، الذي جاء في نسخته متحدياً لترامب في أكثر من ملف، كما غدّ نقطة أساسية أعلنت ما يكفي من أصوات الديموقراطيين الليبراليين مشروع قانون الإنفاق في مجلس النواب، وهو محاولة لحرمان الإدارة من استخدام أي أموال فدرالية لتوجيه ضربة عسكرية لإيران. كذلك، يظهر «رغبة المشرعين المتزايدة في استعادة السلطة التي سُحبت من السلطة التنفيذية منذ عام 2001 في شأن مسائل الحرب والسلام» وفق ما أشارت إليه «نيويورك

فلسطين

# الوفد المصري في غزة لـ«استثمار» اعتذار العدو

الوفد وكيل جهاز «المخابرات العامة» اللواء أيمن بديع، ومسؤول الملف الفلسطيني، في الجهاز اللواء أحمد عبد الخالق، اللذان سيجريان مباحثات مع قيادة حركة «حماس» والفصائل الفلسطينية الأخرى، علماً أن آخر زيارة لوفد مصري كانت في التاسع من أيار/ مايو الماضي ليوم واحد. وسبق قدوم الوفد إلى غزة التقاؤه، السبت الماضي، رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، في تل أبيب. وقبيل بدء المباحثات أعلن عضو المكتب السياسي لـ«حماس»، صلاح البردويل، خلال مشاركته في الجمعة 66ك من «مسيرات العودة»، أمس، أن تقاهماتنا مع الوسيط المصري تشهد ممأ وجزراً، ولا نقبل أن تتنازل هذه التفاهمات من حقوقنا»، مستدركاً: «الوفد المصري يريد التفتيش عن غزة ولا يريد للأمر قطع غزة عصر أمس من حاجز «بيت حانون - إيريض»، وذلك في إطار مساعيهِ لتثبيت تفاهمات التهدئة، ووفق مصادر إعلامية، يتراس

مختلفة، وفق إحصائية «الصححة»، وقبيل انطلاق فعاليات الجمعة 66ك، التي تزامنت مع وصول الوفد المصري، كانت أوساط العدو قد توقعّت تصعيداً كبيراً؛ إذ ذكرت وسائل إعلام عبرية أن الجيش عزز نشر «القبة الحديدية»، بالتزامن مع فرض «حالة التأهب القصوى» في منطقة «غلاف غزة»، خشية ردّ المقاومة على استشهاده الأدهم. وقالت إن الجيش أغلق الطرق والمحاوير القريبة من السلك الفاصل، في حين أن الشرطة العسكرية هي التي تولّت حماية هذه الأماكن. في سياق آخر، تحّجّ معبوث الرئيس الأميركي، جيسون غرينبلاط، إلى اجتماعه مع قيادات في السلطة الفلسطينية في مكتبه في واشنطن بـ«صفقتهم الشخصية»، على رغم نفي رام الله ذلك، وأضاف غرينبلاط، في مقابلة مع قناة «الحرّة» الأميركية: «لقد كنا حزينين من ألا تكشف عن هوية الذين تتحدث معهم، واتحدت مع الفلسطينيين طوال الوقت... كل واحد

عندما يغادر الغرفة (مكتبه) يطلب مني ألا أكشف هويته، هذا يؤسف له، ولكن هذه هي الحقيقة، هم يعطوننا الأمل في أنّ بإمكاننا تجاوز النزاع، وهم معنيون بحل النزاع، ولكن لا يتحدثون». غرينبلاط شدد على «أنهم لا يتحدثون باسم الرئيس (محمود عباس، أو السلطة والمنظمة» (بل) موجودون بصفقتهم الشخصية»، في إشارة إلى قرار قطع جميع الاتصالات مع الإدارة الأميركية منذ نهاية 2017. وأضاف: «لدي ثقة بالرئيس عباس، لأن هناك علامات استفهام، ولكن أمل عندما يرى الخطة السياسية (صفقة القرن)، سيدرك الوقت والجهد الذي بُذل لخلق شيء خاص للشعب الفلسطيني»، وكانت وسائل إعلام فلسطينية، وكانت وسائل إعلام عبرية قد سرّبت خبراً عن نية وفد عالي المستوى في السلطة، برأسه مسؤول جهاز «المخابرات العامة»، ماجد فرج، السفر قريباً إلى واشنطن لإجراء مباحثات هناك.

(الأخبار)

فنزويلا

## لا خروقات في باربادوس: تواضع على «منصة حوار دائم»

لم تخرج نتائج جولة التفاوض الفنزويلية الجديدة عن المتوقّـم. إذ بقيت النقاط الجوهرية معلقة بين الطرفين الحكومي والمعارض، الذين اتفقا على إطلاق منصة حوار دائم

الجولة، التي كان الرئيس الفنزويلي قد وصفها بأنها «ناجحة»، هي الثالثة من نوعها بين المعارضة والحكومة، بعد جولتين سابقتين في أوسلو في أيار/ مايو الماضي، لم تقضيا إلى تقدم ملموس.

وفي حين يشترط مادورو «عدم التدخل الأجنبي» الذي تحولت إليه المعارضة الفنزويلية، يطالب الانقلابي خوان غوايدو بـ«رحيل مادورو»، وتشكيل «حكومة انتقالية»، ثم إجراء انتخابات رئاسية حرة بوجود مراقبين دوليين. وهو ما رفضته حكومة كاراكاس قبيل يوم واحد من الذهاب إلى طاولة الحوار، إذ استبعد

مساعد الرئيس الفنزويلي، رئيس الجمعية التأسيسية وثاني أقوى شخصية سياسية في البلاد ديوسداندو كابيو، «أي انتخابات مبكرة»، لافتاً إلى أنهم «يقولون إن الحكومة ستذهب إلى باربادوس لأن انتخابات رئاسية ستجرى خلال فترة لا أعرف مدتها، وسيكون هناك هذا المرشح وذلك»، مؤكداً أنه «لن تجرى انتخابات رئاسية».

وكانت روسيا، حليفة فنزويلا، أول من علّق على محادثات باربادوس، بإعرابها على لسان رئيسها، فلاديمير بوتين، عن أملها في إيجاد حلول بناءً في المفاوضات. وخلال مؤتمر صحافي مشترك مع

الرئيس البوليفي، إيفو موراليس، أول من أمس في موسكو، أعاد بوتين التأكيد أن أي تدخل خارجي في فنزويلا «غير مقبول». وفي بيان مشترك، أكد الرئيسان تمسك بلديهما بـ«التسوية السلمية» للآزمة السياسية» في فنزويلا، وضرورة «حل النزاع الداخلي بناءً على الالتزام بالقانون والتشريعات المعمول بها»، وشددوا على «الرفض القاطع للضغط على كاراكاس عن طريق الآليات الأحادية للعقوبات، وإجراءات العزل، والتهديدات باستخدام القوة»، وهو ما تجلّى آخر فصوله أول من أمس، بفرض وزارة الخزانة الأميركية

أوضح مادورو أنه، تم وضع ستة نقاط (للفاش) مع الحكومة الزويجية والمعارضة، (أ ف ب)



انتهت جولة المفاوضات الثالثة بين المعارضة والحكومة الفنزويليتين، والتي عُقدت في جزيرة باربادوس، بتوافق على إقامة منصة حوار دائم لحل الأزمة السياسية التي تشهدها البلاد. الجولة التي لم تكن حاسمة في أي من الأهداف التي حددها الطرفان في بدايتها، أعلنتها رسمياً، أمس، بعدما كان الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، قد حدّد جدول أعمالها بدست نقاط (للفاش) وضعت مع الحكومة الزويجية والمعارضة، وترافق انتهاء هذه الجولة مع بروز تطور لافت، تمثل في مسارة الحكومة البولنانية الجديدة إلى الانتحاق بالركب الأميركي، عبر إعلان اعترافها بزعم المعارضة الفنزويلية، الانقلابي خوان غوايدو، رئيساً مؤقتاً للبلاد.

وقالت وزارة الخارجية الزويجية، حسبها رسمياً، أمس، بعدما كان الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، قد حدّد جدول أعمالها بدست نقاط (للفاش) وضعت مع الحكومة الزويجية والمعارضة، وترافق انتهاء هذه الجولة مع بروز تطور لافت، تمثل في مسارة الحكومة البولنانية الجديدة إلى الانتحاق بالركب الأميركي، عبر إعلان اعترافها بزعم المعارضة الفنزويلية، الانقلابي خوان غوايدو، رئيساً مؤقتاً للبلاد.

وقالت وزارة الخارجية الزويجية، حسبها رسمياً، أمس، بعدما كان الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، قد حدّد جدول أعمالها بدست نقاط (للفاش) وضعت مع الحكومة الزويجية والمعارضة، وترافق انتهاء هذه الجولة مع بروز تطور لافت، تمثل في مسارة الحكومة البولنانية الجديدة إلى الانتحاق بالركب الأميركي، عبر إعلان اعترافها بزعم المعارضة الفنزويلية، الانقلابي خوان غوايدو، رئيساً مؤقتاً للبلاد.

### اعلنت حكومة أئنا الجديدة المحافظة اعترافها بغوايدو

في بيان صدر عنها، إن الجانبين اتفقا إنشاء لجنة للحوار «ستعمل بشكل مستمر للتوصل إلى حل تفاوضي، في إطار الإكثانيات التي يتيحها الدستور»، مضيفة إن «من المقرر أن تجري الأطراف مشاورات لتتمكن من دفع المفاوضات قدماً»، من دون أن تذكر موعداً للقاءات جديدة. وكان مفاوض مادورو الرئيسي، وزير الإعلام في حكومته خورخي رودريغيز، قد قال قبيل بدء اللقاءات إن «المسار سيكون معقداً»، مستدرِكاً بأنه «سيؤدي إلى اتفاق على تعايش ديموقراطي»، مؤكداً أن وفده «سيجري مشاورات من أجل التقدم ووضع حد للمعاناة»، وهذه

تقرير

## شركة «أمن» إسبانية تجسّست على أسانج

يبدو أن شركة الأمن التي كانت مسؤولة عن حماية سفارة الإكوادور في لندن، و«ضيفها المزعج»، جولييات أسانج، كانت لها مهمة أكبر وأكثر أهمية: التجسس على مؤسس «ويكيليكس» خلال السنوات السبع التي قضاها في السفارة

تظهر المستندات أن شركة الأمن الإسبانية الخاصة (Undercover Global SL) ومقرها في بويرتو ريبال/ قنادس، المسؤولة عن حماية المقر الدبلوماسي بين عامي 2012 و2018، أعطت تعليمات إلى موظفيها، تطلب منهم فيها جمع كل المعلومات الممكنة عن أسانج، وخصوصاً تلك التي تتعلّق بمحاميه ومساعديه الخاصين: الكاميرات التي كانت مزوّدة بتسجيل صوتي سلّخت بين كانون الأول/ ديسمبر 2017 و آذار/ مارس 2018، عشرات اللقاءات التي جمعت مؤسس «ويكيليكس» بمحاميه وزواره، «ويكيليكس»، جولين أسانج، كان هدفاً لعملية تجسس على مدار 24 ساعة طوال فترة إقامته في سفارة الإكوادور لدى بريطانيا، حيث لجأ لمدة سبع سنوات بين 2012 و2019، قبل أن تخلّى عنه كيتو وتسلّمه إلى لندن.

كما يشار إلى أسانج في ملاحظات شركة الأمن، تضاعف حين تولّى لجنين مورينو زمام السلطة في

كان أسانج هدفا لعملية تجسس طوال فترة إقامته في سفارة الإكوادور (أ ف ب)



بها أسانج، وتسجيل محادثاته، وتدوين حالته المزاجية، وإرسال تقرير يومي مفصّل إلى رئيس الشركة، ديفيد موراليس. ورفض الأخير التعليق على تقرير الصحفية، مشيراً إلى أن «جميع المعلومات سرية، وهي ملك لحكومة الإكوادور، ببساطة، قمنا بعملنا. لا يمكنني التعليق على أي شيء علننا هناك، أو تقديم أي تفاصيل».

ولكن إذا كان حراس الأمن مهووسين بالتقاط كل حركات «الضيف» الذي يقيم في «الفندق»، فإن أسانج لم يكن أقل هوساً في محاولاته تجنب التجسس عليه. في كل مرة يلتقي فيها بمحاميه وزواره، كان يقوم أولاً بتشغيل جهاز تنبؤيش الصوت الذي تم إضاقه داخل المصباح. ومع ذلك، فإن هذا لم يمنع معدات التسجيل الصوتي من التقاط كل محادثاته.

(الأخبار)

امريكا



خلال إحدى التظاهرات امام أحد مراكز احتجاج المهاجرين على الحدود مع المكسيك (أ ف ب)

## رحلة اعتقال تستهدف الفي مهاجر غداً

يعتزم عناصر إدارة الهجرة والجمارك الأميركية شنّ عمليات دهم غداً، تستهدف المهاجرين غير المسجّلين، بهدف ترحيلهم، مع توسيع الرئيس دونالد ترامب نطاق حملته على الهجرة غير الشرعية، وفق ما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز».

ويقول مسؤولون كبار في إدارة الهجرة والجمارك إن بحوزتهم نحو مليون اسم في قائمة أهداف حملة الدهم التي أُلّحت مدة أسبوعين بسبب وجود معارضة داخل الإدارة، بحسب الصحيفة. ويشير التقرير إلى أن الحملة المقررة غداً، ستستهدف مبدئياً نحو ألفي شخص من أفراد الأسر المهاجرة غير المسجّلين في عشر مدن على الأقل. وحصلت إدارة الهجرة والجمارك على أوامر ترحيل من الحاكم، ما يسمح لها بالتحرك بسرعة لطرد المهاجرين الذين ربما كان بعضهم يعيشون في الولايات المتحدة منذ أكثر من عقد لبناء حياة لعائلاتهم. وصرح كين كوتشينيللي من دائرة التجنيس والهجرة، الأربعاء، بأن أوامر قضائية صدرت بترحيل نحو مليون شخص، لكنه أقر بعدم وجود قدرة من ناحية العديد والمرافق للملاحقة هذا العدد الكبير. وأشار كوتشينيللي، في حديث إلى الصحافيين في البيت الأبيض، إلى أن «المهامات ستحتمل بالتاكيد». وأضاف أن «هناك أوامر ترحيل بحق نحو مليون شخص في هذا البلد، بالطبع ليس هذا ما ستسعى إليه دائرة الهجرة والجمارك، لكن هذا هو مجموع الأشخاص الذين سلّكوا سلسلة الإجراءات القانونية الصحيحة».

وعقب في تغريدة أن «أرقام الحدود انخفضت في حزيران/يونيو، لكننا ما زلنا في خضم أزمة إنسانية كبرى، يمكن الكونغرس حل هذه المشكلة إذا أقرّ إصلاحات منطقية على قوانين اللجوء التي تطلب بها إدارة ترامب».

وتصدر أوامر الترحيل في نهاية قضايا قانونية متعلقة بالمهاجرين، سواء بسبب مخالفات مدنية بسيطة ارتكبوها أو طلباتهم الخاصة للحصول على الجنسية واللجوء. ويتخلف المهاجرون عن الظهور في المحاكم خوفاً من الترحيل، ما يجعل القضاة يصدرون أحكاماً غيابية بحقهم.

والتزمت إدارة الجمارك الصمت حيال المهامات المزمع تنفيذها، لكن من المؤكد أنها ستدخل حيز التنفيذ مع سعي ترامب لإظهار تشدّد في قضية الهجرة، وسط استمرار تدفق المهاجرين إلى البلاد بشكل قوي عبر الحدود مع المكسيك.

في غضون ذلك، دعت المعارضة الديموقراطية في الكونغرس الأميركي ترامب إلى حماية العائلات والأطفال من حملة الاعتقالات والترحيل. وندد الديموقراطيون بالعملية الواسعة النطاق التي تهدّد بحسبهم أشخاصاً مقيمين منذ زمن طويل في الولايات المتحدة، وأسسوا فيها عائلات تعدّ بين أفرادها مواطنين أميركيين. من جهتها، وصفت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي العملية بـ«القسوة»، ولا سيما أنها ستجرى في وقت يكون فيه العديد من المهاجرين غير القانونيين المتحرّرين من أميركا اللاتينية في الكنائس. كذلك، طلب زعيم الأقلية الديموقراطية في مجلس الشيوخ تشاك شومر من الشرطة عدم فصل الأطفال الصغار السنّ عن أهلهم. وقدمت جمعيات عدّة طعناً، أول من أمس، أمام محكمة في نيويورك ضد أوامر الترحيل، مطالبة بإحالة المهاجرين غير القانونيين أمام قاضٍ متخصص في مسائل الهجرة للبتّ في مصيرهم.

(الأخبار، أ ف ب)

وفيات

إعلان من أمانة السجل العقاري في بعلبك -

الهرمل  
طلب ماجد طعان دندش سند تملك بدل عن ضائع لمورته طعان حسن دندش بالعقار رقم 650 النبي عثمان.  
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً  
أمين السجل العقاري المعاون  
مايا شريف

إعلان  
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال  
طلب يوسف صيداوي سند تملك بدل ضائع 8/ 264 B المبتأ 12.  
للمعترض 15 يوماً للمراجعة  
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان  
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال  
طلبت بارعة معاليقي سند تملك بدل ضائع 5129/19 زيتون طرابلس.  
للمعترض 15 يوماً للمراجعة  
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان  
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال  
طلب المحامي نعيم الخوري لموكلته لوسى عبود (مولودة درماتوسيان)  
سند تملك بدل ضائع 13/ 1080 بساتين طرابلس.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة  
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان  
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال  
طلب عبد المنعم نحلة لموكلية ابراهيم وخضر وعبد الرحمن وريع خضر آغا مساء، ويومي الاثنين والثلاثاء 15 و16 تموز في صالون كنيسة قلب يسوع، بدارو ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة  
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان  
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال  
طلب فواز كياره بوكلته عن احد ورثة احد البندان سند تملك بدل ضائع 19 الحدادين.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة  
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان  
لأمانة السجل العقاري الأولى في

إعلانات رسمية

الشمال  
طلب بلال سفور احد ورثة بسرى انيس سند تملك بدل ضائع 36/ 71 المبتأ 12.  
للمعترض 15 يوماً للمراجعة  
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان قضائي  
صادر عن محكمة راشيا المدنية  
الناظرة في القضايا العقارية  
برئاسة القاضي محمد عويدات  
يبلغ الى المدعى عليهم: سعادة وجورج محمد جهاد الشمعة من بلدة مجدل بلهص ومجوهلي محل الإقامة حالياً.  
بالدعوى العقارية رقم اساس 2016/155  
وعملاً بأحكام المادة 409/أ.م.

يبلغكم قلم هذه المحكمة طلب تصحيح خصومة المقدم من الجهة المدعية ورثة نظام ذيب الشمعة بوكالة المحامي أحمد الصفيدي واعتبار ورثة نظام الشمعة مدعين وهم إقبال زكريا - شادي وشادية وميسون وخلدون وانطوان ودليلة نظام الشمعة.

طلبت اتخاذ القرار لتسجيل وكالة البيع بتاريخ 20/7/1998 والتي انتقلت حصّة المورثين الى المدعى عليهم على اسم الجهة المدعة لدى حضرة القاضي العقاري في القاع علماً أن موعد الجلسة هو بتاريخ 9/3/2019.

تدعوكم هذه المحكمة للحضور اليها شخصياً أو من يملكها قانوناً لتسليم الاستحضار ومرفقاته علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بإنقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عليه على لوحة إعلانات المحكمة لئصار بعد إنقضاء هذه المهلة ومهلة التبليغ البالغة 75 يوماً على متابعة المحكمة بحكمها أصولاً وحتى الدرجة الأخيرة.

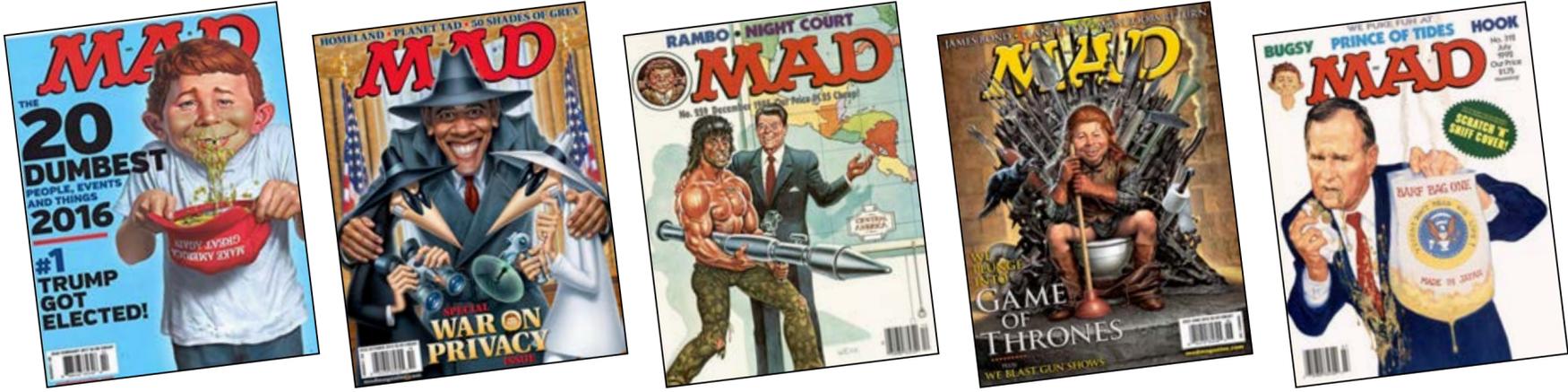
رئيس القلم  
نضال عقل

للبيع

للجادين فقط: شقة للبيع في منطقة بئر حسن - الجناح - شارع السفارات ط. ا، مساحة 325 م.م. بالإضافة إلى موقف سيارتين.  
هاتف: 03/721155

LIBAN JAZZ MONDAY JULY 15 - 9PM TICKETS AT VIRGIN MEGASTORE WATERFRONT

**كوميكس**



**أيقونة الثقافة الشعبية الأميركية في القرن العشرين**

**كتيبة MAD المضيئة.. نهاية مرحلة**

بعد 67 عاماً و550 عددًا نتجه مجلة الرسوم الساخرة MAD إلى التقاعد. ستكتفي بعدد أخير يصدر في الخريف المقبل، وسوف تؤدي ما عليها من حقوق مشتركيها عبر طبع نسخ احتفالية تضم مقاطع من مواد سبقت نشرها وربما أعداد سنوية مستقبلاً. المجلة الأميركية التي وصل عدد مشتركها في 1973 إلى ما يقرب من ثلاثة ملايين، تحولت مع الوقت إلى أيقونة تلخص حال الثقافة الشعبية الأميركية وتوظف باسم جيل كامل لم تكن لتفهمه بروباغندا السلطة او منتجات هوليوود. المهتم صفحتها معظم التلفزيونية الساخرة مثل «سيمسون» و«ساوث بارك» وغيرها لكون تأثيرها كمرحبة نقافية تراجع مع الغياب التدريجي لملكيتها الشركات مالئة كبرى، إلى جانب التحولات في مزج جيل الشباب الأميركي المعاصر

بعد عددها الأول الصادر في 1952، أخذت مجلة MAD الأميركية مكانة الناقد الساخر من كل رموز السلطة الأميركية: بروباغندا أجواء الحرب الباردة، وجيل الأبناء التقليدي المؤمن بالحل الأميركي الجميل، سخافات هوليوود، وعبط السياسيين الأميركيين. لذلك، أقبل عليها جيل المراهقين والشبان الذين كانت تساورهم الشكوك من كل تلك الثقة الفارغة التي كان يتحدث بها هؤلاء النخبويون المتحذرون. هكذا، تحولت المجلة بمرور الأيام إلى مرجعية ثقافية مرحة تعينهم في فهم حقيقة العالم من حولهم من دون رطانة نظرية ترفق عقولهم المشتتة والمحاصرة بالسرديات الرأسمالية المعهودة. تألفت MAD في النقد اللاذع - كما وصلت إلى أياها الذهنية التي أعدت المشتركين - خلال مرحلة انكشاف فساد الأجهزة الأميركية بعد فضيحة ووترغيت في عهد الرئيس نيكسون. وبقيت ذات كذلك خلال فترة صعود النيوليبرالية في عهد الرئيس ريغان. لكنها بدأت تفقد تدريجاً مكانتها الأسطورية مع صعود جيل التسعينيات والفقرات الواسعة لذلك الجيل في طرافق تلقي المعلومات سواء من خلال التلفزيون بداية، وعبر الإنترنت تالياً... حتى أصبحت المجلة اليوم أقرب إلى ظاهرة نوستالجية منها إلى صحافة عصريّة. وتراجع عدد المشتركين فيها من حوالي ثلاثة ملايين (في 1973) إلى أقل من 140 ألفاً حالياً. معظمهم من الجيل الأكبر سنًا. لعل اصقق تعبير عن وضع MAD اليوم كان تلك الحادثة الطريفة التي نقلتها ال «واشنطن بوست» أخيراً عن المراسلة بين الرئيس دونالد ترامب وبيت بوتيتيج عمدة بلدية ساوث بند في ولاية إنديانا، المرشح عن الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية 2020. اعترف بوتيتيج بأنه لم يفهم ما قاله الرئيس عندما سُئِنه بالفريد إي نيومان. الشخصية الأيقونية على غلاف MAD منذ تأسيسها. وأنه احتاج ليجت عن ذلك ال «نيومان» في غوغل. بوتيتيج دافع عن نفسه بحجة فرق العمر (37 عاماً) مقابل



الرئيس السبعيني، ولذلك «لم يكن بمقدوري فهم الإشارة أثناء المراسلة»، «أظن أنها شخصية مضحكة نوعاً ما». أن يطمح أحدهم لرئاسة الولايات المتحدة ولا يعرف نيومان، أقرب إلى الجريمة طبعاً بالنسبة إلى الجيل القديم. لكن هناك حتماً فجوة متزايدة بين الأجيال. وقد علقت المجلة على الحادثة تلك عبر موقعها على تويتر بأسلوبها اللاذع بالتساؤل: «ولكن من هو بيت بوتيتيج؟ وعلى الأغلب أن معظم قراء المجلة لم يسمعو به قط». ليست MAD بالطبع أول مجلات المطبوعة التي توقفت عن الصدور في الولايات المتحدة بسبب تحول مزاجات القراء بشكل متزايد نحو

الذي اعتادت المجلة تقديمه، ولم تعد النخبة المعاصرة في الولايات المتحدة بقادرة على الضحك، وثقتصر المراسلات بين الأفراد مواجهة أو افتراضياً على الشتائم حصراً، مع تتركز طاقة السخرية كلها على شخصية واحدة: الرجل البرتقالي ذو الأيدي الصغيرة دونالد ترامب، وهي في غالبيتها موجهة لشخصه ولا تصل إلى نقد ما يمثله في إطار المنظومة الأميركية. شخصية الفريد إي نيومان احتلت غلاف MAD دائماً، وكانت لوجدها موقفاً تاماً من الأحداث المعاصرة حتى قبل أن تبدأ في تغليب المجلة التي تطبع على ورق رخيص بالحبر الأسود. فهذا الشاب القصر القامة ذو الوجه البشوش حدّ العالمة والفسحة الظاهرة بين أسنانه الأصامبية يتقمص في كل عدد شخصية كأنه يقول لقرائه: «عالم الكبار هذا من حولكم يكذب عليكم. وها هو أحد الكذبة المزعج. لا تقولوا لم أحذركم منه. أتمنى لك حظ طيباً»، وبالغفل، فإن غلافات MAD المتخابرة سجل تاريخي بصري للمجلد الذي كان يشغل فضاء الحياة الأميركية خلال السنوات الـ 67 الماضية، ولا تدانيه مجموعة غلافات أي مطبوعات أخرى ولا حتى أسبوعية ال «تايم» الشهيرة. لا شك أيضاً في أن التحولات في هيكلية ملكية المجلة كان لها دور في فقدانها الصلة بالجيل الجديد. بعدما بقيت المجلة طوال فترة صعودها وسطوعها تابعة لدار نشر صغيرة مستقلة، انتقلت لاحقاً إلى ملكية شركة الرسوم المتحركة الشهيرة DC التي بيعت بدورها إلى «وورنر براندرز» في 1990 قبل أن تنتقل ملكية الأخيرة إلى عملاق الاتصالات الأميركي الذي اختار استراتيجياً أن يصرف جهوده الآن على بيع الدعايات والهدايا MAD بتعدى مسألة اختلاف طريقة استقبال المعلومات بين جيلين إلى مسألة تباين المساحات التي يمكن فيها تقبل السخرية اللاذعة بين هذين الجيلين. مع تصاعد الحراكات المدعومة عن فيسبوك من الهويات المقتتلة (سود، مسلمون، نسويات، مليون ومثليات، متحولون جنس، وهكذا)، لم يعد الجيل الجديد ليستمتع السخرية من النوع اللاذع

النقد السياسي والاجتماعي الذي تقدمه المجلة، يلحظ بسهولة بداية من عام 1990 تحديداً، أي لحظة الدخول في عهدة «وورنر براندرز». لقد بدأت السقوف الرجاجية بالظهور من لحظتها. ولم تزل إلى أن تسببت لها بالاختناق. حافظت المجلة لوقت طويل على هيكلية أساسية للخصوب على المنظومة الأميركية. يغير صفحة الغلاف المصادمة، هناك في 48 صفحة غير ملونة أبواب عدة ثابتة: قسم «جاسوس مقابل جاسوس» الذي كان نقداً لانعاز الحرب الباردة ويسجل أن طرفي الحرب السوفيياتي والأميركي لا يختلفان في جوهرهما بشيء، وأنهما متشابهان حدّ التشاؤم ليس في الشكل فقط، بل في الأساليب والتكتيكات والتدليس والكذب بحيث لا يمكنه تحديد الختر من الشرير. أيضاً، هناك قسم «على الجانب المرح ل...» الذي كان يقدم تحذيرات صادمة عما ينتظر القراء الشبان من حقائق العيش في عالم الراسدين وفق الحلم الأميركي المراوغ، ناهيك بالإعلانات الوهمية التي تتخصص إعلانات الشركات الكبرى من سجاائر ومشروبات ومواد استهلاكية لتظهر كذبها وتهافتها، وأيضاً تحويرات ذكية من الأعمال السينمائية التجارية الكبرى التي تنتجها هوليوود مجرد الاستهلاك المحض، وكثير سخرية من الأثرياء والمشاهير. وعادة ما كان فريق التحرير يجد هدفاً مركزياً مفضلاً للتصويب عليه عبر كل من المراحل المختلفة، لا سيما الرؤساء

سجل تاريخي بصري لجلده الذي كان يشغل فضاء الحياة الأميركية خلال السنوات الـ 67 الماضية

**كأس الامم الأفريقية**

**دعايات «الفراعة»... تاريخ هوجز**

الشاهرة - محمد خير

مثل عذاب سيزيفي لا ينتهي، وبسبب عقود السرعة، استخمرت شاشات التلفزيون في عرض دعايات بطولة كأس الأمم الأفريقية (مستمرة حتى 19 تموز/ يوليو) التي تشيد بقوة الفريق المصري وتستعرض ثقته بالفوز، حتى بعد الخروج المبكر جداً المنتخب الفرانعة، كالعادة، كانت «ميمز» الإنترنت الأسرع تعبيراً عن المازق الذي وجد رعاة البطولة أنفسهم فيه، ثمة صورة شهيرة للفنان محمد رمضان تعبر عن الدهشة والإحراج استخدامها جمهور التواصل الاجتماعي، وقد وضع في أعلى وجه الفنان المندمشم مجموعة من العلامات التجارية للشركات الراعية للمنتخب المصري في البطولة، والتي كانت قد بذلت مجهوداً كبيراً في التنافس لتقديم دعايات جذابة تضم نجوم كرة القدم القدامى والحاليين. حتى إن شركتين عملاقتي منها قد اجتمعتا - في حدث نادر - لتقديم دعاية تلفزيونية مشتركة، كانت كبقية الدعايات كلها، تفض بمعاني القوة والثقة الساحقة بالفوز، وهنا كانت المشكلة.

في تنافسها المتزايد سنوياً لتقديم «أقوى» الدعايات الرياضية وأفضلها وأندسها جذاباً للجمهور، كان تنافس الشركات يتعكس في طبيعة الرسالة التي تصدرها في إعلاناتها، وقد انتقلت بالترتيب من كونها دعاية مخبرة عن المنتج المراد ترويجه، ليصبح الفريق الوطني لكرة القدم هو نفسه المنتج، ولتنتقل مع تلك الحالة الرغبة التجارية في تقديم السلعة في أفضل صورة، بالطريقة شبه الخيالية والمبالغ فيها كما هو المعتاد في الدعايات، ليصبح منتخب كرة القدم هو تلك السلعة التي كالعلامات التجارية - وغير المتأثر، بأي ظرف أو استثناء، تماماً كما تزعم المنتجات التجارية. على هذا النحو، تغيرت نبرة الدعايات التي بدأت باستضافات خجولة للاعبين من فريق الشباب قبل بطولة العالم التي استضافتها مصر قبل عشر سنوات. قدمت تلك الدعايات لاعبي الفريق الوطني للشباب بحبرة هي مزيج من الدعم والولم الخفيف للجمهور، استعرضت أسماءهم وصورهم لتطلب من الجمهور أن «يعرفهم، عشان

«يمثل» مصر في المونديال كأنه «ممثل» في أفلام سينمائية، بعضها أفلام حركة وبعضها أفلام من الطراز الشعبي. غير أن بطولة أفريقيا لأمم 2019 كانت «غير» البطولة التي استضافتها مصر فجأة بعد سحب التنظيم من دولة الكاميرون، كانت فرصة مفاجئة. أيضاً - وممتازة للشركات ودعاياتها. هذه المرة لسنا في صدد صعوبة التنافس في كأس العالم، ولا بطولة أفريقية في بلاد بعيدة وصعبة، بل الحديث هنا عن استضافة مصرية، ما يعني احتمالاً كبيراً لفوز الفريق المصري في الواقع فاز الفريق المصري بجميع البطولات التي استضافتها القاهرة، عدا مرة واحدة سنة 1974 حين فازت بالبطولة زائير القوية جداً آنذاك، التي تغلب على الفريق المصري بصعوبة في قبل النهائي. أما هذه المرة، بوجود صلاح وبوقافه، وبالقوة النفسية المنتخب صار في جعبته «التاريخية» سبع كؤوس للأمم (رقم قياسي)، وفي ظل استعراض مصر - الدولة - إمكاناتها وملاعبها الجديدة وقدرتها على تنظيم البطولة الأكبر في تاريخ أفريقيا في مساحة زمنية وجيزة، فقد ملأ ذلك الدعايات بقعة غير مسبوقة، تبارت في استعراضها، ففتح «نجوم أفريقيا فراعة تقال، ولا فارقة معاناً أسود وأقبال، كما تقول إحدى الدعايات، ونحن «أصحاب الأرض، أصحاب الكورة، إحنا أصحاب البطولة»، «ولا من كفاية السابعة... لازم نأخذ الثامنة»، خصوصاً أننا «هتقدم أحلى كورة، هتقدم تغلبنا إزاي»، كما تقول دعاية أخرى.

بالطبع، ولأنها رياضة تشمل طبيعتها المكسب والخسارة، فإن الفريق المصري «تغلب»، على كسراً ما توقع دعايات الرياضة، وأسرع كثيراً مما كان في أسوأ كوابيسها، فاصبح عرض دعاياتها الواثقة خلال بقية البطولة محرراً للغاية وباعاً للمرارة بدلاً من الترويج للعلامة التجارية. بعد أيام من الصدمة، تسربت عن طريق الإنترنت دعاية «اعتذار» كانت قد صورتها إحدى الشركات مع عدد من اللاعبين حسباً لخروجهم من البطولة، من مطالعة سريعة لدعاية الاعتذار، يتضح سبب عدم بثها رسمياً، إذ عبرها يقول اللاعبون إنهم «لم يتحججوا بأخطاء التحكيم»، وهو ما يتن بوضوح أنها صورت قبل البطولة لا بعد الخروج منها، لأن الخروج المبكر للفريق من البطولة لم يكن له أي شأن بالتحكيم بل بسوء المستوى، ما زاد من استياء الجمهور إزاء ذلك الاستغلال التجاري حتى لمنشع حزنه. استياء ربما أدى إلى صناع الدعايات - والشركات وراءها - لتعلم من الدرس، وإلى أن تقتصص في المستقبل جمال الرياضة وتقبل تنافسيتها، بدلاً من تقصص دور الفريق وتمثيله ما قد لا يستطيع.



التقديس في هذا العالم. لا أصنام تستحق التقديس في هذا العالم.



يعتبر محمد غالي أحد أشهر صنّاع آلة السمسمية في مصر، يبذل كل ما في وسعه لحفظ هذا التراث من الاندثار. انطلاقاً من هذا الهم، أسس متحفاً خاصاً بهذه الآلة هو «الترانية» في منطقة بورسعيد. يحتوي على نماذج عديدة للآلة توضح تطورها منذ 200 سنة حتى اليوم. إلى جانب مجموعة كبيرة من السمسمية النادرة وصور العازفين القدامى وصنّاع السمسمية على مرّ السنين. والسمسمية آلة وترية شعبية يعود أصلها إلى النوبيين الذين يستخدمون الآلة نفسها تحت اسم الطنبورة. وهي ذات خمسة أوتار تُستخدم لإحياء المناسبات في محافظات ومنطقة قناة السويس (خالد دسوقي - ا.ف.ب)

## صورة وخبير

**ZIAD RAHBANI**  
ببירות... بمأنو

MAIN PARTNER  
touch  
Presented by ZOH

أعياد بيروت  
BEIRUT HOLIDAYS  
FESTIVAL

FEAT.  
*Lisa Simone*  
& MANY GUESTS

**19 JULY**  
LIVE AT BEIRUT WATERFRONT

PRODUCED BY  
starsystems  
PRODUCTION FACTORY

PARTNERS  
Katta  
solidare  
Libang-Suisse  
Official Music Partner  
anghami

INSURED BY  
LIBANG-SUISSE  
Official Music Partner

TICKETS ON SALE AT  
01/667701



### الزجل كله في حقانا

ضمن سلسلة أنشطته الفنية، ينظم «بيت الفنان» الليلة (20:30)، سهرة زجلية، برفقة «جوقة لبنان» في ساحة «الميدان» (حقانا). هي المرة الأولى التي يتعاون فيها «بيت الفنان» مع الفرقة التي تأسست قبل عامين. سهرة يحييها أربعة زجلية هم: سمير عبد النور، فايز المغربي، جوزيف الهبر وطانيوس خليل، ويتوقع أن تمتد لأكثر من ساعة ونصف ساعة. وسيصار من خلالها إلى فتح «منابر حوارية» في ما بينهم، أو ما يسمى «الرديات». يندرج النشاط «الزجلي» ضمن برنامج فني متنوع بدأ الشهر الماضي في «بيت الفنان»، ويمتد حتى أيلول (سبتمبر) المقبل، ويتوزع بين حفلات فنية، وأعمال مسرحية، وعروض «سيرك» (الصورة).

«سهرة زجلية»: 20:30 مساء اليوم - ساحة «الميدان» (حقانا). - الدخول مجاني. للاستعلام: 76/5722228



### ناصر عجمي: يا أحلام الصيادين

بدعوة من «نادي لكل الناس»، تقيم المكتبة العامة لبلدية الباشورة عرضاً لفيلم «جرجارة» (51 د - الترجمة إنكليزية وعربية 2006 - الصورة) في الساعة من مساء بعد غد الاثنين. في هذا الوثائقي، يأخذنا المخرج والفنان اللبناني ناصر عجمي إلى جنوب لبنان، وتحديدًا صور ليحكي لنا قصة زوزو. إنه صياد تعكس مسيرته حياة الصيادين الذين يحملون أحلامهم يوماً إلى الميناء الفينيقي القديم في المدينة القديمة التي عرفت يوماً باسم تيروس. خلال الأعوام الفائتة، تمحورت حريته ببساطة حول رمي الشباك، محاطاً بقرع الأجراس وضحيات المازن في المدينة القديمة. يلي العرض حوار مع المخرج.

عرض «جرجارة»: 19:00 مساء الاثنين 15 تموز (يوليو) - المكتبة العامة لبلدية الباشورة (بيروت) - للاستعلام: 01/667701



### أحمد قليج: مناهات الروح

«مناهات الروح» هو الاسم الذي اختاره التشكيلي السوري أحمد قليج (الصورة) لمعرضه البيروتي الذي افتتح قبل أيام في صالة «جانين ريبز». الفنان المولود في مدينة عفرين عام 1964 ترعرع في «حي السريان» في مدينة حلب، قبل أن يستقر اليوم في هولندا. انشغل قليج بمعاناة الإنسان منذ لوحاته الأولى. معرضه الحالي لا يحيد عن هذا المسار، إذ يرسم وجوهاً حفرت في ذاكرته، وشخصيات نسائية وذكورية منهكة من القمع السياسي والاجتماعي الممارس عليها. تأثر قليج ببيئة الكردية، إذ تظهر أعماله بألوانها وتركيباتها وشخصها بصمات مستقاة من الفولكلور والتراث الكرديين.

«مناهات الروح»: حتى 16 آب (أغسطس). - غاليري جانين ريبز (الروشة). - للاستعلام: 01/868290

# كلمات

www.al-akhbar.com

الخبار  
al-akhbar

السبت 13 تموز 2019 العدد 3806

70 عاماً على استشهاده



أنطون سعادة  
الآن وهنا



## الراهن

### حسّت عليه

ليست استعادة أنطون سعادة (1 آذار/ مارس 1904 - 8 تموز/ يوليو 1949)، في سبعين استشهاده التي مرّت قبل أيام، إحياءً لتذكرى عابرة، فسعادة ليس فقط مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي يعجز منذ سنوات عن الخروج من أزماته، رغم الدور الكبير الذي أّاه في معارك الدفاع عن البلاد، ولا هي مناسبة للاحتفاء به مفكراً من الزمن على إسهاماته. نستعيد أنطون سعادة لأنه راهن أكثر من أيّ وقت مضى.

يمكن قول الكثير في أفكاره. الكثير، نقداً، بالطبع. عقيدته التي بلّفها قوميون بلوق من القداسة الدينية تحتاج لإعادة قراءة وتطوير يُخرجها من الجمود الذي ركنتها فيه مؤسسات الحزب. لكن ذلك لا يُفقد سعادة راهنيته المتصلة تحديداً بثلاث من ميزات أفكاره:

- وعيه، باكراً للخطر الصهيوني الذي لا يزال يهدّد بلادنا، تماماً كما قبل سبعين عاماً. وعيه، أيضاً، ومنذ ما قبل التكية، لقصور الدول العربية (وتقصيرها وتأمورها) في مواجهة ما كان يُعدّ فلسطين، ويصرف النظر عن الأسباب التي رآها للقصور والتقصير، إلا أنه كان رؤيويّاً في اكتشافه الدور الخبيث للسعودية في ما يخص قضية فلسطين، وتحديداً لجهة انقياد مملكة ابن سعود للولايات المتحدة الأميركية. ما قاله

الزعيم الشهيد عن السعودية قبل التكية

باشهر، يصحّ فيها أيضاً وهي تسهم اليوم في الإعداد لاستكمال التكية بـ«صفقة القرن» (للمفارقة، حرّضت السعودية، بالمال، دمشق على تسليم سعادة إلى بيروت لإعدامه - على ما يرحّج فواز طرابلسي في تاريخه تلك الحقبة).

- علمانيته الرحية. في زمننا، زمن صعود الهويات المذهبية الضيقة، وللأسف - تجذّرها، العلمانية التي كاد أن يجعل منها ديناً قائماً بذاته. وهي، على أقل تقدير، ركن ثابت من أركان عقيدته، فلا تستقيم الأخيرة من دونها.

- وحدويته في زمن التقسيم. إيمانه بسوريا، كامة تامة، لم يكن نابعا من أن الحدود كانت في زمنه حديثة وبسبل تحكّل جوها. ولا هو مبني حصراً على فكرة «تفوق السوريين العرقي على من جاورهم وعلى غيرهم»، التي نظّر لها (هذه، مثلاً، من «هنا»،). كان سعادة يرى أيضاً «مصلحة قومية» في اتحاد ما شتته الاستعمار الغربي إثر انهيار السلطنة العثمانية. وهذه المصلحة هي ما نفقذ التنظير له اليوم، لمواجهة سياسات «القطر أولاً» التي ما انفكت تظهر كل حين منذ أن رفع أنور السادات شعار «مصر أولاً».

سوريا سعادة، أو دول المشرق العربي، بحاجة إلى من يرفع لواء الوحدة، شعاراً ويرنم على عمل. في مواجهة مشروع التفتت الذي اشتدّ عوده منذ الغزو الأميركي للعراق. لهذه الأسباب، ولغيرها، لا يزال سعادة راهناً. فهذه المسائل هي هي، وما فتئت تُشدّت شمل البلاد التي عقت - على مدى قرن من الزمن - عن مشروع استقلالي قابل للحياة يؤمّن عيشاً كريماً لأهلها.

عدا عن ذلك، يبقى سعادة حاضراً بقدانيته، كالكلمة «أساطيره» السورية، مضى إلى موته شهيداً، بمباهية وعز. حقّه على البلاد التي استشهد دفاعاً عن وحدتها وقتوتها واستقلالها، أن تعتذر عن جريمة «الجمهوريين» (سوريا ولبنان). لطفة عار على جبين الكيانين إن لا تُنّان، ولو بعد ساعة عقود، محاكمة صورية أتت إلى قتل أنطون رأسه أمام السّيّاف.

### وليد شرارة

تميّز القوميون، العرب والسوريون، عن غيرهم من قوى التحرر الوطني المعادية للسيطرة الاستعمارية، بإدراكهم العميق للصلة الوثيقة بين هذه السيطرة وبين تجزئة المنطقة إلى دول قطرية وزرع الكيان الصهيوني في قلبها. تقاسم المستعمرون بلاد الشام وغيرها من بلاد العرب وحولوا الحدود المصطنعة فيما بينها إلى حدود دائمة، تواجه أي دعوة أو محاولة لإعادة النظر فيها وتجاوزها نحو وحدة أو اتحاد، حتى بين بعض اجزائها، بحرب لا هوادة فيها. عرف المستعمرون من جهة، والقوميون من جهة أخرى، أن الاستقلال الحقيقي، والتنمية والنهضة، ونيل شعوبهم حقها في تقرير مصيرها واحتلال مكانتها التي تستحق في العالم، مشروطة جميعها باستعادة وحدتها. منع الدول العربية (وتقصيرها وتأمورها) أي غير المباشر، أو بالقوة، كان وما زال أحد ثوابت استراتيجيات القوى الاستعمارية والإمبريالية الغربية لإطالة أمد أو تآبيد سيطرتها. وبقي النضال من أجل الوحدة والخروج من أسر الكيانات القطرية الضيقة وغير القابلة للحياة. - انبثقت التطورات اللاحقة مدى صحة هذه الرؤية - أحد ثوابت القوى والتيارات القومية، رغم فشل المحاولات الوجدوية، والأخطاء، وحتى الجرائم، التي ارتكبتها بعض الأنظمة التي حملت رايتها.

أنطون سعادة كان أولاً وأساساً مناضلاً في سبيل وحدة بلاد الشام، سوريا الطبيعية، كرس حياته وجهده الفكري والسياسي من أجلها باعتبارها شرطاً لا بدّ منه من أجل الاستقلال الحقيقي والنهضة. لم يكن الإصرار على مركزية هدف الوحدة ينطلق من حنين ماضوي إلى أمجاد غابرة، بل من قراءة دقيقة للواقع الدولي الذي صاغته سياسات الغزو والتوسع والهيمنة الغربية تجاه بقاع واسعة من جنوب العالم، باتت مستعمرات وأشباه مستعمرات مستباحة. سعى سعادة كغيره من المناضلين المعادين للاستعمار في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية، إلى بلورة نظرية عمل للانعتاق من نير الاستعمار والتحرر. جميع الثورات التي وقعت في هذه النّقا، بمعزل عن الرايات التي رفعتها، شيوعية كانت أو اشتراكية أو وطنية، كما حصل في الصين والهند والفيتنام والارجنتين وأندونيسا وماليزيا وإيران وكوبا والكونغو ومصر

## كلمات

## كلمات

# 70 عاماً على استشهاده أنطون سعادة الآن وهنا

## فكر من وجهة نظر المستعربين

خلال زيارة طرابلس، شب العام 1948



عشر، كما تشهد على ذلك تجربة سيمون بوليفار مثلاً. منذ تلك الحقبة، ارتبطت معارك التحرر الوطني بالتطلع إلى وحدة القارة في مواجهة الإمبريالية، حمله العديد من قادتها الثوريين، من تشي غيفارا وفيدل كاسترو إلى هوغو تشافيز وإيفو موراليس. يفضل

اعداء وخصوم القوى القومية، العربية أو السورية، من «باحثين أكاديميين» غربيين، وليبراليين محلّين، تجاهل هذا المعطى، أي تأثير القوى المذكورة بالتجارب الوطنية في جنوب العالم، والتأكيد على صلة رحم فكرية وسياسية مَروّمة، مع تنفاوت درجاتها فيما بينها، مع الفاشية والنازية. هذه التهمة لم تستند إلى وقائع ملموسة تبرهن عن صحتها. تعريف سعادة للامة السورية، على سبيل المثال، لا يمتّ بصلة إلى تلك التي قدمها الفاشيون والنازيون للامة على أنها جماعة عضوية، امتداد للقبيلة بمعنى ما، تقوم على رابطة الدم وتتميّز بالنقاء العرقي، وهو لم يبشر بختمية استعمار الأمة السورية لغيرها من الأمم باسم «المهمة الحضارية» أو لاكتساب مدى حيوي، كما فعل الكثير من أبرز المفكرين الغربيين الليبراليين والقوميين على حدّ سواء خلال القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. الخلفية الفكرية الفعّلية، بالإضافة إلى الخلفيات السياسية البديهيّة، التي فُسر كبل مثل هذه الاتهامات للتيارات القومية من قبل الغرب، وأبناؤه غير الشرعيين فيما بيننا، هو عدم تبني هذه التيارات للسردية الغربية السائدة عن التاريخ العالمي، وبشكل خاص عن الحقبة التي تتعلق بالحرب العالمية الثانية.

فاحد المرتكزات الأيديولوجية المركزية للنظام الليبرالي العالمي - كما يسميه أتباعه - الذي «شدّد» بعد هذه الحرب، هي أنّ قواه حالت دون انتصار «الشتر المطلق» الممثل بالنازية والفاشية على النطاق الدولي، واتخذت بقية شعوبه منه الشرائط بالنسبة لغالبية شعوب الجنوب منقلبة الدول الاستعمارية المسيطرة آنذاك، أي فرنسا وبريطانيا، التي تكبت بالمعنى الحرفي للكلمة البلدان التي خضعت لها. بل من الممكن القول، إذا نظرنا للتاريخ من منظور عالمي، وليس من منظور أوروبي مركزي، أن صعود النازية والفاشية، وما أدى إليه من حروب بينية أوروبية وإضعاف للدول الاستعمارية الرئيسية، شكّل تطوراً إيجابياً بالنسبة إلى شعوب الجنوب لأنه فتح نافذة فرص أمامها للتحرر من سيطرتها.

الخلفية الفكرية - السياسية الأخرى لهذه الاتهامات هو موقف سعادة الجذري من إسرائيل والحركة الصهيونية. فعداؤه الجذري للمشروع الكولونيالي الاستيطاني والإحتلالي، الذي يحتل مكانة أساسية، أيديولوجية بقدر ما هي استراتيجية، في سياسات الغرب وخطابه السائد، هو السبب الفعّلي لاتهامه وغيره من القوميون بـ «العداء للسامية»، على الرغم من أن هذا العداء كان منتجاً فكرياً وسياسياً غربياً صافياً، ارتبط بسياقات تاريخية واجتماعية- سياسية لا علاقة لشعوب الجنوب بها لا من قريب ولا من بعيد.

ما زال تحديّ التجزئة والسيطرة اللذان سعى أنطون سعادة للتصدي لهما، أبرز التحديات التي تواجهها الشعوب العربية. ولن تستطيع هذه الشعوب صياغة مستقبل أفضل إلا بشرط التغلب عليها

### مصطفى أبو سينة

سبعون عاماً مرّت على رحيل أنطون سعادة، وواحد وسبعون عاماً مرّت على احتلال فلسطين. الأمر أبعد من زمن: بل قصة بلاد تقاثل منذ مئة عام غزاتها، وقصة أحد أبنائها الذي ورّع حياته بين الزعامة والكتابة والمنفى والسجن، ثم لحظة اغتياله في تموز 1949. ابن بلدة ظهور الشوير التي اشتهر أهلها بفنّ العمارة، بنى رؤية قومية حديثة تجمع بين فن السياسة والفلسفة والأدب وعلم الاجتماع.

فكره المنثور في كتبه ومقالاته ما زال يثقفنا ولهم أجبالنا الجديدة في سورية الكبرى، ويمدنا برؤية جديدة لهويتنا وكياننا وتاريخنا. إنّ من بقراً سعادة سيشعر بالفخر أنه سوري، وإنه ينتمي إلى أمة مقاتلة وحية ومبدعة.

«سورية» للسوريين والسوريون أمة تامة» أحد المداميك الأساسية في بنیان العقيدة القومية لسعادة.

الرجل درس العالم العربي سياسةً وتاريخاً واجتماعاً، فوجده أربع أمم وليس أمة واحدة. ووجد الأرض السورية هي الأساس الذي يجمع الأمة السورية، وليس اللغة والدين اللذان تغيرا على مدار التاريخ.

الأرض التي احتلت وأقتطعت وصورت في فلسطين ولواء الإسكندرون والأهواز، وتمت فكرة هوية جديدة لها، أو الأرض التي اضمحلت من الذاكرة والسوجدان مثل جزيرة قبرص. كتب سعادة عن النقد الذي تعرض له من القومية العربية كلما طرح هذه الرؤية للعالم العربي. نقد وصفه بالهذيان.

مقالاته التي كتبها بعد احتلال الصهيوني لفلسطين عام 1948، هي دروس في الجغرافيا السياسية العربية، ودليل على صحة رؤيته أن الأمة السورية ذات مصير مشترك في فلسطين والعراق ولبنان والأردن والشام والكويت وشبه جزيرة سيناء. هذه، اليوم، هي مناطق المواجهة والاشتباك مع الإمبريالية الأميركية ومع المشروع الصهيوني التخريري في سورية الكبرى إن «رؤية المناامة الاقتصادية» التي عُقدت في حزيران (يونيو) بمباركة أميركية وإسرائيلية، جمعت تحت رايبتها كيانات الجزيرة العربية التي هي فضاء سياسي واقتصادي واجتماعي مختلف عن دول وشعوب سورية الكبرى. إن من يعتبر أن هذه الكيانات تمطّلة تحت راية القومية العربية، هو حر، ولديه الحق أن يتطبيع مع إسرائيل.

ولكن أبناء فلسطين ولبنان والشام



سعادة بعد استرداد مذكرة التوقيف

## قصة بلاد تقاثل غزاتها

الساسة الإنكليز على الخليج العربي، في إشارة إلى الإمارات التي وقع شيوخها معاهدة حماية و«هدنة» مع الحكومة البريطانية في القرن التاسع عشر. نعم، المصطلح استعلافي واستعماري، ولكنه يشير إلى نوع الثقافة السياسية التي تنتجها وتصدرها دول الخليج إلى العالم العربي، ثقافة المهاتنة، خصوصاً أنها قوية مالياً وإعلامياً.

إن أجمل ما في فكر أنطون سعادة هو الصدق والشجاعة والحب، وقد صهرها في نضّ قومي حديث مؤسس على معرفة ورؤية جديدة. وقد بقي هذا الفكر حتى اللحظة أسير الشعارات الحزبية

في المناسبات أو تم تشويهه في كتب أكاديمية. لم تتم دراسته والاشتغال عليه وفق أحدث تنظيرات دراسات ما بعد الاستعمار، والحرية والديمقراطية والمواطنة والدولة المدنية. إنّ نوعاً من هذا الاشتغال سيُعيد إلى سعادة صوته الأصلي المهمم ويعدد الاعتبار إلى فكره السياسي كمنهج وديستور عمل وليس فقط نصّاً أكاديمياً. أنطون سعادة هو زعيم سياسي أوّل وأخير.

كان يرى الأمة السورية رأي العيان، ولم يتخلّ عنها وبخترتها من العدم. إن نظرية «الجماعات المتخيلة» التي راجت بين الأكاديميين، تصلح لأمم جنوب شرق آسيا، حيث شعرت القيادات القومية بحاجتها إلى «تخلّل» أمة ذات تاريخ ولغة وأساطير، تجمع السكان الذين يعيشون فوق مئات من الجزر المتباعدة.

أما سعادة فقد وجد أرضاً يتشارك سكانها منذ مئات السنين وجداناً واحداً مبنوفاً في الحكايات الشعبية والأمثال والأشايخ والعادات. ما فعله هو أنه نحت مقولة فلسفية قومية وربّح لها جناحين لتلخيز.

كلّما فكّرت بأنطون سعادة، شاهدت وجهي أحمد فارس الشدياق وسليمان الحلبي الحلبي، ذلك الشيخ الشاب الذي سافر من سوريا، واجتمع في مدينة القدس بأحد شيوخه للتخطيط لاغتيال قائد الحملة الفرنسية بعد رحيل نابليون عن مصر، كما يذكر في أقرانه التي دوّنت بالفرنسية تحت التعذيب. يسافر الحلبي إلى القاهرة ليلعب بختنجر سوري الجنرال كلب، ويقتله. والشدياق، المثقف الحر الذي اشتبك مع الغرب واخترق قشرته البراقة التي تكسو بها جلده، هو أيضاً بعض من روح سعادة، الذي يبعث فكره حيوية إلى يومنا هذا. ربما لأن فكرته ابنة الحياة وابنة الأرض. ربما لأنها ليست فكرة تأملية صوفية أو مستخرجة من بطون الكتب والنظريات، بل من شفاء الناس ولولبهم ومشاعرهم وأحلامهم.



فوزي القاوقجي

فريد الأطرش

**بدر الحاج**

الزمان: 2 آذار 1947

المكان: مطار بيروت من منطقة بئر حسن

الحدث: طائرة قادمة من القاهرة تحط في المطار

وعلى متنها أنطون سعادة ومن بين ركابها

فوزي القاوقجي وفريد الأطرش.

في ذلك اليوم، توافدت حشود ضخمة لم يسبق

ليبروت أن شهدت مثيلاً للترحيب بسعادة

القائد العائد من المنفى القسري الذي استمر

حوالي تسع سنوات في امريكا الجنوبية.

بداية، منعت الحكومة اللبنانية الحشود

القادمة من لبنان والشام وفلسطين والأردن من

دخول بيروت، فجرى تحاشي الصدام وجمعت

الجماهير في منطقة الغبيري حيث لقي سعادة

خطاباً عُرف فيما بعد بـ «خطاب العودة»، وبعد

ساعات قليلة من إلقاء الخطاب، قررت الحكومة

اللبنانية تأديب الخليلي فاصدرت بحقه

مذكرة توقيف لأنَّ رئيس الحكومة اعتبر أن في

الخطاب «هتات» لم تكن بالهينيات بالنسبة له

كما صرح في اليوم التالي:

الطبقة السياسية من مختلف الطوائف توافقت

على التأديب، هذه الطبقة هي التي سبق لها

أن نشأت وترعرعت في أحضان الفرنسيين

والإنكليز، بعضهم كانوا قدما عند الاحتلال

الفرنسي والبعض الآخر نكاية أو لعدم اختيار

الفرنسيين له ففروا مبايعة الإنكليز وفي مقدمة

هؤلاء رئيس الحكومة.

أما الملاحق فهو قائد ومفكر شجاع حارب

الاحتلال بدون هواده، واعتقل ثلاث مرات ما

بين 1935 و1937 وأضطر إلى مغادرة البلاد سراً

وسرعاً بعدما كشف مؤامرة لإعتقاله للمرة

الرابعة، ورغم نفيه القسري حبل بكافة الوسائل

السماح له بالعودة، وكانت التقارير عن نشاطه

القموي في المغرب تصل تباعاً إلى المخابرات

الفرنسية والأميركية كما عُثِر الوثائق السرية

التي أصبح بالإمكان الإطلاع على أجزائها.

لن أستفيض في شرح الملابسات والوساطات

التي راقتت رفض السلطات عودته، وبحلوله

دون تسلمه جواز سفر باواسر من رئيس

الحكومة رياض الصلح، لكن في نهاية الأمر،

نجحت الوساطات المتعددة، وأذغت الحكومة

وجرى تسليم جواز السفر له في البرازيل.

ويهدف تطويق انعكاسات وصوله، جرت

محاولات في القاهرة لإقناعه بأن الأمور تغيرت،

والبلد أصبح «مستقلاً»، وليس من عادته

إعادة التأكيد على التوابت القومية التي أعلنها

طيلة فترة وجوده في لبنان في مطلع ثلاثينات

القرن الماضي.

لم تتراجع الحكومة اللبنانية عن مذكرة

التوقيف إلا بعدما اضطر أقطاب السلطة

المتنازعون فيما بينهم والمتخالفون ضده إلى

التفاوض معه بهدف الحصول على تأييد

القوميين الاجتماعيين لهم في الانتخابات التي

كان من المزمع إجراؤها.

بعد عودته إلى ساحة الجهاد كما أعلن وانهاء

تقسيم فلسطين سنة 1947 وقامت الدولة

اليهودية في إبان 1948، وأبندت الحلجة

الفلسطينية وتدفق الآف الفلسطينيين إلى

كيبانات جوار فلسطين. على الفور، منعت

الحكومة مظاهره للقوميين ضد قرار تقسيم

فلسطين في 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947.

والغى امتياز جريدة «صدى النهضة» الناطقة

باسم الحزب السوري القومي الاجتماعي.

واصدرت الحكومة بلاغاً منعت فيه «الأجناب»

من القيام بأي نشاط سياسي، و«الأجناب»

هم بالطبع الفلسطينيون. وفي تلك الفترة

كان الفلسطيني فايز صايغ «عميد الإذاعة في

الحزب السوري القومي الاجتماعي»، أخيراً

ضاقوا ذرعاً به وبطرحاته وبنشاطات حزبه.

فجرى التخطيط لتخجير الوضع برمته في 11

حزيران (يونيو) 1949 عندما هاجمت كتائب

بنيار الجميل مكاتب جريدة الحزب «الجيل

الجديد» في الجميزة وأحرقتها. (ما أشبهه

هجوم كتائب الجميل هذا - بهجومهم لاحقاً

سنة 1975 وقتلهم ركاب باص عين الرمانة).

سرعة البرق، صدرت الأوامر باعتقال سعادة

وبدأت حملة قمع واعتقالات مكثفة من قبل

السلطة ضد أعضاء وقيادات الحزب. أخيراً

في صبيحة يوم 8 تموز (يوليو) 1949 قُتلت

السلطة اللبنانية سعادة بعد محاكمة سرية

استمرت بضع ساعات، إثر تسليم ديكتاتور

دمشق حسني الزعيم السلطات اللبنانية

سعادة ليل 7 تموز وبضغوط عربية. هذا

مختصر سريع لتاريخه المذهل، لكن أود أن أعيد

إلى ما جاء في خطاب العودة وقرآته مجدداً

على ضوء الأوضاع التي عاشها لبنان منذ

تلك الفترة حتى يومنا هذا. لعله بالإمكان أخذ

العبرة والتخلي عن التمسك بالأوهام وكشف

الوضع على حقيقته المرة. ماذا قال الرجل في

ذلك الخطاب الذي استغرق أركان السلطه؟

في البدء ذُكر سعادة جموع المحتشدين وكان

معظمهم من ضيوف سجون الاحتلال الفرنسي

قائلاً: «في حالة الاستقلال الحاضرة خرجت

الأمة من «القواوين» التي كانت قبلها

الأمة من الحبوس داخل النبائية التي أعاد لها

الاستعمار ولكنها حتى الآن لا تزال ضمن السور

الكبير التي يحيط بنباتات السرج. نحن الآن

خارج القواوين ولكننا لا نزال ضمن السور،

الأبواب مفتوحة، التي من الداخل، أما التي إلى

الخارج فلا يزال عالها السجانون، وهم دائماً

مننا في الغالب». وأيضاً: «لنعمك سبعموعون

من سيقلون لكم إن في إنقاذ فلسطين حيقاً على

لبنان واللبنانيين، وأمر لا دخل للبنانيين فيه،

اليهودي على فلسطين هو على سورية كلها،

هو خطر على جميع هذه الكيانات.»

منذ ذلك اليوم وحتى الآن، السجانون وأخفادهم

باغوا واشتروا، أثروا ونهبوا، تامروا وخانوا،

ذبحوا ودمسروا، وهم باستمرار يعرضون

حداثتهم للبيع لأي قنصل أو سفير يقبل

استعمالهم. وثائق موقع ويكيليكس هي القليل

القليل من إنجازاتهم. ولا يزال اللبنانيون حتى

يومنا هذا يعانون من جور زعماء الطوائف

وأجهزتهم القمعية. تضالهم للوصول إلى

السلطة لا تأتي ثماره إلا عبر السلووين: الأول

محلج وهو عبر تغذية التوتر المذهبي والصراع

الطائفي، والثاني اجنبي في حال رضي سفير

دولة ما واجهزة مخابراتها تجنيه. في

السياسة اللبنانية التقليدية الأولوية للمال، كل

شيء قابل للبيع والشراء، المصالح الشخصية

هي الأساس، الخناق السياسي والترنيقية في

المواقف هي مبدأ. الناس عبارة عن حظ في

معارك الزعامات، نارة ضمن الطائفة الواحدة

وتارة ضد طائفة أخرى، شراستهم فيما بينهم

لا يمكن وصفها، ترتكب المجازر وبعد فترة

يتوافق المتقاتلون في «سبيل الوطن» بالتاكيد.

وإذا حاولت نبش تاريخهم الأوسود بدمرون

ويقولون: «لماذا نبش القبور، الوحدة الوطنية

هي الأساس وعفا الله عما مضى» هذه هي

المعروفة التي لم تتبدل منذ المجازر الأولى في

اواسط أربعينات القرن التاسع عشر إلى مجازر

الوضع على حقيقته المرة. ماذا قال الرجل في

لكن من المؤكد أنّ طلقة واحدة ضد العدو

الصهيوني فيها فتوى التحريم.

ما قاله سعادة في خطبه ومقالاته ورسائله

هو النقيض لهؤلاء العزائين (God Fathers).

قال بفصل الدين عن الدولة، وإلغاء الحواجز

بين الطوائف، ونادى بالوحدة السورية. في

عمره القصير جدا (1904-1949) امضى في

أرض الوطن بضع سنوات فقط، لكن ما قاله

نستطيع بسهولة تذوق الحصاد المر الذي جلبه

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

## كلمات

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«

«



## أين أنت الآن؟

### نصرى الصايغ

حين مات لينين بكلامه، ولا كان أنجز مشروعه. قال كثيرون، إنه قتل، ولكن موته، هو يوم ولادته الثانية، لذا، لا يزال حياً، بعد مرور سبعين عاماً على دمه.

هو من جيل ينتسب إلى المستقبل، جيل، كتب ويشر وناقش وخرج على القديم التالف والموروث النافه، هو من رجيل التزم الابتكار من أجل ما يليق بالحقبة.

هؤلاء كلهم مضوا، ولم يموتوا بعد، في زمن يتجدد فيه موت الشعوب العربية، باسم الدين، أو الاستبداد، أو الاستعباد، أو الطوائفيات، في زمن بلغت فيه الصهيونية مرتبة الصداقة والتحالف والأخوة مع «الإبراج» العربية المنحنية أمام سلطان العصر الأميركي.

لسعادة، فراءة التأسيس. لم يكن مفكراً مبتكراً فقط. الأفكار بحاجة إلى أجنحة وارفة وصدور عارمة واحترام ثابت وعقول مؤمنة، بان تجسيد الحقائق بحاجة الى صرامة الالتزام. العقيدة وحدها لا تكفي، منذ نعومة أظفار، وسؤاله الاول: «ما العمل؟». الامة مصابة بوبلات لا تحصى. اول مصائبها، انها لا تعرف من هي، ولا ناسها يعرفون من نحن. كانوا اجناسا وعشائر وقبائل وطوائف ومذاهب متعادية. كانوا ينظرون إلى غرب ينصر بعضهم وينصر بعضهم الآخر. كانوا ادوات لغيرهم. يلثثون البد التي تساعدهم ولا يدعون عليها بالكسر. وكان الغرب قد استكمل برجميته: تجرئة الامة وتنفيذ وعد بلفور... كل ذلك كان كذلك، فمن اين يبدأ، ومتى يبدأ، وإلى اين؟

نواة صغيرة، خميرة في معجن كبير، تعاهدوا على ريادة الفعل، متكئين على قائد، تميز بالرؤية والفعل وجدارة الفعل. أسس حزبنا، لم يكن

# 70 عاماً على استشهاده أنطون سعادة الآن وهنا

### كلمات

### كلمات



كثيره من الأحزاب كان عكس التيارات السياسية والطائفية والكتل الصلدة التي خدمت التركي والفرنسي، والبريطاني، وكان ضد كيانات هزيلة، جائية على قدمي الاستعمار. لبنان كيان تنهشه الطوائفيات، ولا تزال، ولن تنسبع فلسطين بتيمة أمة، متروكة لنهب الصهيوني، مدعماً بالغرب والشرق آنذاك، شرق الأردن، جائزة ترزية ليهاشميين الذين أخرجوا من سوريا – الشام – بعد اجتياح عسكري ومقاومة باسلة وجريئة، ولكن فقيرة العتاد. عراق عريق، مرزقته بريطانيا وأطاحت ثورة رجالائه في معركة غير متكافئة، وتم تسليم هذه الكيانات إلى طغمة مطواعة، يملى عليها الغرب، فيبصم الشرق عليها، متنازلاً، مرة بعد مرة، عن شعب يتخبط إلى فجر جديد، لقاء حفنة من سلطة مأمورة وسيادة منقوصة.

قبل أن يشرع في حصاد البدايات، اعتقلته في نرسا الانتدابية، فكان السجن فرصاً لكتابة نصوص استكملها في الأسر الثاني «شوء الاسم» ولد في السجن، وخرج فريداً من نوعه، لأنه كتاب علمي، يشكل ركيزة نظرية لقيام دولة قومية، تستمد من واقعها ومن تاريخها ومن مصالحها، ما ينبت أحقيتها في الوجود. فسوريا ليست أمة تنتسب الى دين أو طائفة، وليست على قياس مطامع الاستعمار. إنها أمة لشعب عريق، اعطى الحضارة في التاريخ، زبدة الفكر والشعر والثقافة والعمران والحقوق. إنها ليست لقيطة مرمية، أمة تنتسب إلى ذاتها، قادرة على أن تكون رائدة وحية، ومساهمة في التاريخ الإنساني الأتي، كما ترسخت عطاءاتها، في ما قبل المسيحية والإسلام، وما بعدهما، وتحديداً يوم أصبحت دمشق عاصمة الدنيا، التي احتضنت إسلاماً ومسلمين، مسيحية ومسيحيين، وبلغت في التوسع شاواً إمبراطورياً حضارياً حاسماً... كل ذلك، بات في زمن الانحطاط والخضوع، انشأاً دارسة ومعالج يعمي العقول. انخار سعادة الطريق الأصعب، ولكنه كان مؤمناً أنه الطريق الأصعب، لا حياة لهذه الكيانات السياسية الهزيلة إلا إذا تبنت سياسة الاستقلال الفعلي، والاتحاد الحتمي، والإحياء

القومي، لإقامة دولة الوحدة التي تصان بالحرية والعلمانية والراية الإنسانية. شغله الحزب كبيراً، وشغله الوعي أكثر، لا يريد حزياً أمياً بل يسعى إلى قوة مؤمنة فكرياً بأن لا حياة حقيقية خارج الصراع. والحزب أداة صراع، تملك الوعي والمعرفة والقوة والنظام، وتتطلع إلى إرساء دولة متينة وشعب يساهم في بناء حضارة، وبدود عن نفسه ومصالحه وفكره ومستقبله. كان به شغف العقل، ما يأخذ عنه مهمة المتابعة الحزبية؟ تحلقت حوله نخبة من المثقفين والمبدعين. أسماؤهم ليست مجهولة. ولذلك الطائفي... خافت السلطة من عودته من اغترابه القسري، حاولت منعه، وامتثلت الساسحات بالقوميين القادمين من الشام وأقاصيه ولبنان ومناحيه. خشود كبيرة خُطب فيها سعادة، استقبلت كلماته بالعقول والحناجر، خافت الدولة أكثر، أصدرت مذكرة توقيف بحق، انتهت باقتلاع حادث الجميزة بعد شهر، ومطاردة المعتدى عليهم واعتقالهم. عقول جهنمية حكمت لبنان ما بعد «الاستقلال». عقداوا صفقة مع حسني الزعيم، وكان من المفترض قتله في طريق العودة الى بيروت، رفض المولج بالأمر، وعاد به الى العاصمة وكانت أشبع عملية قتل حصلت قبلها محاكمة صورية، بلا محام ثم تصديق على الحكم ليلاً. وعلى عجل، دفع بشارة الخوري ورياض الصلح ومجيد ارسلان على الاعلام، طلب أن يرى عائلته، قالوا لا اقتادوه الى ساحة الإعدام، أطلقوا عليه الرصاص، صلّى الخوري بسرعة عليه، ودفنوه قبل الفجر بقليل.

سوريا أمة للشعب عريق، اعطى الحضارة والشعر والثقافة والعمران والحقوق

حاوي، أدونيس، نزيير العظمة. اما معجزة مؤلفاته، فكانت «الإسلام في رسالته»، برهن فيه على أن الإسلام المحمدي دين لا دولة، والغريب في هذا المؤلف عمق معرفته بالإسلامين المحمدي والمسيحي، وإطلاعه على الفكر الإسلامي بقروعه المختلفة وسعادته، واستناده إلى الآيات القرآنية، التي تدعم نظريته التي تنفق مع نظرية عبد الرزاق كل هذا، وما كان قد بلغ الخامسة والثلاثين من عمره.

بروي عنه رفاقه في السجن أنه كان سعادة الآن، إنه حاضر بيتنا، وفق تقويم زمني صارم. أكثر من أربع ساعات للقرأة، وساعات أخرى

للكتابة، وهكذا تحول السجن الى مكتبة ومدرسة وتاليف. هاجسه الدائم: انتصار قضية الأمة، مهما بلغت التضحيات. أما لبنان، فبما له من شهرة، يدها ملطختان بالدم. لنقرأ المسألة وفق منطقتها. النظام اللبناني طائفي استبدادي ومغلق من يخرج عليه بقوة، تتم تصفيته، حروبه الداخلية تصفوية. كيف لنظام طائفي عات أن يقبل صعوباً مدوياً لحركة قومية لا طائفية؟

لا مكان لأنطون سعادة في هذه المنظومة، ولا مكان له خارجها كذلك لأنه يشكل خطراً داهماً على التحالف الطائفي... خافت السلطة من عودته من اغترابه القسري، حاولت منعه، وامتثلت الساسحات بالقوميين القادمين من الشام وأقاصيه ولبنان ومناحيه. خشود كبيرة خُطب فيها سعادة، استقبلت كلماته بالعقول والحناجر، خافت الدولة أكثر، أصدرت مذكرة توقيف بحق، انتهت باقتلاع حادث الجميزة بعد شهر، ومطاردة المعتدى عليهم واعتقالهم. عقول جهنمية حكمت لبنان ما بعد «الاستقلال». عقداوا صفقة مع حسني الزعيم، وكان من المفترض قتله في طريق العودة الى بيروت، رفض المولج بالأمر، وعاد به الى العاصمة وكانت أشبع عملية قتل حصلت قبلها محاكمة صورية، بلا محام ثم تصديق على الحكم ليلاً. وعلى عجل، دفع بشارة الخوري ورياض الصلح ومجيد ارسلان على الاعلام، طلب أن يرى عائلته، قالوا لا اقتادوه الى ساحة الإعدام، أطلقوا عليه الرصاص، صلّى الخوري بسرعة عليه، ودفنوه قبل الفجر بقليل.

كان الجندي يعرف أن لينين ظل يقاتل طول عمره ضد المستغلين، لذلك يعود ويعترف بأنّ لينين ظل حياً، لأن هناك مستغلين.

وسعادة، ظل حياً، لأن أعداءه وأعداء قضيته وأعداء أمته، ما زالوا يستنسخون بشراة أكثر - وهمية، أشبع، سلطات خائرة. أمثالهما، لا يموتون، فإن سلئت ابن سعادة الآن، إنه حاضر بيتنا، لخدمة المستقبل إليه، انه، ماضٍ لم يخبض بعد، ومستقبل لا يكون من دونه.

2. القضية الثانية تتناول ما يسميها سعادة بـ«فاعلية الفكر»: متى يصبح الفكر عالمياً؟ وكيف؟ وهل العالمية تتحقق بمجرد أن يخاطب مفكر العالم كله بلغة واحدة سائدة، أم أن «العالمية» ترتبط بـ «فاعلية الفكر»؟ في كلامه عن شرط «الفاعلية»، يأخذ سعادة على مالك ما أسماها محاولته «العقيمة» في مخاطبة الشرق الأدنى كله دفعة واحدة، فلنأخذ من الطامحين إلى العالمية، مفكراً عالمياً، فينسى هو وأمثاله أن الشرق الأدنى، في حقيقته الاجتماعية والثقافية، ليس مجموعاً ثقافياً واحداً فئويته، من غير أن يتصونه، ويتأثر به، بل هو مجموعات ثقافية متنوعة وأحياناً متضادة؛

3- القضية الثالثة تتمحور حول



سعادة يلقي خطاب المودة 2 آذار 1947

## إعادة اعتبار

### حقيّة أنطون سعادة

في مناسبة مرور سبعين عاماً على إعدام أنطون سعادة من قِبل السلطات اللبنانية في الثامن من تموز (1949).

يواجهني السؤال: هل كان ذلك عدلاً؟ وكيف نفوّم العدالة في ظرف كهذا؟ العدالة مفهوم نسبي يرتبط بدرجة التقدم التي وصل إليها المجتمع، فالعدل في المجتمعات القليلة مغاير تماماً لمفهومه في الدول الحديثة.

أمضى سعادة 44 حولاً من حياته محاولاً نقل أمته إلى مصاف الأمم الحية المبدعة والخلاقة. ترات له جامعة لكل صفات الحق والخير والجمال إن فُكّت القيود الخارجية والداخلية عنها. أسمى تحديراً همّه الأوحده، فهو اعتبر أن «الحياة دون الحق والحرية عدم» وأن «الانتصار لا يكون إلا بالحرية، فالحرية صراع» (1). صراع مرير أمضاه في مواجهة الاحتلالين الفرنسي والبريطاني لوطنه السوراطي، رافضاً تقسيمه، ومحدراً من ضياع فلسطين إن لم تتصدّ كل دولات سوراطيا للهمجة الاستعمارية والصهيونية الاستيطانية، وصراع آخر اشد مرارة مع سياسي الداخل المتواطئ مع الخارج لمنع المجتمع من التحرر والتقدم.

ثار على رجال الإقطاع الذين يعاملون الفلاحين كالعبيد، وثار على أنظمة الحكم في الدوليات السوراطية التي تريد اتباعاً لا مواطنين، فتمنع الحريات الشخصية والسياسية، ومنها حرية إبداء الرأي، وحرية الاجتماع، وسعى لاستبدال الدوليات الطائفية بدولة وطنية قومية علمانية سوراطية تفصل ما بين الشؤون الدينية وشؤون الدولة المدنية. ذلك أن الدولة العادلة عليها أن تؤمّن المساواة الكاملة بين المواطنين والمواطنات بمعزل عن دينهم وعرقهم وجنسهم. نادى بدولة القانون، القانون الوضعي الغلاني الذي يتناسب ورقي المجتمع، ورأى أن السياسة تُبنى في العالم الحديث على تنافس الأحزاب وبرامجها المختلفة لا على تناحر الأشخاص ومصالحهم الخاصة. إلا أنه قبل كل ذلك شدد على «التراحم الداخلي الذي هو أساس كل مجتمع لا يريد أن يخرّب».

أراد سعادة تغيير أسس المجتمع وتطويره كي لا يبقى رهينة الاستعباد، وكى يعيش مواطنوه حياة هادئة متقدّمة رائدة، بعبارة أخرى، أراد سعادة الأفضل والأجمل لوطنه السوراطي، فنشّن حربه على جيّهتين: مقالات يومية تهاجم المشاريع الاستعمارية الغربية وتقمّص أدواتها، وحرب داخلية على التخلف والتقمص ضمن مجتمع منقسم إلى طوائف تتناحر إلى حدّ تدمير الوطن فيستحيل لقمة سائغة في فم المستعمر.

عمل سعادة على تطوير الوعي المجتمعي الموحد، إلا أن القوى التي كانت متسلّطة على الحكم قورت القضاء عليه قبل أن تقضي أفكاره عليها.

الطريقة التي قبّض بها على أنطون سعادة والطريقة التي أعدم بها تُظهر كم هو متخلّف مفهوم العدالة في بلادنا، فلا رئيس جمهورية سورية آنذاك تواتى عن تسليم غيلة إلى السلطات اللبنانية بعدما أعطاه الأمان، وعده ضيفاً مكرماً، ولا بعض رجالات الحكومة اللبنانية أحترم أبسط قواعد حقوق الإنسان، فطلب من مدير الأمن العام قتله على الطريق ما بين المصنع وبيروت، فأبى مدير الأمن القيام بالمهمة وسلّمه للقضاء اللبناني.

خضع القضاء لضغوط السياسيين الذين يريدون التخلّص من رجل يريد بناء دولة حديثة تلغي مزارعهم ومحاصصاتهم، كما خضعت الحكومة لموقف الدول الغربية التي أراّت القضاء على مقاوم للاستعمار ورافض للكيان الصهيوني، فليس صدفة أن سعادة أُعدم مباشرة بعد قيام دولة «إسرائيل» عام 1948.

تمت محاكمة صورية باعتراف الجميع، ولم يؤخذ بالمثل القانوني للمرافعة والدفاع، وصدر الحكم في اليوم نفسه الذي سلّم به سعادة، ويظل يحز في نفسي سؤال مؤلم، هل كانوا تجرأوا على تصفية أنطون سعادة فيما لو كان قائداً طائفاً متحزباً لطائفته؟ فالرجل السياسي الوحيد الذي أعدمته السلطات اللبنانية منذ الاستقلال وحتى يومنا هذا هو أنطون سعادة بالرغم من ارتكاب بعض السياسيين مجازر بشعة خلال الحرب الأهلية (1975-1990).

إن إعادة اعتبار سعادة هي إعادة الاعتبار للوطن ولل مواطنين، ولحرياته الأساسية، وتمتعهم من الارتقاء إلى حياة أفضل. إن إعادة الاعتبار هي في رؤية بلادنا قد تحزرت من قيود الاستعباد والنذل، وداست على معاهدات المستعمرين الذين أمعنوا فيها تقطيعاً وتقسيماً، وسارت على طريق الأمم المستقلة الحية والراقية.

أناك يكون قد وصل أنطون سعادة حقه، إذ إنه أحب بلاده أكثر من نفسه، وهو القائل: «نحن أمة تحب الحياة لأنها تحب الحرية، وتحب الموت متى كان الموت طريقاً إلى الحياة» (2).

### الهوامش:

1 – أنطون سعادة، الأعمال الكاملة، الجزء السابع، صفحة 392. بيروت: مؤسسة سعادة للثقافة، 2001.

2 – أنطون سعادة، الأعمال الكاملة، الجزء السادس، صفحة 192.

## حين هجر «جمهورية» أفلاطون وتفرّغ لشارل مالك

### علي حمية

لم يفصل سعادة، فصلاً تاماً، بين الأهمية والقومية، أو الكونية والمحلية، فكثرت متناقضتين كلياً، أو كمجاليين معزولين، أحدهما عن الآخر، بل كان، على الرغم من دعوته إلى القومية السورية، والقومية لبعضهم تتناقض مع الأهمية العالمية، متسائللاً في كتاب «نشوء الأمم»: «هل تصبح العالم كله أمة واحدة؟»، محبباً: «من يدري؟»، تاركاً لحوامل التفاعل بين الشعوب ففعل فعلها في هذا الميدان. هذه الجدلية تظهر جلية في مؤلفات سعادة، خصوصاً في كتابه إلى شارل مالك سنة 1938.

تكمّن أهمية هذا الكتاب في أنه:

أ- أول نصّ فلسفي إيداعي بالعربية في العصر الحديث، نص يؤنّس للفوق الفلسفي بالعربية، من جهة ويحدّد شروط الاستقلال الفلسفي الصحيح، من جهة أخرى، بعد محاولات سابقة، أشبه ما تكون بالإنراهصاصات منها بالمحاولات الجادة، عرفها خطاب التنوير العربي، في مرحلة ما يُسمّى بـ «عصر النهضة» (1875 - 1939).

لقد وجدت في هذا النص البدايات الفلسفية الجادة في عالم اللغة العربية في العصر الحديث، إذ لم يسبق لي أن قرأت نصّاً، باللغة العربية، يشبه هذا النصّ إن لجهة لغوية، وإن لجهة فلسفية.

القضايا التي تناولها بالدرس، أو لجهة اللغة الجديدة التي صيغ فيها، أو لجهة المصطلحات التي استخدمتها والمفردات التي استعملها، فيها لفظاً الفلسفة وأصبح من قول فلسفي جديد الحديث ونظرة تعابير الإدراك العادي السطحي.

ج- يطرح الخطاب تصوراً جديداً لمفهوم الفلسفة ودورها، تصوراً لم تعرفه هذه البلاد في تاريخها العبيد والقريب، فميز، على هذا الصعيد، بين التفكير الفلسفي والتفكير العادي، من جهة وبين الفيلسوف والأخبر في بيروت والتحاqqه مدرساً وناقلاً للفلسفة، من جهة ثانية، ميرزاً دور الفيلسوف الذي يدرك، قبل غيره، نفسية شعبه الحقيقية، فيكشف هو عن هذه النفسية الأصلية التي نشي، برأيه، بكل حق وكل خير وكل جمال في العالم.

د- يعيّن النص شروط تطور الفكر الفلسفي من الحزّن القومي الخاص إلى الفضاء العالمي العام، أو ما يُعرف، اليوم، بـ «جدلية الكونية والخصوصية»، فيرى أن جودة الخطاب الفلسفي ورغبة الفيلسوف في أن يكون عالمياً، عنصران لا يحدان، مجتمعين أو منفصلين، هذه السيرورة (processus) من

أوائل سنة 1937. أما المناسبة فتعود إلى خطاب بالانكليزية في «معنى الفلسفة» ألقاه الدكتور مالك في طلب الكلية المذكورة وأهدى نسخة مطبوعة منه إلى سعادة. وكان سعادة وماك قد تعارفا منذ عودة الأخير إلى بيروت والتحاقه مدرساً لسعادة بـ«فاعلية الفكر» التي نقرض للفلسفة في الجامعة الأميركية التي كان سبقه إليها سعادة مدرساً للغة الألمانية، كصادة اختيارية، ونشطوا في أوساط الطلبة والمدرسين، بدءاً من العام الدراسي 1932-1933.

يطرَح النص عدداً من القضايا الفكرية الأساسية أهمها: 1. القضية الأولى تدور حول أهمية الفلسفي والاستقلال الفلسفي. هذه الناجية من الخطاب أسست لنظرية الاستقلال الفلسفي، في الفكر العربي المعاصر، والتي أبدع ناضيف نضار في شرحها في كتابه الطليعي «طريق الاستقلال الفلسفي» (1977).

هذا النص، إذًا، عبارة عن كتابته وجهه أنطون سعادة إلى شارل مالك أفلاطون، على ما ذكر في كتابه إلى مالك، ليتفرّغ إلى قراءته.





كرم محطه

محمصاف

1948

كرم محطه

محمصاف

1948

### محمود شريح

في «الصراع الفكري في الأدب السوري» (1942)، قال أنطون سعادة بضرورة حدوث «نظرة فلسفية جديدة إلى الحياة والكون والفن» ينشأ عنها «تغيير في مجرى الحياة ومظاهرها» (ص 49)، وأن النظرة الفلسفية السوريّة القومية

الاجتماعية لم تؤثّر فقط في الأدب والفن، بل تخلّطت ذلك لتشتمل على «الأعمال والأخلاق والمناقب» (ص49). وعين سعادة ابتداءً على ضرورة حدوث «نظرة فلسفية جديدة إلى الحياة والكون والفن» ينشأ عنها «تغيير في مجرى الحياة ومظاهرها» (ص 49)، وأن هذه هي إذن «نقطة الابتداء لطلب



كرم محطه

محمصاف

1948

كرم محطه

محمصاف

1948

كرم محطه

محمصاف

1948

الاجتماعية لم تؤثّر فقط في الأدب والفن، بل تخلّطت ذلك لتشتمل على «الأعمال والأخلاق والمناقب» (ص49). وعين سعادة ابتداءً على ضرورة حدوث «نظرة فلسفية جديدة إلى الحياة والكون والفن» ينشأ عنها «تغيير في مجرى الحياة ومظاهرها» (ص 49)، وأن هذه هي إذن «نقطة الابتداء لطلب

كرم محطه

محمصاف

1948

سياسة جديدة وأشكال سياسيّة ولفتح تاريخ أدب وفن جديديّن» (ص 49)، فلا يفضل سعادة بين نهضة أدبية ونهضة فكرية. كلاهما رهن بحدوث نظرة فلسفية سورية قومية اجتماعية، «فالآداب والفن لا يمكن أن يتغيّرا أو يتجدّدا إلاّ بنشوء نظرة فلسفية جديدة يتناولان قضاياها الكبرى، أي قضايا الحياة والكون والفن التي تشتمل عليها النظرة» (ص 49). ثمّ ينتقل سعادة

إلى القول: هل من الضروري أن يكون التجديد الأدبي خاصا بمواضيع أمة معيّنة، «فإذا تناول غيرها بطّل أن يكون تجديداً وفقد قيمته لها ناحية شعورية خاصة «وتقلّ أهميتها أو تظلم على نسبة الغرض الخفي أو المعلن الذي يسوق الموضوع إليه» (ص 50)، لكنّه بلغ على أن الاتجاهات الفكرية والشعورية تتأثّر بالموضوع فإن كان خاصاً كما في «بنت يفتاح» لسعيد عقل، وتعارض لفتح كل ميزر عام» (ص 50) وخالف المثل العليا التي يبغونها الشعب الأصيليّة ذات المغزى الفلسفي في الوجود الإنساني» (ص 60 – 61).

يدعو سعادة «شعراء سورية» (ص 65) إلى الأخذ «بنظرة جديدة في الأدب اليهودي الكون والفن» (ص 65) بنجّر عنها فهم جديد للوجود وقضاياها، وإن «عبقر» لشقيق المعلوف «هي «حقيقة نفسيّتنا ومطامحنا ومثلنا العليا» (ص 65). في دعوة سعادة هذه عودة إلى الجذور ورثّة اعتبار منطلق سعادة رفض القاعدة الفردية التي تتوقّف عليها شهرة الشاعر، فهذه قاعدة تؤدّي إلى الاستعلاء والتفارقة والفوضى والعداوة والحسد (الصراع الفكري، ص 71). يطمخ سعادة إلى حشد «جميع القوى النفسية لرفض عالم النزعة الفردية والغايات المادية، هي هذه القاعدة: طلب الحقيقة الأساسية الكبرى للحياة أجود في عالم أجمل وقيم أعلى» (ص 72). يرى سعادة أن «الإنشادة، ظهرت حقائق رائعة عن عظمة التخلّل السوري في الحياة وما اصطلاح على تسميتهن الشعر التحوّزي وما ينطوي عليه من مضامين البعث بعد الموت والخصب إثر النياب. رأى سعادة أن ارتباط الأدبي والسياسي بالنهضوي وثيق، «بحيث لا فكر ولا شعور جديدين في السياسة... ذلك نريد أن يرتباط في الحياة، لا نهضة سياسية، وكذلك في الأدب، وهذا مصدر الأضلة جديدين في الحياة، لا يمكن أن تقوم نهضة أدبية أو فنية» (الصراع الفكري»، ص 27). للنهضة (القومية) عند سعادة «مدلول واضح، وهو خروجنا من التخبط والبلبلة

والتفسّخ الروحي بين مختلف العقائد إلى عقيدة جليّة صحيحة واضحة تشعّر أنّها تعزّر عن جوهر نفسيّتنا وشخصيّتنا القومية الاجتماعية» (الدليل إلى العقيدة، ص 49)، وهذا يتطلب الوضوح في القصد والوضوح في الأهداف» (ص 85) و «الإيجاد وسائل تؤمّن حماية النهضة القومية الاجتماعية الجديدة في سمرها» (من رسالة سعادة، 1935/12/10، وهو في سجن الرمل في بيروت، إلى محاميه حميد فرنجيّة)، فالقومية هي «الروحية الواحدة أو الشعور الواحد المنبثق من الأمة، من وحدة الحياة في مجرى الزمان. إنّها عوامل نفسية منمنقة من روابط الحياة الاجتماعية الموروثة والمعجودة، قد تطفئ عليها، في ضعف نبيّتها، زعاج الدعوات والاعتقادات السياسية، ولكنها لا تلبث أن تستنطق في سكنون الليل وساعات التأمل والنجوى» (سعادة، «نشوء الأمم»، 1937، طبعة 1951 ، ص 180، في: الدليل إلى العقيدة، ص 265 – 266). نحن هنا مع وحدة الذات (القومية)، أو الأنا الكلية، التي تستمد حيويّتها من حوافز أصلية مغرورة فيها، وتنهض في بنيتها الخاصة بها، وهذا مصدر الأضلة

وبعث النهضة: العودة إلى مصدر الحياة ووجدتها وتحقيقتها الأولى والأخيرة، إلى الذات في فطرتها الأصلية.

في «الصراع الفكري» يبلّغ سعادة

## 70 عاماً على استشهاده

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

### كلمات

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

1948

كرم محطه

محمصاف

1948

## في «الحقيقة النفسية» لسوريا

كرم محطه

محمصاف

1948

كرم محطه

محمصاف

كرم محطه

محمصاف

1948

كرم محطه

محمصاف

1948

كرم محطه

محمصاف

1948

كرم محطه

محمصاف

1948

أنطون سعادة الآن وهنا

## أين البشر الذين يصنعون التاريخ؟

بقلم ادونيس

التضحيات الكبرى التي قدمها الحزب على مدى ثمانين عاماً، والألام الكبرى التي عاشوها في بيوتهم وعائلاتهم، وفي أعمالهم وعلاقاتهم وأصدقائهم - ثمناً لنضالهم الكريم الأبيّ الفريد. وأمل، لمزيد من الوضوح والجدريّة، أن يقترب طرْحُ هذه الأسئلة بقراءة مُحبِطة لأحداث العالم العربي، منذ إعدام أنطون سعادة، وتحديدًا منذ منتصف القرن العشرين المنصرم، من أجل أن يطرحوا أسئلة جديدة تفرضها هذه القراءة المُحِبِطة.

7. أود أن أشارك في صياغة بعض هذه

الأسئلة:

أ - هل العالم الإسلامي العربي في

وضعه الراهن عدوٌّ للحرية؟

أهو، إذاً، عدوٌّ للتغيرات الخاصة ببني

المجتمع، وثقافته؟

ب - لماذا لا نجد في هذا العالم فرقاً بين

«النظام» والمعارضة - ثورية أو غير

ثورية، إلا في اللفظ، وإلا في الدرجة. لا

درجة التحرر طبعاً، بل درجة التبعية

والاستعباد؟

ج - هل تمثل الحرية المشكلة الإنسانية

الأولى والكبرى في العالم الإسلامي

العربي؟ وإذا كان هذا صحيحاً، فكيف

يمكن الإنسان أن يفكر حقاً؟ وكيف

يمكن أن يسيّر حقاً على طريق النقد؟

طبعاً قبل هذا كله، يجب أن نتق دائماً

بأن الإنسان هو في جوهره كائن

خلاق، وأن البشر الخلاقين هم الذين

يغيرون العالم ويصنعون التاريخ.

(باريس، تموز 2019)

«المعارض» - أي ينخر هذه الأحزاب

كلها، واحداً واحداً.

في هذه المناسبة، تفرض التجربة التي

أُسِّس لها أنطون سعادة، على كل فرد

عامل فيها، سؤالاً جذرياً هو التالي:

كيف أمارس عملياً ما أرفضه نظرياً؟

وهو سؤال يتخطى هذه التجربة،

بوصفها حزباً، ويشمل التجارب

الحزبية الأخرى في العالم الإسلامي

- العربي: نجارب «تخيل» بها أفكار

التقدم، لكن أفكار التخلف هي التي

تُرضعها.

6. ينقل عن أنطون سعادة أنه قال

في أواخر أيامه «أنا أموت، أما حزبي

فبإق» وكان يعرف خيراً منّا جميعاً

أن المهّم ليس البقاء بحد ذاته، بل هو

كيفية هذا البقاء، وفي أي مستوى؟

هل بقي حزبه «واحداً»، وما معنى هذه

الواحدية، اليوم؟

هل بقي مُجرّاً، وكم عدد «أجزائه»،

ولماذا؟

هل بقي هذا الحزب مستقلاً حُرّاً سيّد

نفسه وإرادته، منفرداً في الوقت

نفسه على الجميع، حتى على الذين

يخالفونه الرأي، أم الأمر شيء آخر؟

أهناك قراءة جديدة لرؤية الحزب

في ضوء التجارب التي عاشها، وفي

ضوء التجارب التي عاشتها وتعيشها

المنطقة العربية؟

أسئلة أطرحها من خارج، أمل أن يعيد

طرحها بصيغة أو بأخرى، من داخل،

أولئك الذين لا يزالون عاملين فيه،

مُخَيِّباً فيهم شجاعة البقاء والعمل.

وأن يعيدوا طرْحها، فيما يتذكرون

استيقظ على نحو يقطع نهائياً بين

ماضيه السياسي - الثقافي، وحاضره.

وهي قطيعة لا يمكن أن تتمّ خارج

الفصل الكامل بين ما هو ديني، وما

هو سياسي ثقافي اجتماعي.

5. كل ممارسة لا تقرأ الواقع في ضوء

النظريّة، والنظريّة في ضوء الواقع،

يتحوّل فيها الفكر إلى شكل من أشكال

التدوين، والتعليم الديني، ويتحوّل

فيها العمل هو أيضاً إلى نوع من

الطقسية الدينية. وفي هذا الإطار،

يمكن أن نصف الأحزاب كلها اليوم، من

دون استثناء، وفي مقدمتها الأحزاب

التي تنهض على القيم العلمانية،

بأن «داء السلطنة» الذي ينخر عقل

العالم الإسلامي - العربي، وروح،

وجسمه، هو نفسه الذي ينخر الجسم

الواحدية، اليوم؟

هل بقي مُجرّاً، وكم عدد «أجزائه»،

ولماذا؟

هل بقي هذا الحزب مستقلاً حُرّاً سيّد

نفسه وإرادته، منفرداً في الوقت

نفسه على الجميع، حتى على الذين

يخالفونه الرأي، أم الأمر شيء آخر؟

أهناك قراءة جديدة لرؤية الحزب

في ضوء التجارب التي عاشها، وفي

ضوء التجارب التي عاشتها وتعيشها

المنطقة العربية؟

أسئلة أطرحها من خارج، أمل أن يعيد

طرحها بصيغة أو بأخرى، من داخل،

أولئك الذين لا يزالون عاملين فيه،

مُخَيِّباً فيهم شجاعة البقاء والعمل.

وأن يعيدوا طرْحها، فيما يتذكرون

شيء بين الأشياء، مجرّد وظيفة،

مجرّد رقم في جماعة، في قبيلة،

في أمة. والمصلحة، تبعاً لذلك أكثر

أهميّة من الإنسان ذاته، ومن الحقيقة

والحرية والعدالة. فأنتماء الأفراد إلى

طوائفهم ومذاهبهم وأهوائهم يتقدم

على انتمائهم إلى القضايا الفكرية

والإنسانية والوطنية، وعلى الحقوق

والحريات والقيم جميعاً.

وفي مناخ هذا الصمت وضوئه ما

يتيح لنا أن نرى كيف أنّ هذه السنوات

السبعين التي مرّت على هذا الإعدام

كانت مسرّحاً متواصلًا لمختلف أنواع

التصدّعات والانهيابات الإسلامية

العربية، أفراداً وجماعات، يتوسطها

الانهيار الفلسفي الذي تتوخّد فيه،

على نحو مُفرد، الفاجعة التي لا مثيل

لها في التاريخ الحديث، والمهزلة التي

لا مثيل لها في التاريخ الحديث، هي

أيضاً.

4. أليس في هذا كله ما يفسر العجز

الإسلامي - العربي عن بناء دولة

واحدة بالمعنى المدني - الإنساني، وعن

تحقيق أي تقدم خلاق في أي ميدان

معرفي أو علمي أو تقني، إضافة إلى

انعدام المشاركة الإسلامية. العربية في

بناء المستقبل البشري. وما هو العالم

يشق دروبه عالنية، من دون حاجة

إلى ملايين العالم الإسلامي - العربي،

إلا بوصفهم «جنوداً» و«قوداً» -

وتابعين، طابعين.

أفلا يعني ذلك أنّ هذا العالم سائر

إلى الانقراض، بوصفه حضارة،

كما انقرضت قبله أمم كثيرة - إلا إذا

أجد في الذكرى السبعين لإعدام أنطون

سعادة مناسبة لإعادة التأمل في حدث

الإعدام ذاته، وفي الحزب الذي أسسه

ولا يزال قائماً، وفي طبيعة المرحلة

السياسية - الثقافية التي كانت سائدة

آنذاك، ولا تزال متواصلة بشكل أو آخر.

أوجز، اعتباراً واستبصاراً، ما ينتج

عن هذا التأمل، بالنسبة إليّ، في

النقاط التالية:

1. تمّ الحكم بإعدام أنطون سعادة،

في محاكمة تفتقر إلى احترام أنسط

أشكال العدالة، واحترام القضاء نفسه،

واحترام الإنسان وحقوقه. فلم يكن

هذا الإعدام عدواناً على شخص اسمه

أنطون سعادة، بقدر ما كان عدواناً

على القانون نفسه، وعلى القضاء،

وعلى العدالة، وعلى الإنسان بوصفه

إنساناً. وفي هذا ما يشير إلى الخلل

البنوي في لبنان آنذاك، سياسياً

وثقافياً وقانونياً.

2. أحاط بهذا الإعدام - العدوان صمت

لبناني - سوري في دوائر الأحزاب

العلمانية نفسها، وبين المفكرين

والمثقفين، من الاتجاهات كلها. صمت

بدين الثقافة، والإيديولوجيات،

والعمل السياسي نفسه، عدا أنه

يضمّر نوعاً من التواطؤ ضد الفكر،

وضد الحرية، وضد الحقيقة. إضافة

إلى أنه يخدم الطغيان والتبعية في

مختلف أشكالهما.

3. كان هذا الصمت برهاناً ساطعاً

على أنّ الإنسان في العالم الإسلامي

- العربي لا قيمة له، في حد ذاته،

بوصفه إنساناً، وعلى أنه مجرّد

## مقالة من سجن الرمل 1935 أنطون سعادة: ما دفعني إلى إنشاء الحزب السوري القومي \*

يجمع في الدرجة الأولى، عنصر الشباب النزيه البعيد عن مفاصد السياسة المنحطة. فأُسست الحزب السوري القومي ووحدت فيه العقائد القومية في عقيدة واحدة هي «سورية لسوريين والسوريون أمة تامة»، ووضعت مبادئ الجهة الإصلاحية كخصل الدين عن الدولة وجعل الإنتاج أساس توزيع الثروة والعمل وإيجاد جيش قوي يكون ذا قيمة فعلية في تقرير مصير الأمة والوطن وأخذت الصفة السرية للحزب صيانة له من هجمات الفئات التي تخشى نشوئه ونموه من السلطات التي قد لا ترغب في وجوده. وجعلت نظامه فردياً في الدرجة الأولى مركزياً متسلسلاً (Hiérarchique) منعاً للفضى في داخله واتقاء نشوء المنافسات والخصومات والتحزبات والمماحكات وغير ذلك في الأمراض السياسية والاجتماعية، وتسهيلاً لتنمية فضائل النظام والواجب. ولقد وضعت كل ذلك وأسست الحزب بصرف النظر عن وجود الانتداب أو عدم وجوده، فالحزب لم ينشأ خصيصاً لأن الانتداب موجود، بل لجعل الأمة السورية موحدة وصاحبة السيادة على نفسها والإرادة في تقرير مصيرها. ولما كان الانتداب أمراً عارضاً، فإن النظر في موقفه وموقف الحزب منه يأتي في الدرجة الثانية أو الطور الثاني السياسي. ولذلك فالحزب ليس مؤسساً على مبدأ كره الأجانب أو Chauvinisme بل على مبدأ القومية. وأما أن تطبيق الانتداب قد ساعد كثيراً على انتشار الحزب في مدة وجيزة وقوى الدوافع على إنشائه، فذلك من المسائل الفرعية التي لها أهميتها. وإذا كانت المسألة القومية تتجه بطبيعتها نحو تنازع البقاء بين السيادة القومية والانتداب، فأمر من طبيعة القومية وطبيعة الانتداب.

أمتي واستقلال شعبي في بلادي» والفرق بين هذا المعنى التعييني والمعنى السابق المطلق واضح. وكنت أحاول في جميع الأحزاب والجمعيات السورية التي اتفق لي الانخراط فيها أو الاتصال بها أن أوجه الأفكار إلى ما وصلت إليه فلم أوفق كثيراً. ويمكنني أن أعين موقفني بالنسبة إلى موقف المترجمين السياسيين من بني قومي بأنّ موقفني أخذ يتجه رويداً حتى ثبت على الأساس القومي، بينما موقفهم كان ولا يزال على الأساس السياسي. والسياسة من أجل السياسة لا يمكن أن تكون عملاً قومياً.

بناء عليه ولما كان العمل القومي الشامل المتناول مسألة السيادة القومية ومعنى الأمة لا يمكن أن يكون عملاً خالياً من السياسة، رأيت أن أسير إلى السياسة باختطاط طريق نهضة قومية جديدة تكفل تصفية العقائد القومية وتوحيدها وتوليد العصية (Esprit de corps) الضرورية للتعاون القومي في سبيل التقدم والدفاع عن الحقوق والمصلحة القومية.

ولما كانت دروسي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية قد أوصلتني إلى تعيين أمتي تعييناً مضبوطاً بالعلوم المتقدمة وغيرها، وهو حجر الزاوية للبناء القومي، وإلى تعيين مصلحة أمتي الاجتماعية والسياسية من حيث حالتها الداخلية والخارجية، وجدت أنّ لا بد لي من إيجاد وسائل تؤمن حماية النهضة القومية الجديدة في سيرها. ومن هنا نشأت في فكرة إنشاء حزب سري

على موقعنا: جورج حبش  
وفؤاد سليمان عن الزعيم

\* سجن الرمل - 10 ديسمبر 1935- مجلة «المعرض». العدد السابع والأربعون